Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلطنة عمان في ٢٠ عاما

الوعد والوفاء

وزارة الإعلام
سلطنة عمان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

الوَعْدُ...

أيها الشعب: سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل. وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب. كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة، وان عملنا باتحاد وتعاون فسنعيد ماضينا مرة أخرى، وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي.

قابوس بن سعيد

٢٣ يوليو ١٩٧٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوَعْدُ وَالوَفَاءُ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهداءات ١٩٩٨

وزارة التراث القومي والثقافة

سلطنة عمان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلطنة عُمان في ٢٠ عاماً

الوعد والوفاء

وزارة الإعلام
سلطنة عُمان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

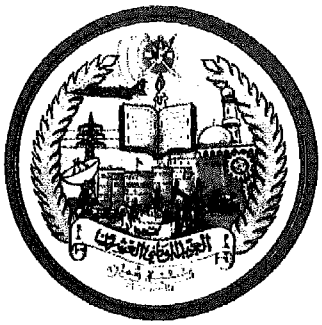

المحتويات

العقد الاجتماعي العُماني ٩

الجغرافيا السياسية ١٩

الجغرافيا المحلية ٢٧

التاريخ ٥١

الدولة ٨٧

التنمية الانسانية ١٣١

التنمية الاقتصادية ١٦٧

الخدمات ٢٠٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

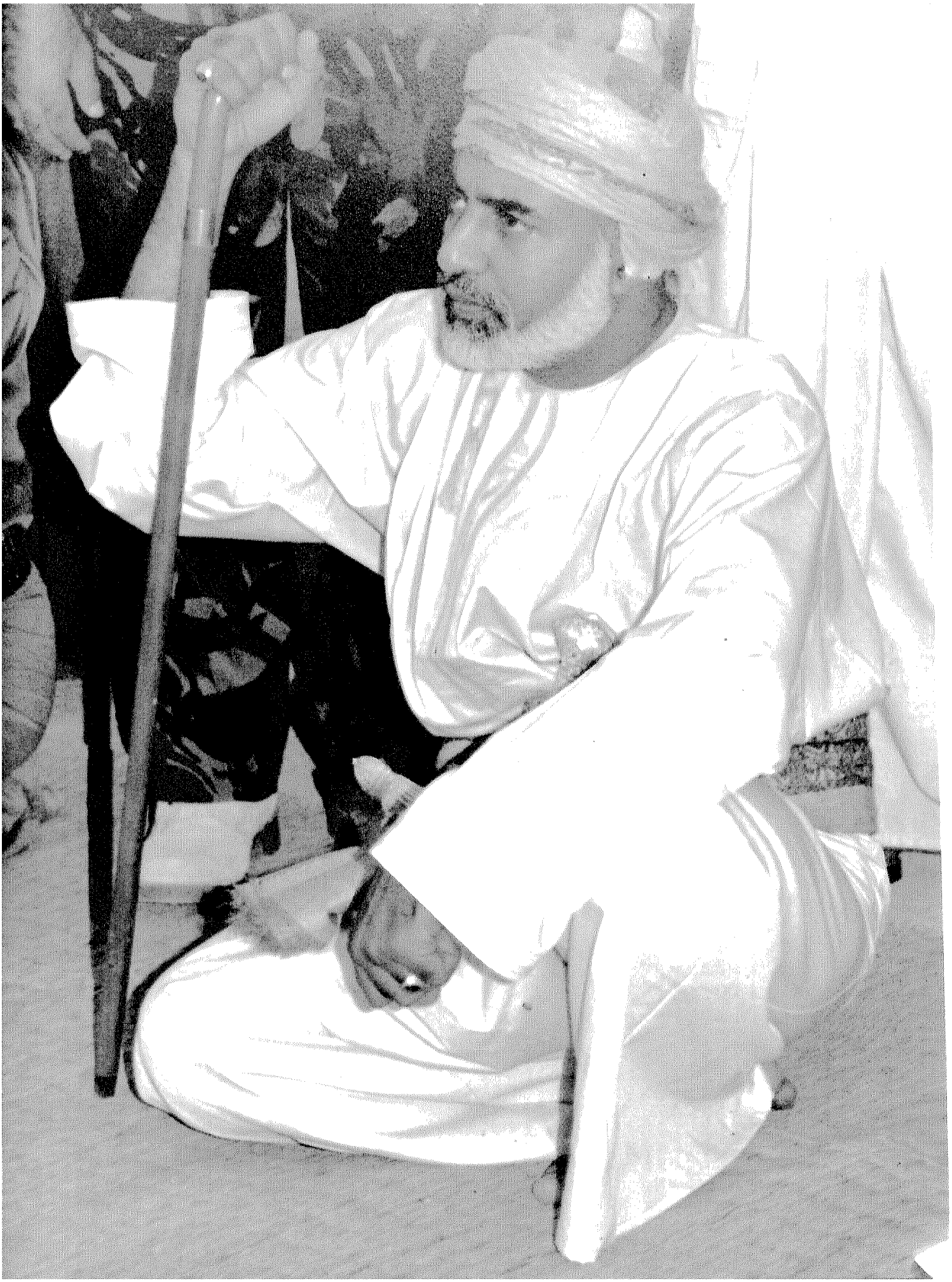

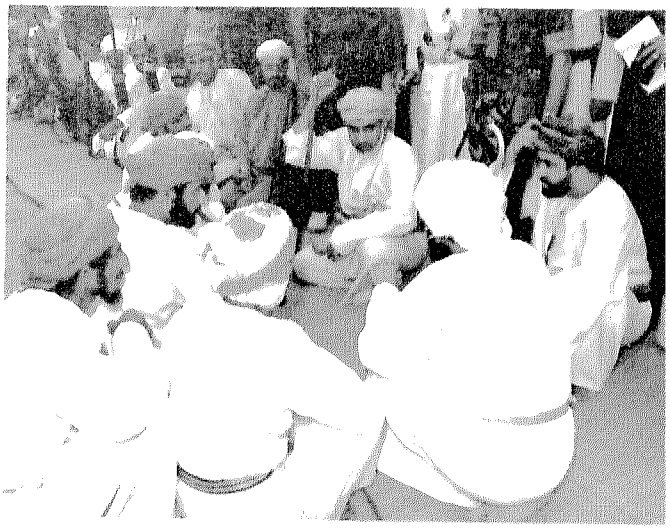

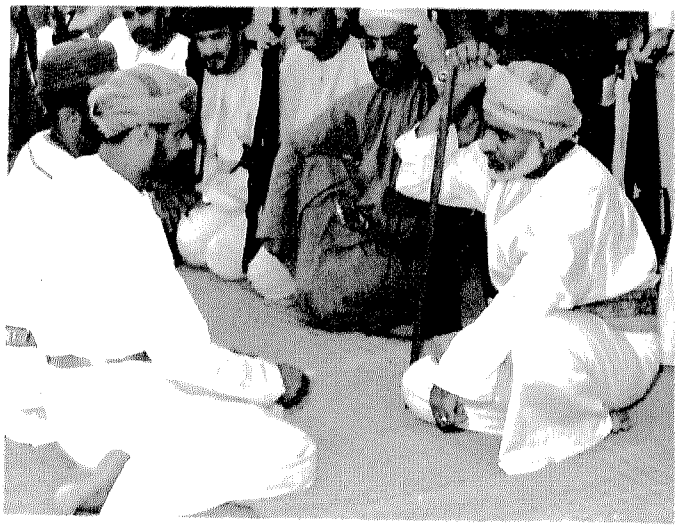

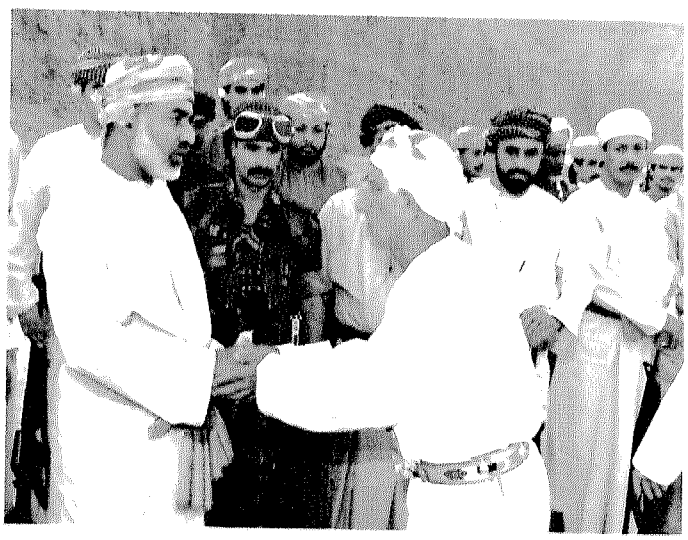

جلالة السلطان المعظم مع المواطنين في احدى جولاته السنوية.

العَقْدُ الاجْتِماعِيّ العُمانِي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القائد الملهم

بدأت سلطنة عمان نهضتها التنموية من الصفر بالمعنى العمراني والمدني. ولكنها كانت، بالمعنى الإنساني والحضاري، وريثة امبراطورية امتدت الى سواحل افريقيا جنوباً وبلاد فارس شمالاً. وانطلاقاً من هذه المحاولة المليئة بالحوافز، تمكن جلالة السلطان قابوس المعظم من نقل عمان، خلال بضع سنوات من العزلة والركود الى رحاب القرن الواحد والعشرين ورفاه الدولة العصرية.

فقد تمت عملية التنمية، بشهادة خبراء الشرق والغرب، بسرعة الشهب على حد قول كاتب غربي، ونجحت سلسلة متصلة من الخطط الخمسية بإرساء قواعد البنية الاساسية للمجتمع العماني المعاصر من خلال مجموعة من المشاريع الصناعية والاقتصادية والتجارية واكبها تطور في مجالات الصحة والتعليم والمواصلات والاتصالات والاعلام والاسكان والادارة وحماية البيئة.

ولم تستعجل عمان وتتبنى أنماطاً غريبة عن تقاليدها وتراثها، بل أنشأت البنى التحتية للدولة الحديثة انطلاقاً من واقعها التاريخي ومتطلبات حاضرها ومستقبلها. ففي نفس الوقت الذي «نحرص فيه على ترسيخ مفهوم عام وشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يتوجب علينا جميعاً ان نضع نصب أعيننا باستمرار أن التطوير الذي نسعى اليه وننشده في جميع المجالات، يجب أن يقوم في جوهره على أساس قوي من تراثنا العريق، ووفقا لتقاليدنا وعاداتنا الموروثة لواقع الحياة والظروف الموضوعية في مجتمعنا، حتى يكون للتطوير مردوده الطيب لخير هذا الجيل والأجيال المتعاقبة[1]».

ولعل أبرز محاور الفكر التنموي عند جلالة السلطان قابوس المعظم هو تنويع مصادر الدخل، وإحياء حرف الأجداد التي جعلت منهم في الماضي القريب سادة البحار وأعمدة التجارة وربابنة الرخاء. ثم الاعتماد على الذات، الذي يدخل عنصراً أساسياً في عملية تقرير المشاريع وحجمها وأهدافها كي لا تجيء فضفاضة أو مقصرة، أو مجرد بذخ يهدر الأموال والطاقات. فلا بد من «تنويع مشاريعنا الاقتصادية للتقليل من الاعتماد على المصدر الواحد (النفط)، ولتحقيق هذا الهدف يجب أن لا نبدد جهودنا ومصادرنا في اقامة مشاريع مترفة ولا معنى لها. بل يجب أن نوجه كل شيء لتحسين مستوى حياة جميع أفراد الشعب بإستمرار[2]».

واذا كانت عمان قد عرفت في تاريخها القريب، وقبل اكتشاف النفط، ازدهاراً حضارياً، وضعها في مصاف الدول الغنية، واذا كانت مصادر الدخل العماني في تلك الحقبة ما زالت في هذا العصر ـ وقد تظل الى الأبد ـ واحدة من ابرز الجوانب التي تهتم بها الدول المعاصرة وتنميها، كان لا بد من أن يركز جلالة السلطان المعظم تفكيره على امكانيات واساليب احياء هذه المصادر ورفدها بالمنجزات التقنية المعاصرة. فأولى جلالة السلطان قابوس المعظم اهتماماً خاصاً بضرورة اقبال المواطن على احتراف المهن التقليدية في البحر والبر. ذلك لأن «المجتمعات لا تتطور إلا على اساس من احترام مهن الآباء

(١) خطبة العيد الوطني التاسع عشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٩

(٢) خطبة العيد الوطني العاشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأجداد. كما ان تقدمها لا يقاس بالازدهار العمراني فقط، انما بمدى أصالة هذا التقدم واستيعابه لقدرات المجتمع وتقاليده في العمل والعطاء [٣]».

فالأصالة والتقدم شكلا الهاجس الأساسي في فكر جلالة السلطان قابوس المعظم. فهو يرى فيهما خطين يسيران معاً. فلا حياد عن الأول ولا تقصير في الثاني وعلى هذين الخطين المتوازيين سار قطار التنمية العمانية التي اخذت بإيجابيات سواقي النظم المعاصرة لتصب في نهر الواقع العماني وتساهم في إرواء الشخصية الحضارية.

الوعي والشورى

وبما ان البناء العصري للانسان والوطن يمر عبر عصرنة الدولة فاستكمال كافة شروط هذا البناء، لا يمكن انجازه الا بالمشاركة الواعية، وقد جاء المجلس الاستشاري للدولة نتيجة مسار طبيعي تضيئه استلهامات فكر جلالة السلطان قابوس المعظم للاعراف والتقاليد وخصوصية المجتمع العماني بكل ما تحمل من مضامين الالتزام والهداية.

فلم يكن هذا المجلس، لاتقليداً، ولا طفرة عابرة. بل جاء تشكيله متوائماً مع واقع المجتمع العماني الاسلامي ومقومات نهضته الراهنة، ومستندا إلى التجارب الانسانية التي «اكدت ولا تزال تؤكد، في كل زمان ومكان ان اسلوب التقليد المجرد اسلوب عقيم. وأن اسلوب الطفرة والقفز فوق الواقع العملي والطرق الموضوعية لأي مجتمع، يؤدي دائماً إلى مخاطر جسيمة. لهذا نرفض التقليد، ونرفض الأخذ بمذاهب وانظمة الطفرة. ونؤثر اسلوبنا الواقعي في التفكير والتطبيق بعد أن اثبتت مسيرتنا صحته وجدواه. نحن لا نخطط إلا بعد دراسة عميقة وقناعة تامة، «وحين نمارس العمل فإننا نراقب ونرى النتائج... رائدنا في ذلك الاستجابة لمنطق التطور، والانفتاح على رحابه الواسعة. والسير نحو أهدافنا بخطى واثقة [٤]».

وانطلاقاً من فهم عقلاني وعميق للواقع العماني الراهن اشار المرسوم السلطاني بانشاء المجلس الى ان الهدف هو الاستمرار بسياسة بناء المواطن واعداده للمشاركة بالرأي فيما تبذله الحكومة من جهود لتنفيذ خططها الرامية إلى دفع عملية بناء الأسس الاقتصادية والاجتماعية لتوسيع قاعدة الشورى.

ولم يشكل المجلس الاستشاري، كما رآه جلالة السلطان قابوس المعظم وأعد له، خطوة من فراغ أو منهجاً مقفل الآفاق ـ بل انطلق من تقاليد «المشاركة الشعبية العريقة في البلاد. والتي مارسها ابناء هذه المنطقة عبر القرون من خلال المجالس القبلية ومشايخهم. فالانسان في هذه الأرض يتجه بطبيعته الى رئيسه ويقول له فلان باسمه ما يقوله بألقابه. وهذه المشاركة موجودة منذ القدم [٥]».

ولم يكتف جلالة السلطان المعظم بالالتفات إلى التراث والتقاليد والواقع العماني لدى اعداده لخطط تنمية الانسان وتأهيله للمشاركة الفاعلة الرصينة بل استلهم النمو الحتمي وتطور الانسان وتجارب الشعوب ضمن معطيات البيئة العمانية المعاصرة بقدر ما يمكن حفظها من الانحراف نحو متاهات التقليد.

فقد اعلن جلالة السلطان قابوس المعظم في لقاء مع الصحافة الوطنية ان «هذا المجلس خلق ولن يتجمد [٦]» واكد ان هذا التعبير يحمل في طياته آفاقاً بعيدة من الانفتاح والتطوير «حسب ظروف عمان وتطورها. وهذا التطور سيكون نابعاً من ظروف عمانية بحتة.. لن نستورد تجربة احد.. تجربتنا عمانية بحتة ونابعة من الأصول العمانية.. وكلمة لن يتجمد لها مغزاها ومعناها وأنا اعني ما أقول [٧]».

فمشاركة المواطنين الواعية كما يراها جلالة السلطان قابوس المعظم تشكل عوناً للحكومة وليس عبئاً عليها. لأن المشاركة تتعدى دائرة اتخاذ القرار إلى نتائجه ومؤثراتها. مع ذلك فإن نجاح هذه المشاركة

---

(٣) خطبة العيد الوطني السادس عشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٦.

(٤) خطبة افتتاح المجلس الاستشاري للدولة في ٣ نوفمبر ١٩٨١.

(٥) الحديث الذي أدلى به جلالة السلطان قابوس المعظم الى رئيس تحرير جريدة الخليج بتاريخ ١١ يناير ١٩٨٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانجـاز دورهـا على اكمـل وجه يتطلب توفر مقـومـاتهـا. اي الوعي الكامل لأن «نصف الوعي مثل نصف المعرفة [٨]». وأول مقدمات هذا الوعي الوطني هو عدم التـأثر «بالامور الخارجية، أو التهريج والشعارات. انما يضع المصلحة القومية فوق كل الاعتبارات [٩]».

ويميز جلالة السلطان قابوس المعظم مثل معـظم المـفكـرين المعـاصرين بين «العلم» و«الوعي». فالحصـول على الشهادة العلمية والكفاءة والخبرة في مجال من مجالات المعرفة لا يكفي لتشكيل الوعي السياسي والحضاري الذي يؤهل للمشاركة في تقرير مصير الأمة. ذلك ان الوعي الحقيقي المـطلوب كمقـدمـة لممارسـة الشـورى بأحـدث آلياتها يتطلب «احسـاساً واعياً بالمسؤولية امام ربه ووطنه وجماعته واهله. وان يكون كل ما يفكر فيه هو المصلحة العامة» [١٠]. وان يكون متحصناً ازاء المؤثرات الخارجية الطارئة والدخيلة لان هذا «سبب معاناتنا في عالمنا العربي. ولا أريد ان تكون التجربة في عمان على هذا النمط [١١]».

هكذا ومن منطلق الادراك العميق لشروط التـطور الحضـاري في عمـان وواقعه جسَّد المجلس الاستشاري في عمان تجربة رائدة في التعـاون والتـلاحم بين القـطاعين الحكومي والأهـلي وعكس مضامين الارتباط العضوي الدائم بين المجلس كجهـة مشـاركـة بالراي وصنع القرار وبين الواقع العماني.

ولأن المـؤسسـات الادارية والاجتماعية عرضـة في كل مكـان وزمـان لأمـراض البيروقراطية والانكفاء نحو المصالح الضيقة، وبالتالي انحرافها عن الأهداف المعدة لها في الاصل اعتمد جلالة السلطان قابوس المعظم تقليـداً استثنـائيـاً قلمـا عرفتـه المجتمعات المعاصرة، وهو الجولات السنوية على مختلف

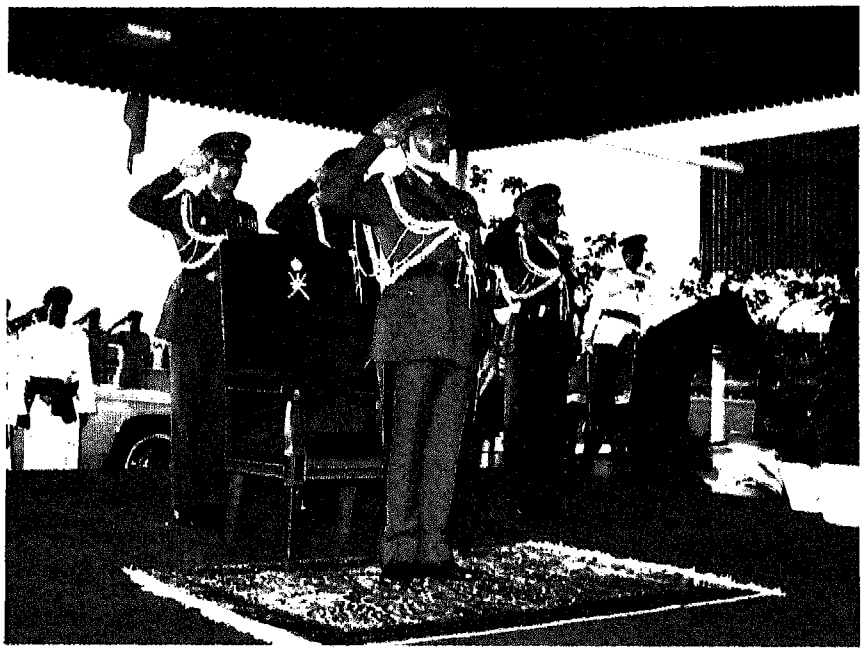

منـاطق البـلاد كأفضـل وسيلة للتعرف على أحـوال المـواطن وهمومه، وتلمس احتياجاته بعيـداً عن المكـاتب والتقارير الجامدة. فهو يستمـع للمـواطنـين بشكل مباشر ومن دون وسيط اداري. وقد شكلت هذه الجولات واحدة من ابرز مظاهر الشورى العمانية. انها برلمان متجـول تنتقـل فيـه القيـادة والحكومة الى المواطن للحؤول دون تعطيل جسور الاتصال المباشر ما بين الحاكم والمحكوم. وهذه تجربة فريـدة تسقـط فيهـا الحواجز وتنصهر فيها القيـادة مع القـاعـدة في آليـة البناء وتعزيز مقومات الدولة العصرية لخدمة أهداف الأمة وبناء انسانها الحضاري.

وحقق فكر القائد جلالة السلطان قابوس المعـظم ريـادة استقـلاليـة السلطنـة وعدم إرتهانها إلا لارادتها الحرة معتمدة على البذل والسخاء في الجهد والعمل التنموي، معززة بذلك حضورها الاقليمي والدولي بموضوعية طروحاتها السياسية وواقعيتها وعدم انحيازها.

فالنهـج السيـاسي العماني الذي اختطه جلالتـه يستنـد على الصراحـة والصـدق والوضوح والممارسة التي تقوم على الاحترام المتبـادل بين الدول في ظل المـواثيق الدوليـة لتحقيق المصالح المشروعة، ومد يد الصداقة للجميع وعدم التدخل في شؤون الغير.

بناء الانسان

بعـد القفـزات المتـواصلة والهـائلة التي شهدتها عمان في مجالي التنمية وتأمين البنية التحتيـة للدولة العصريـة بدأت أفكار جلالة السلطان قابوس المعظم تتركز أكثر فأكثر على الانسـان ـ المواطن الذي لا بد من أن تبدأ عمليـة ارتقـائـه بالسير بصورة متوازية مع مسيرة التنمية. وهي عملية انسانية إجتماعية معقدة يعرضها جلالة السلطان قابوس المعظم بصورة واضحة لا لبس فيها «ما نتطلع اليه هو بناء الانسان نفسه، تعليمياً وتأهيلياً ليقوم بدوره في بلده وارضـه، عبـر اعلاء مستوى كفـاءتـه الفكـرية و العلمية. ان التركيز على الانسـان لا يعـني اننـا ننسى الجـانب العمراني.. ولكن اعتقد ان الجانب الانساني هو الأهم.. واعتقد ان كل الأسس لبلد حديث قد توفرت والحمد لله. والبناء العمراني اسهل في الحقيقة. لكن بناء الكفاءات مهمة صعبة.. نعم لقد وصلنا مرحلة نستطيع بعدها الآن ان

---

(٦) و(٧) كتاب عمان في عيون العالم ـ وزارة الاعلام ـ مسقط ١٩٨٧ ـ ص ٢١.

(٨) و(٩) المصدر السابق ص ٢١.

(١٠) حديث مع جريدة الخليج بتاريخ ١١ يناير ١٩٨٦.

(١١) المصدر السابق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نكثف جهودنا في بناء الانسان ذاته. وتدريب الكوادر في جميع المجالات لتصبح قادرة على القيام بواجبها نحو الوطن [١٢]».

مثل التنمية تماماً عملية بناء الانسان المعاصر لا تنطلق من فراغ. والانسان ليس «مادة خام» يمكن تشكيلها وفق الأهواء والمخططات. فالانسان تاريخ قبل أن يكون حاضراً أو مستقبلاً. ولهذه الغاية فإن جلالة السلطان قابوس المعظم يبني جميع خطط التطور المادي والانساني على حقيقة أن «قوتنا الحقيقية لا تكمن في الازدهار المادي وحده. بل أن قوتنا الحقيقية تكمن في التراث العماني العريق، وشرائع مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف. لذلك يجب ان لا ندع الاشياء المادية والأفكار الدخيلة تستحوذ على مشاعرنا لدرجة تجعلنا ننسى تراثنا وتقاليدنا العمانية الأصلية. يجب علينا المحافظة على كل ما خلّفه علماؤنا ومفكرينا الأوائل ليبقى مصدر اعتزاز لاجيالنا القادمة [١٣]».

ولعل من نافل القول ترديد حقيقة ان ابرز الدلائل على حضارية الأمم تكمن في مدى تركيز خططها على النهوض بالشباب، بما يشكله هذا النهوض من المقدمات الضرورية والملحة لبناء الانسان والوطن معاً. والشباب في عصرنا هذا لا يشكل مستقبل الأمة فقط، بل يحتل حيزاً هاماً واساسياً في حاضرها ايضاً. من هنا لم يغب عن بال جلالة السلطان قابوس المعظم اهمية وحتمية ربط عجلة التنمية برعاية الشباب وتفجير طاقاته. «ففي الوقت الذي نعتزم فيه اعطاء الأولوية لتأهيل وتدريب قوانا البشرية، بما يواكب خططنا الانمائية، ويفي بمتطلباتها من الكفاءات الوطنية، فإننا سنواصل بمشيئة الله، رعايتنا للشبيبة

الشورى وخصوصية المجتمع العماني العربي المسلم

تشهد سلطنة عمان تجربة فريدة تتكرر كل عام وتستهدف دعم وتقوية العلاقة الوثيقة بين القيادة والمواطنين حيث جرت العادة على مدى ٢٠ عاماً ان يقوم جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بجولات سنوية تفقدية في جميع ولايات السلطنة هي نموذج مثالي لمبدا وسياسة التقريب بين الحاكم والمحكوم، وتتم هذه الجولات بما ينسجم والتقاليد العمانية العريقة حيث يلتقي جلالة السلطان مع مواطنين في حوار ثري مباشر يتناول كل ما من شانه رقي عمان ورفعه وتقدم شعبها، ويجري الحوار الصادق دون وسيط على سجادة من القش حيث يجلس جلالة السلطان المعظم وبجانبه الوزراء والمستشارين وياتي ابناء الشعب ويعرضون طلباتهم وحتى انتقاداتهم باسلوب عفوي وصادق بحضور الوزير المختص في تجربة وممارسة حقه للشورى منسجمة مع الخصوصية العمانية على طريقة السبلة العمانية، ومنسجمة مع الاصالة والمعاصرة في الوقت نفسه وتقدم نموذجاً فريداً لممارسة الحكم دون رسميات او بروتوكول محدد، بحيث يستمع جلالته الى الشيوخ والوجهاء والاعيان والمواطنين متدارساً معهم كل ما من شانه النهوض بالبلاد وتحسين مستوى المعيشة.

ويتلقى جلالة السلطان قابوس المعظم من مواطنيه الرسائل التي يرفعها المواطنون الى المقام السامي، ويتم فرزها من قبل لجنة ملحقة بمكتب وزير ديوان البلاد السلطاني وتتولى فرزها ومخاطبة الجهات التنفيذية في البلاد للرد عليها تمهيداً لارسال الردود الى اصحاب الرسائل، وتعامل كل رسالة على اساس انها صوت عماني ضمن الحوار المستمر بين القائد وشعبه.

وتنطوي الجولات السنوية لجلالة السلطان المعظم على عدد من المضامين والدلالات يمكن الاشارة الى اهمها في اطار الخصوصية التي تميز الممارسة السياسية العمانية فيما يلي:

ان هذه الجولات اصبحت بانتظامها واستمراريتها والقيام بها في وقت معين في كل عام بمثابة تقليد ثابت في الممارسة السياسية العمانية، واسلوب القيادة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، وهو تقليد يعبر عن حس عميق على الاهتمام بالمواطن العماني وتفقد احواله بشكل مباشر من ناحية ومتابعة خطة التنمية في كل المواقع والوقوف على اوضاعها وانجازاتها من ناحية اخرى.

ان الجولات السنوية ليست مجرد لقاءات بالمواطنين في هذه الولاية او تلك. كما انها ليست مجرد تفقد لمواقع انتاجية هنا او هناك يعبر خلالها المواطنون عن فرحتهم ولكن مضموناً اعمق من ذلك بكثير، اذ انها بمثابة تجسيد لقدوة ممارسة المسؤولية والالتزام بمستوى اداء محدد لها من ناحية ومن ناحية اخرى هي في جوهرها حوارات متصلة بين القائد ومواطنيه ومناقشة صريحة لمختلف الامور المتعلقة بالوطن والمواطن، المتصلة بالحاضر والمستقبل، وتعد تقليداً ثابتاً اتبعه جلالته.

وتتسم جولات جلالة السلطان المعظم الكريمة بثلاثة ابعاد:

١ ـ تاكيد جدية الالتزام بان تكون القيادة قريبة من المواطن تسمع منه وتناقشه وتتعرف على مشاكله واقتراحاته وتطلعاته.

٢ ـ الخروج بالقيادات التنفيذية والمسؤولين في كافة المستويات والمواقع الى كافة الولايات والمدن والقرى بعيداً عن المقار الرسمية لوظائفهم حتى تتوافر الصورة كاملة وعلى الطبيعة وفي قلب الميدان نفسه.

٣ ـ تكريس دور المواطن ومشاركته في برامج التنمية الوطنية باعتبار ان هذه البرامج تتم به، ومن اجله.

---

(١٢) (١٣) خطبة العيد الوطني العاشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمانية، ايماناً منا بدور الشباب بصنع الحاضر والمستقبل، وتأكيداً لحرصنا على تنمية قدراته، وتوفير احتياجاته الأساسية، واعداده اعداداً سليماً يتكافأ وطبيعة المهام، التي يجب عليه القيام بها لخدمة وطنه والاسهام في بناء نهضته [١٤]».

يتضمن مفهوم جلالة السلطان قابوس المعظم العقلاني للشباب ودوره بعداً عاطفياً خاصاً، فيه من الالحاح الأبوي، الذي تمليه آمال جلالته ببناء مستقبل زاهر وباللحاق بركب الحضارة عبر تسريع رصين لعملية التنمية وبناء الانسان. فهو يرى ضرورة تحمل الشباب مسؤولياته دون تباطؤ او تلكؤ لأن «مرحلة الشباب، التي يمر بها المرء، هي مرحلة افكار وتطلعات، وتخطيط وطموح للمستقبل. ومع أن هذه المرحلة تعيش واقعاً من التصورات والتوقعات والآمال بهدوء ودعة، لكنه لا يحسن للشباب ان يمكثوا طويلاً في هذه المرحلة، بل عليهم ان ينتقلوا، وبالسرعة، الى مرحلة التطبيق والعمل في تأدية الواجب الوطني [١٥]». ومن هذا المنطلق يرى جلالة السلطان قابوس المعظم ضرورة العزم على ايلاء الشبيبة اهتماماً خاصاً بالعناية والرعاية ورفع المعنويات والمستويات «ليكونوا مؤهلين للمهام التي سيحملونها، وقادرين على المحافظة على كرامة هذا البلد و استقلاله[١٦]».

وتتسم عاطفة جلالة السلطان قابوس المعظم نحو الشباب بحزم والتزام شديدين بالمحافظة «على قواعدنا الاسلامية وتقاليدنا وعاداتنا العمانية العريقة والموروثة عن اجدادنا الامجاد[١٧]». هذا الالتزام هو الكافل الضامن لعدم الانحراف واليأس والقنوط، وهو الذي يحمي الشباب العماني من أخطار الموجات الهدامة التي تغزو شباب العالم اليوم لأن «العالم الذي ترثونه هو عالم أصبح فيه التعصب والتعنت، وتجاهل النظام وعدم إحترام القانون شيئاً عادياً. حيث نرى العنف والاضطهاد يكمنان في كثير من جوانبه. ونرى الانسان أحيانا يقنط من مستقبل الانسانية. ولكننا نعتقد ان اليوم الذي سيهزم فيه ذلك الاتجاه الخاطيء قادم لا محالة. وهذا هو الهدف الذي يجب ان يسعى كل منا لتحقيقه ونعمل جميعا من أجله».

الأمل بمستقبل حضاري للانسانية جمعاء والطموح الى دور عماني رائد يشكلان ابرز مرتكزات مفهوم جلالة السلطان قابوس المعظم للتنمية العصرية وبناء الانسان الملتزم بتاريخه بإعتزاز وريث التقاليد العريقة، والمتحفز ابداً نحو آفاق الانجازات الانسانية المعاصرة. ومن هذا المنطلق جاءت جامعة السلطان قابوس لتلبي المتطلبات الأساسية العصرية في مجالات الطب والعلوم والهندسة والزراعة والآداب والتربية والعلوم الاسلامية وغيرها من مجالات المعرفة الرحبة. فنحن نعيش اليوم «عصر العلم، ونشهد تقدمه المتلاحق في جميع المجالات. وان ذلك ليزيدنا يقيناً بأن العلم والعمل الجاد، هما معاً وسيلتنا لمواجهة تحديات العصر وبناء نهضة قوية ومزدهرة على أساس من قيمنا الاسلامية والحضارية[١٨]».

نحن هنا امام فكر يلتصق بالواقع وتعقيداته وينطلق من مسلمات الدين الحنيف وجذور التراث العربي الغني واصول التقاليد العمانية العريقة. ورحاب الفكر المعاصر بآفاقه الواسعة وتتجلى هذه المنطلقات في جميع الخطوات التي اقدم عليها جلالة السلطان قابوس المعظم وفي جميع تأملاته حول الانسان وسبل الارتقاء به في سلم الحضارة التي شاءها له رب العالمين. حين منّ عليه بالخلافة في الارض والسيادة في الكون دون سائر المخلوقات.

ويقتبس، جلالة السلطان قابوس المعظم كقائد لأمته من شريعة الاسلام ويستلهم بآيات القرآن الكريم في كل خطواته وتوجيهاته وهو يردد في كل مناسبة ان «النعمة الكبرى التي سخرها الله، سبحانه وتعالى، لعباده وإختصهم بها، يجب ان يقابلوها بالشكر والاستغلال الحسن، فيما سُخِّرت من أجله، لتعمر الأرض وتستمر الحياة الكريمة [١٩]».

ويؤسس فكر جلالة السلطان قابوس المعظم «العقد الإجتماعي» على ابرز مظاهر استخلاف الانسان في الأرض، والمرتبطة «بإستغلال المنافع فيما هيأت له من الخيرات» من جهة أولى، وعلى ما «جعل الله بين بني البشر من المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، ليقوي صلاتهم، ويدعم علاقاتهم، لتتسم حياتهم بخصائص المدينة المحكومة بنظم الإجتماع [٢٠]» من جهة أخرى.

ولا يكتسب «العقد الإجتماعي»، بمحوريه هذين، دوره في بناء الأمم إلا بالعمل. فالحضارات «لا تقوم إلا اذا توفرت المقومات الأساسية، وعلى رأسها حب العمل بين افراد الأمة الواحدة [٢١]». ولما كان الانسان والارتقاء به الى مستوى الاستخلاف هو هدف الحضارة، فقد شكلت آفاق بناء الانسان العماني المعاصر ووطنه، لحمة فكر جلالة السلطان قابوس المعظم.

الاولوية للتنمية

وانطلق مفهوم جلالة السلطان قابوس المعظم لبناء الانسان من أولوية تأمين الشروط والموضوعية والمادية لهذا البناء. وفي هذا

---

(١٤) خطبة العيد الوطني الخامس عشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٥.

(١٥) خطبة العيد الوطني الثالث عشر التي خصصها جلالة السلطان المعظم للشباب.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) خطبة افتتاح جامعة السلطان قابوس في ٩ نوفمبر ١٩٨١.

(١٩) خطبة الجمعة في مسجد السلطان قابوس في نزوى بتاريخ ١٧/١/١٩٨٩.

(٢٠) المصدر السابق. (٢١) المصدر نفسه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

المجال وضعت مفاهيم جلالة السلطان قابوس المعظم وآماله الطموحة على المحك. وكان طريقاً طويلاً وشاقاً «فلم يكن لدينا ما يدعمنا ويؤازرنا سوى الايمان بما قدره الله عز وجل. كنا فقراء في كل شيء. لكن كنا أقوياء في اصالتنا وعقيدتنا، وعزمنا واصرارنا على النجاح، رغم كل العراقيل والعقبات التي كانت تنتظرنا. لم يكن لدينا مستشفيات للعناية بصحة المواطنين. ولا مدارس لتعليم أجيالنا الصاعدة واعدادهم ليأخذوا مكانهم في العالم. ولا خدمات اجتماعية للعناية بالعجزة والمعوزين وتقديم المساعدة لهم. ولم يكن لدينا جهاز حكومي يمكن معه تنظيم وتنمية مصادر بلدنا. وكان الكثير من ابنائنا من ذوي المواهب قد تركوا البلاد بعد أن يئسوا من الاوضاع التي كانت سائدة حينذاك سعياً وراء الرزق في اماكن أخرى [٢٢]».

بدأت عمان نهضتها التنموية من الصفر بالمعنى العمراني والمدني. لكنها كانت بالمعنى الانساني والحضاري وريثة امبراطورية امتدت الى سواحل افريقيا جنوباً وبلاد فارس شمالاً. وانطلاقاً من هذه المعادلة المليئة بالحوافز. معادلة التاريخ العظيم والحاضر البائس، تمكن جلالة السلطان قابوس المعظم من نقل عمان، خلال عقدين من الزمن من التخلف إلى قلب القرن العشرين وانجازاته الحضارية.

يبقى ان من مظاهر فكر جلالة السلطان قابوس المعظم وبعده الفلسفي العميق، وشفافيته الصادقة هو ايلاء الاهتمام الخاص للبيئة العمانية بغناها وجمالها. والاهتمام بالبيئة ـ كما هو معروف ـ هو الاضاءة الحضارية الساطعة التي تدل على مدى رقي الأمم وحضارية تطلعاتها. ومن هذا المنطلق صدرت توجيهات جلالة السلطان قابوس المعظم بعدم إقامة أية مشروعات، سواء في المجالات الصناعية أو الانشائية أو التعدينية، الا اذا توافقت مع خطط الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث. وكانت عمان من أوائل الدول في العالم، والدولة العربية الوحيدة، التي خصصت وزارة للبيئة، ووضعت الضوابط والضمانات التي تكفل سلامة البيئة وجمالها. ازدهرت عمان وعاد المها العربي الى ربوعها بعد ان كاد ان ينقرض في بداية السبعينات.

(٢٢) خطبة العيد الوطني العاشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٠.

منظر من ولاية الرستاق ◀

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلطنة عُمان في ٢٠ عاماً

الوعد والوفاء

الجغرافيا السياسية

شاطىء صلالة

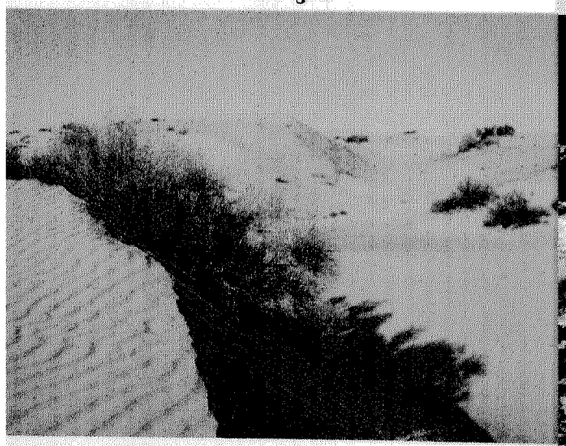

رملة ال وهيبة

المياه في تنوف

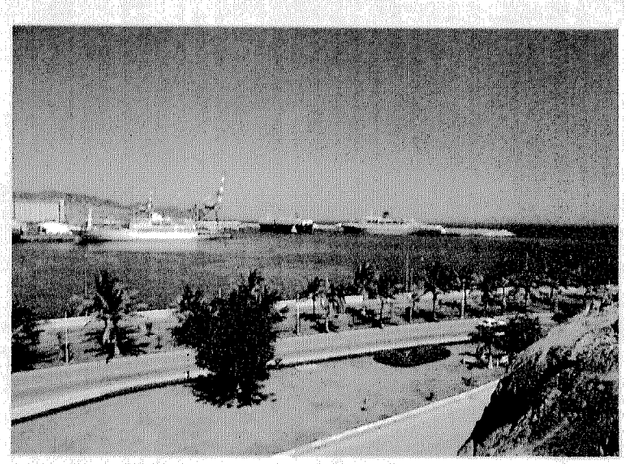

الميناء ـ مطرح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

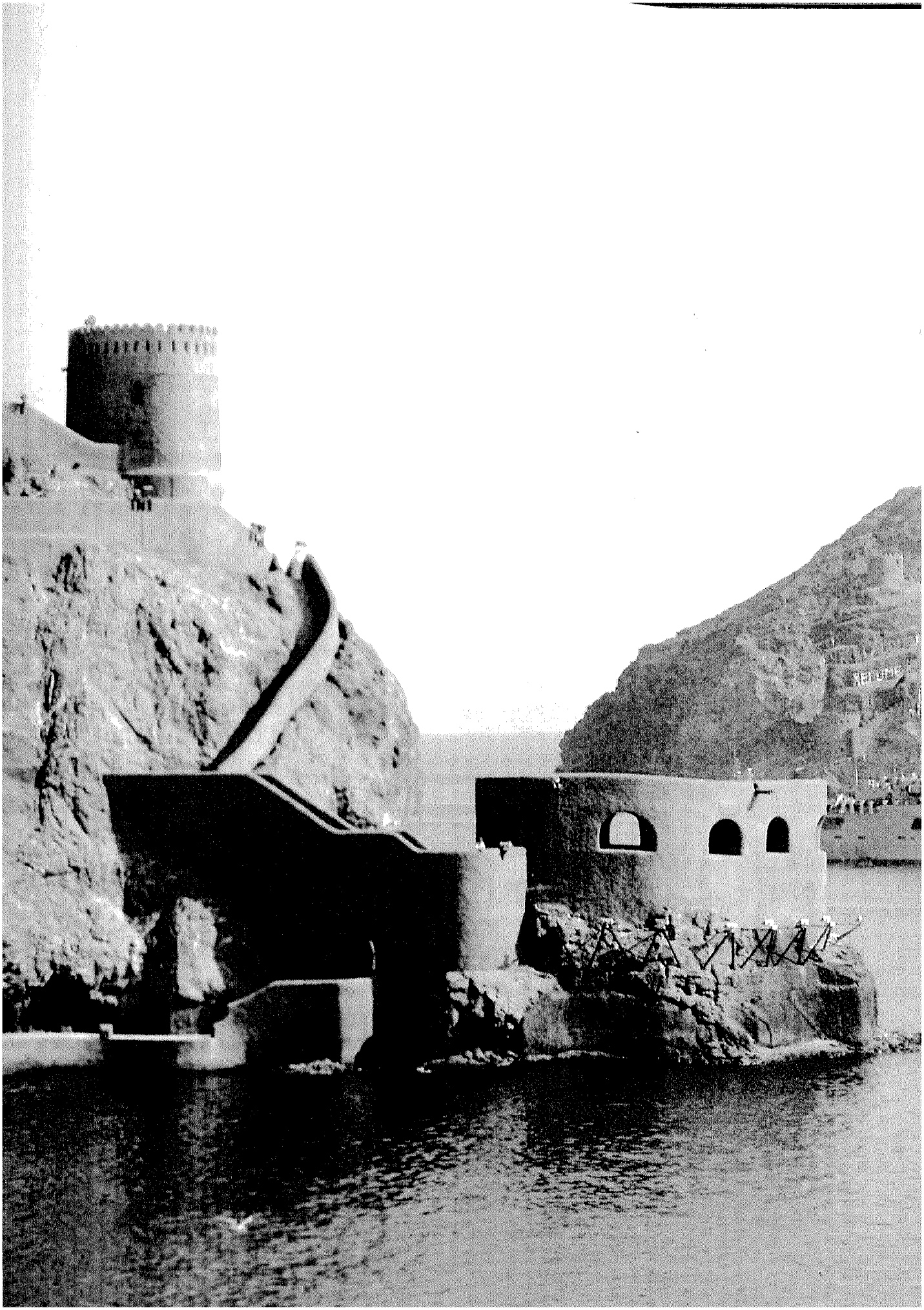

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموقع الاستراتيجي

تقع سلطنة عمان في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية، بين خطي العرض ١٦,٤٠ و٢٦,٢٠ شمالاً وخطي الطول ٥١,٥٠ و٥٩,٤٠ جنوباً.

وهي ثاني أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية، إذ تبلغ مساحتها ٣١٢ ألف كيلومتر مربع، وتمتد سواحلها على مسافة ١٧٠٠ كيلومتر. هذا بالاضافة الى مجموعة من الجزر المتناثرة عند السواحل، أهمها جزيرة مصيرة الواقعة في بحر العرب، بمواجهة برحكمان، وبالقرب من جعلان، وجزر كوريا موريا أمام سواحل المنطقة الجنوبية من السلطنة. ويحد سلطنة عمان من الغرب كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة. ومن الجنوب الجمهورية اليمنية، ومن الشمال مضيق هرمز ومن الشرق بحر العرب.

تتمتع عمان وساحلها الطويل بموقع استراتيجي لا مثيل له في العالمين القديم والمعاصر. ولو نحن استعرضنا مواقع الحضارات القديمة في مصر وفارس والصين والهند واليونان وامتدادتها الاقليمية وطرقها التجارية لوجدنا أن الألف وسبعمائة كيلومتر من السواحل العمانية تشكل حلقة الوصل بين هذه الحضارات، وفيها تتقاطع الطرق التجارية البحرية بين مختلف موانىء هذه الشعوب.

وفي العصور الاسلامية، التي غيّرت مجرى التاريخ في مختلف مناطق العالم القديم، كانت موانىء السواحل العمانية منفذ الحضارة الاسلامية وعلاقاتها التجارية الى افريقيا والهند. وعرفت عمان (ومنطقة الخليج) عصوراً تجارية ذهبية طيلة ازدهار الملاحة الاسلامية في المحيط الهندي منذ القرن السابع حتى القرن الخامس عشر الميلادي. وخلال العصور الحديثة وبعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح جعل هذا الموقع الاستراتيجي الحيوي عمان محط أنظار المطامع الأوروبية للسيطرة على طرق التجارة الدولية. وما ان اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح حتى توجهوا للسيطرة

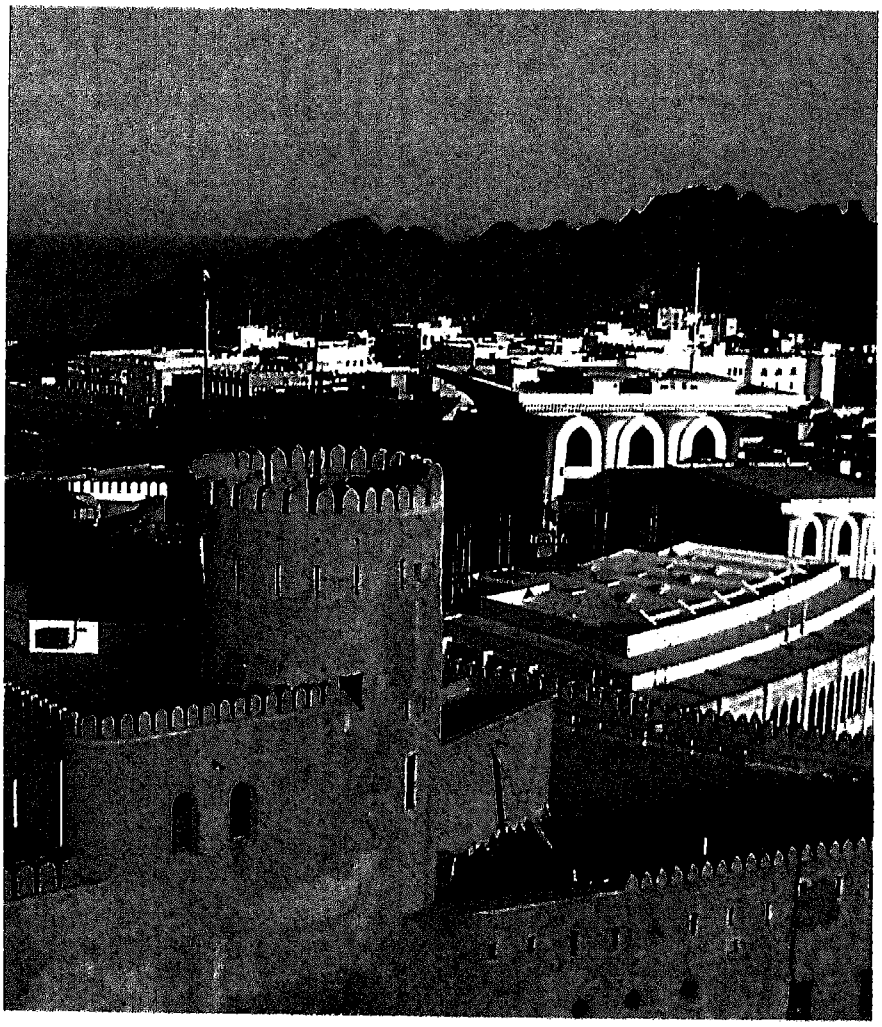

مدينة مسقط كما تبدو من قلعة الميراني

◀ قلعة الميراني تشرف على مياه المحيط

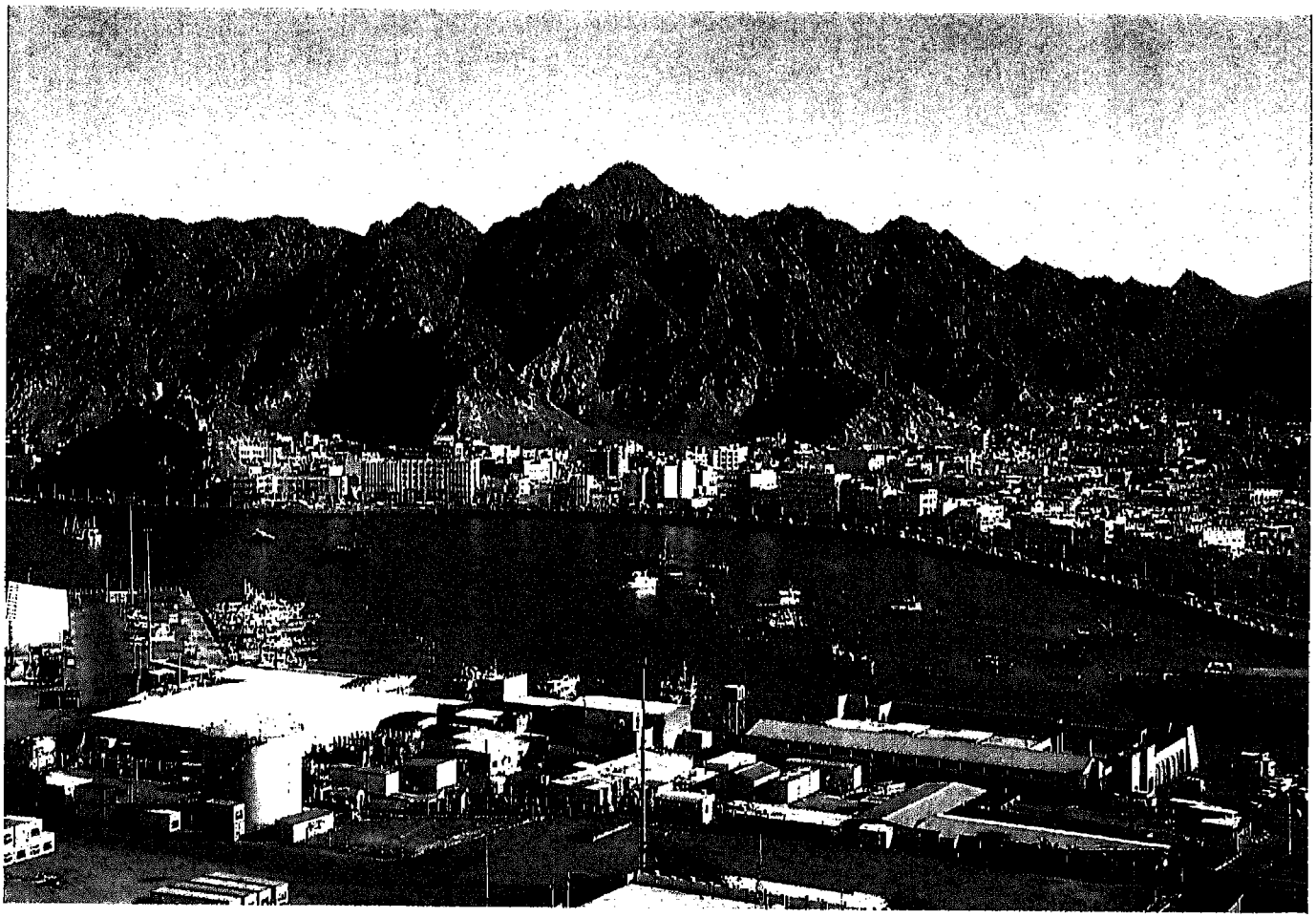

خليج مطرح

على مفاتيح التجارة في المحيط الهندي على الشواطىء العمانية، وتبعتها الأساطيل الهولندية والفرنسية والبريطانية.

وفي مختلف حقب ومراحل الصراع على الطرق الدولية، كانت عمان ـ وهي من أقدم الوحدات السياسية التي ظهرت في الجزيرة العربية ـ في قلب هذا الصراع ومخططاته. وقد تمكن العمانيون في خضم هذا الصراع، وبسبب موقع بلادهم الاستراتيجي في المحيط الهندي، من تأسيس امبراطورية بحرية امتد نفوذها في مختلف الاتجاهات، ووصلت الى قلب افريقيا، بحيث كانت عمان أول دولة في التاريخ، غير أوروبية، يصل نفوذها الحضاري والثقافي والاقتصادي الى قلب افريقيا ويستمر اكثر من ٢٥٠ سنة. أما في العصر الحالي فان مضيق هرمز، الذي لا تصلح مياهه للملاحة إلا بجزئها الواقع ضمن المياه الاقليمية العمانية، يشكل ممراً حيوياً لتسعين بالمائة من النفط الخام المصدر من منطقة الخليج.

وتقول الاحصاءات الأخيرة لوكالة الطاقة الدولية ان الغرب يحصل عبر مضيق هرمز على ما يعادل ٢٦٪ من احتياجاته النفطية. أما في اليابان فيصل هذا المعدل الى ٦٠٪. ورغم ما تملكه الدول المستهلكة من احتياطات ضخمة، فإن معظم التقديرات تقول ان هذه الاحتياطات لا يمكن ان تكفي لأكثر من عدة شهور. فضلاً عن ضعف امكانية تعويض نفط الخليج من احتياطات الدول المنتجة الأخرى. وتقول تقديرات الوكالة الدولية للطاقة انه لا يمكن تعويض اكثر من ٣٠٪ من العجز النفطي في هذه الحالة. ولكن هل تنبع الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز من انه ممر حيوي للبترول فقط؟

في الواقع ان رؤية من هذا النوع تقصر عن فهم الأهمية الاستراتيجية لمضيق بحري عالمي مثل مضيق هرمز. اذ كيف يمكن اغفال الجانب الكبير من تجارة دول المنطقة الواقعة على طول سواحل الخليج العربي؟

وكيف يمكن اغفال سلامة الملاحة البحرية وأمنها في المحيط الهندي، وقد ارتبطا في الأزمنة القديمة وفي العصور الوسطى وفي فجر العصر الحديث بأمن وسلامة الملاحة في مضيق هرمز؟ كما أن العصر الحديث، الذي جعل العالم وحدة متصلة المصالح والارتباطات، قد أضاف الى أهمية مضيق هرمز التاريخية عناصر جديدة لا يمكن اغفالها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السطح

يمتد سطح عمان الجغرافي فوق أرض غنية ومتنوعة الوجوه والمناظر. من صخور مرتفعات جبال «الحجر» المتباينة الاشكال والألوان، الى رتابة رمال الربع الخالي. من تلال ظفار، التي سرعان ما تكتسي بالخضرة مع أمطار الرياح الموسمية، الى السهول المعطاءة المترامية الأطراف. من خلال الرؤوس الصخرية المطلة على البحر عند سواحل الجنوب، الى وداعة القرى الجميلة المتناثرة في الأودية، والمزدانة بأشجار النخيل. من الشواطىء الرملية الناصعة الممتدة مئات الأميال، الى خلجان مسندم ومسقط. جبال عارية تتعالى مثلومة الصخور، وسهول خصبة تسابق بإمتدادها النظر. قرى ومدن عامرة بخيرات شواطىء المحيط، وصحاري قاحلة تمور مثل المحيطات بأمواج كثبان الرمل العملاقة التي يصل ارتفاعها الى ستمائة قدم.

الاقاليم الطبيعية

تنقسم الأراضي العمانية من الناحية الجغرافية الطبيعية الى عدة مناطق تختلف عن بعضها البعض بالمناخ والتربة والنبات والحيوان.

السهول الساحلية

تمتد السهول الساحلية من ساحل الباطنة عند الحدود مع دولة الامارات العربية شمالاً باتجاه الجنوب الشرقي على مسافة ٣٠٠ كيلومتراً عند مشارف مسقط. ويقع هذا الساحل بين الشاطىء وجبال الحجر الغربية ويتراوح عرضه بين ١٠ و٦٠ كيلومتراً. ثم السهل الساحلي في ظفار والممتد من ريسوت غرباً حتى طاقة شرقاً.

الداخل «الجوف»

وهي عبارة عن هضبة في وسط البلاد تنحدر من السفح الشمالي للجبل الأخضر في الاتجاه الجنوبي للصحراء. وفيها الوديان الأربعة الشهيرة وهي وادي الأبيض ـ وادي حلفين ـ وادي بهلا ـ وادي سمائل.

جبال الحجر الغربي:

وهي سلاسل جبلية تمتد بمحاذاة الساحل من الشمال حتى وادي المعاول في الجنوب. وتقع أعالي قممها التي يبلغ ارتفاعها ٣٠٧٥ متراً في الجنوب الشرقي عند الجبل الأخضر.

منطقة الحجر الشرقي:

يعد الحجر الشرقي امتداداً للتجمعات الجبلية الرئيسية لعمان ويمتد من وادي سمائل حتى جبل خميس شرقاً، وهي مسافة تربو قليلاً عن ٢٠٠ كيلومتر.

أما على الشمال فتمتد الجبال حتى الساحل بينما تحدها من الجنوب منطقة الشرقية وجعلان، وأعلى قمة في السلسلة الشرقية يصل ارتفاعها الى ٢١٠٠ متر.

ظفار:

تشمل المنطقة الجنوبية لعمان حوالي ثلث مجمل مساحة البلاد وتتكون من منطقتين مناخيتين: السهل الساحلي ومنطقة الجبال ويمتد السهل الساحلي من ريسوت في الغرب متجاوزاً صلالة ويزيد عرضه في بعض المناطق عن ثمانية كيلومترات.

وأهم مناطق السهل الساحلي: صلالة، طاقة، مرباط، سدح وتقع شرقي صلالة. اما رخيوت وضلكوت فتقع غرب صلالة.

وتعتبر هذه المدن بمثابة مراكز تموينية أو منافذ مفتوحة لمنطقة الجبال الممتدة من «ضربة علي» غرباً الى سهول «الجازر» شرقاً.

أما مناطق الجبل: فيبلغ امتدادها نحو اربعمائة كم، منها ١٧٥ كم جبالاً خضراء تبدأ من الحدود الغربية المجاورة لحدود اليمن الى جهة الشرق بعمق يتراوح بين ١٥ ـ ٢٠ كيلومتراً حيث تقدر مساحتها الاجمالية ٢٣٠٠ كيلومتر مربع وهي المساحة التي تسقط عليها الامطار الموسمية

المناخ

تقع عمان وسط مجريين للكتل الريحية المشبعة بالرطوبة. الأول يأتي من البحر الأبيض المتوسط والثاني من المحيط الهندي. مع ذلك فإن امطار عمان قليلة وغير منتظمة. فرياح المتوسط لا تصل إليها إلا وقد تلاشت وجفّت من الغيوم الممطرة. أما تيارات المحيط الهندي فتقصر في سنوات كثيرة عن الوصول إلى شبه الجزيرة العمانية.

وإذا كان معدل الأمطار السنوي في مسقط هو ٩٠,٣ ملم فإنه يمكن، في بعض السنوات، ان يتجاوز هذا المعدل بكثير. كذلك في الجبل الأخضر قد يتجاوز المعدل العادي وهو ٢٥٠

مسقط تجمع بين الأصالة والنظافة

تعتبر العاصمة مسقط، بالاضافة الى اصالتها وعراقتها، من كبريات مدن العالم المتحضرة، من حيث نظافتها ووعي مواطنيها ونقاء بيئتها.

وتعمل بلدية مسقط، بالتعاون مع مختلف الدوائر والجهات الرسمية، على اضافة المزيد من البهاء والنضارة الى طبيعة المدينة حيث يتم غرس الاشجار والزهور في مختلف ارجائها ويتم تزيين جوانب الطرق والارصفة بالاعشاب الدائمة الخضرة.

وتتميز مسقط، عن غيرها من العواصم العربية بنظافتها الملفتة للنظر. وفيها حدائق غناء تضيف رونقاً إلى مبانيها وشوارعها.

وتحرص البلدية على تزويد هذه الحدائق العامة بالالعاب الترفيهية التي توفر الاجواء المناسبة للتسلية والترفيه للسكان ولا سيما الاطفال منهم. وتشجع البلدية القطاع الخاص على الاستثمار في اقامة مدن الملاهي واماكن الترفيه للمواطنين في مختلف الحدائق العامة وخصوصاً في حديقتي الوادي الكبير وريام.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

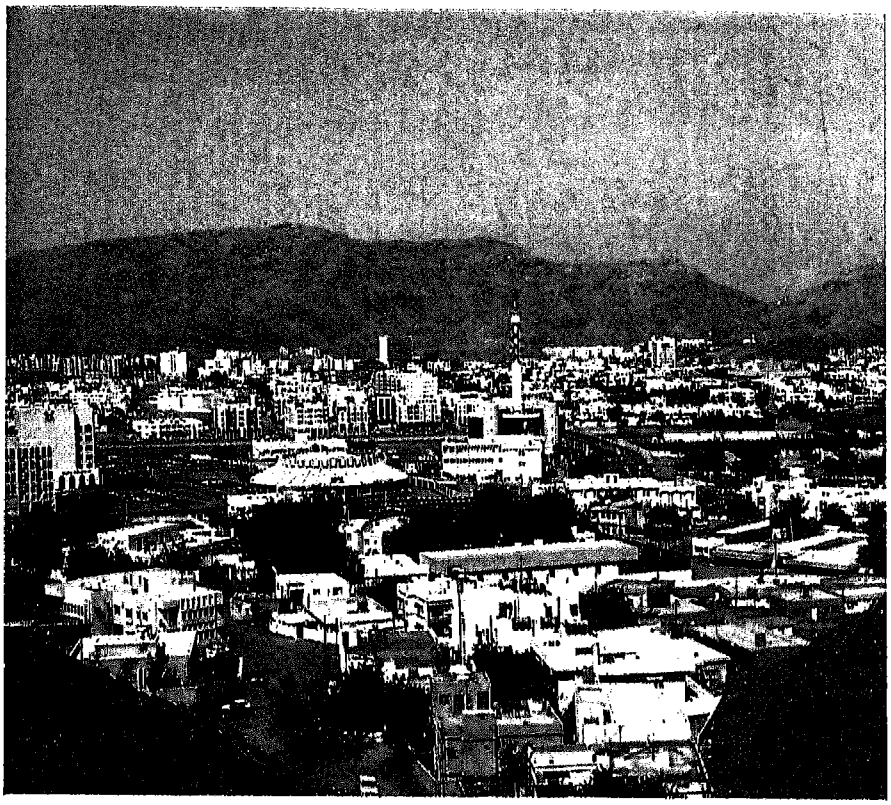

مدينة مطرح الكبرى

ملم الى ٤٠٠ و٥٠٠ ملم.

وحين تهطل الأمطار بغزارة وخلال ساعات قليلة تتحول إلى سيول عارمة، كانت فيما مضى، وقبل الاستعدادات التقنية الراهنة التي حملتها النهضة المعاصرة، تجرف كل ما يقف في طريقها وتشكل كوارث طبيعية حقيقية. فقد سجل التاريخ العماني بعض هذه الكوارث، الأمر الذي حدا بالحكومة الى وضع الخطط وبناء السدود وتوسيع المجاري لحفظ هذه المياه من جهة وتفادي ويلاتها من جهة أخرى.

كما ان هناك امطاراً غزيرة ومنتظمة تحملها الرياح الموسمية، وتسقط بين شهري يونيو واكتوبر خصوصاً في ظفار الخضراء، حيث يتراوح معدل الامطار بين خمس وخمس عشرة بوصة.

وبصورة عامة يتنوع المناخ في عمان مع تنوع التضاريس. فهو حار رطب صيفاً في المناطق الساحلية. وحار جاف في المناطق الداخلية باستثناء بعض المرتفعات حيث يعتدل الجو طوال العام، خصوصاً في المنطقة الجنوبية.

السكان

يبلغ عدد سكان سلطنة عمان حوالي ٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. وعلى الرغم من تيارات الهجرة والغزو المتضاربة التي اجتاحت عمان منذ فجر التاريخ، فقد ظل شعبها متمسكاً بأصوله العربية.

ويمكن تقسيم سكان عمان حسب مصدر العيش والمنطقة الى مزارعين وفلاحين ينتشرون في مختلف الأقاليم، وصيادين احترفوا مهنة استغلال خيرات البحر على طول السواحل العمانية، وتجار جابت سفنهم بحار العالم عبر التاريخ. ثم سكان القرى والمدن الجبلية المستقرة من اقدم العصور، وبدو المناطق الصحراوية الذين ينعمون اليوم بمختلف الانجازات الحضارية.

وتذكر الروايات التاريخية ان اثنتين من القبائل العربية قد نزحتا الى عمان خلال القرن الثاني ق.م. وتعرف إحداهما باليمنية، وهم الذين وفدوا إليها مباشرة من جنوب غرب الجزيرة العربية، والأخرى قبيلة نزار التي جاءت من نجد.

وعندما انهار سد مأرب عام ١٢٠ ميلادية تكاثرت هجرات القبائل العربية الى عمان. وكانت أولاها قبيلة الأزد بقيادة مالك بن فهم الأزدي، واليها تنتمي اسرة البوسعيد المالكة.

وكانت عمان من أوائل البلاد التي اعتنقت الاسلام في عهد الرسول عليه السلام. وبعد أن استجابت عمان للدعوة ودخلت الاسلام أصبحت احدى قلاع الدعوة الاسلامية وحصناً من حصونها. ويرجع الى أهلها الفضل في نشر العقيدة الاسلامية في الهند والسند وافريقيا.

وبالاضافة الى المساهمة العمانية في تكوين الشخصية العربية الاسلامية لمنطقة الخليج، نقل العمانيون الحضارة الاسلامية في داخل القارة الافريقية حتى الكونغو ومنطقة البحيرات الاستوائية حيث استقر كثير من العمانيين وأقاموا مراكز حضرية وتجارية وثقافية وقد شاع التأثير الحضاري العماني في ثقافة تلك البلاد بحيث نجد في اللغة السواحلية عدداً لا يحصى من المفردات ذات الأصل العربي.

وفي داخل عمان كان للاسلام الفضل في توحيد القوى القبلية تحت لوائه، ومنحها شخصيتها الدينية، وتزويدها بنظام سياسي وتشريعي أقامت عليه دعائم مجتمعها. كما كان المصدر الأول لنشاطها الفكري وملهماً لقيمها الروحية وتقاليدها السمحاء.

جانب من السفينة صحار في مرساها ◀

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

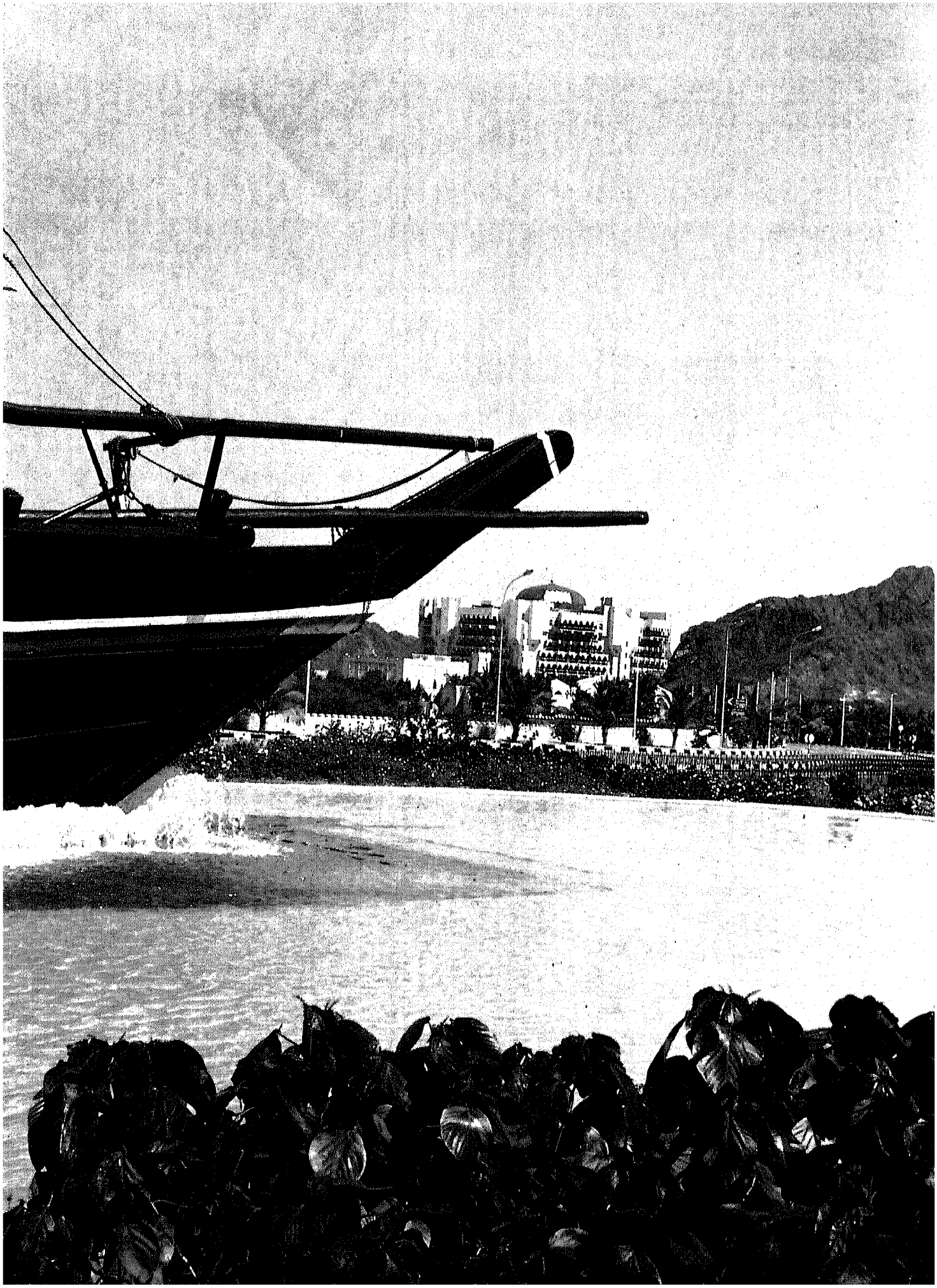

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

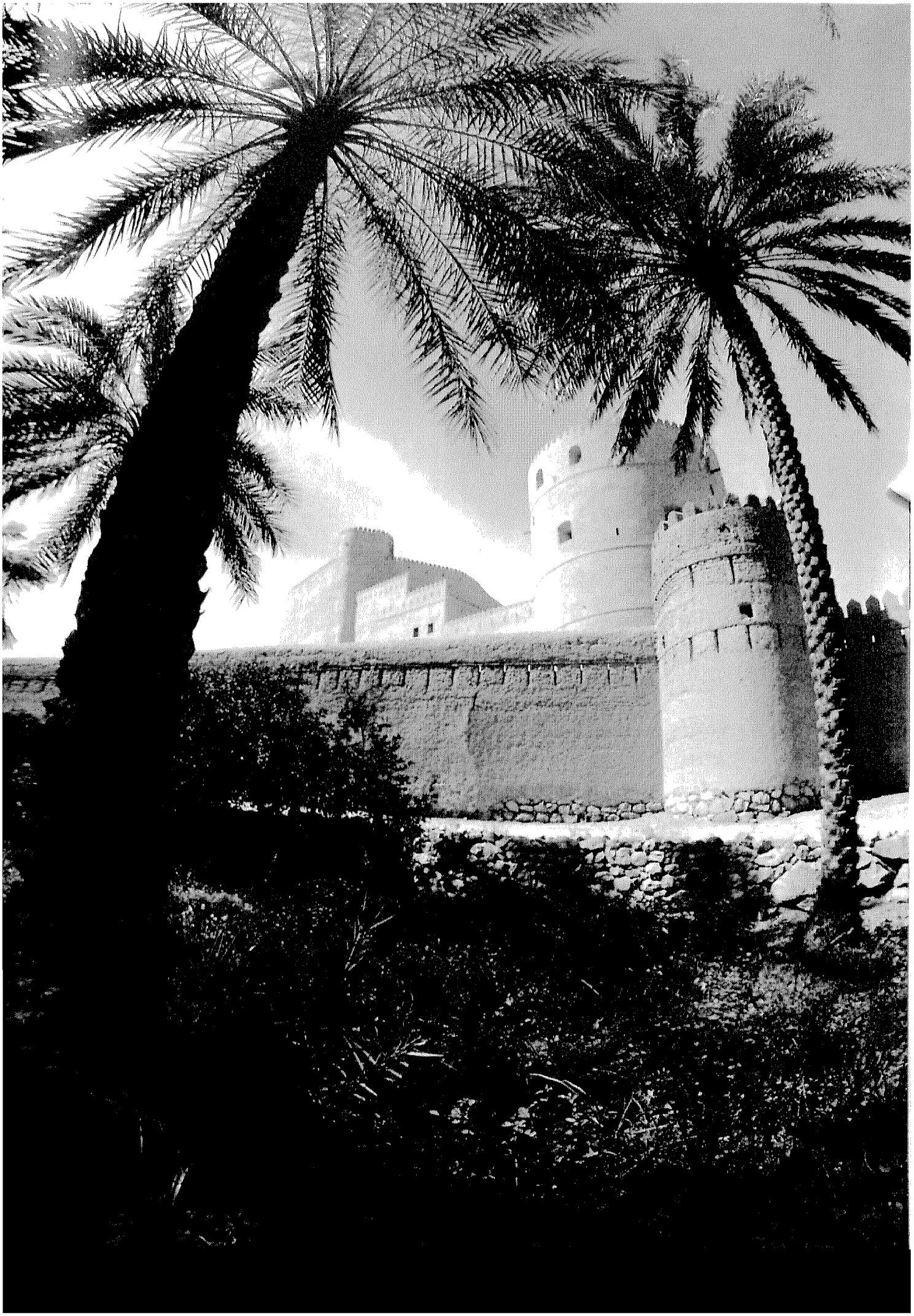

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

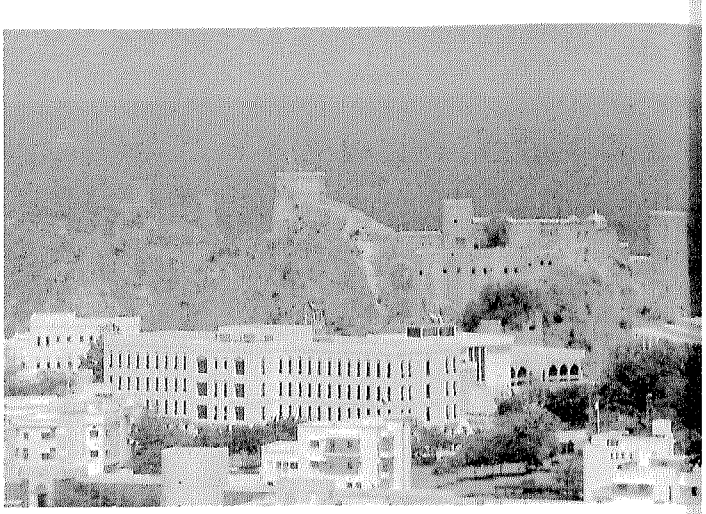

منظر لمدينة مسقط.

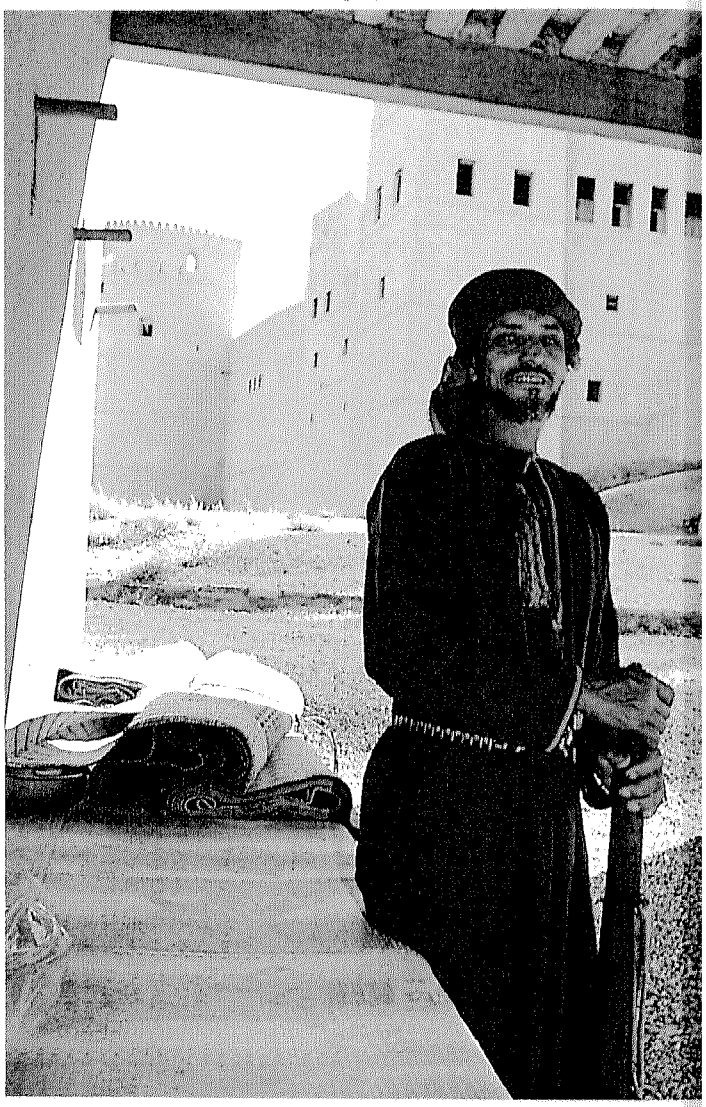

مسندم.

الجغرافيا المحلية

قلعة الرستاق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

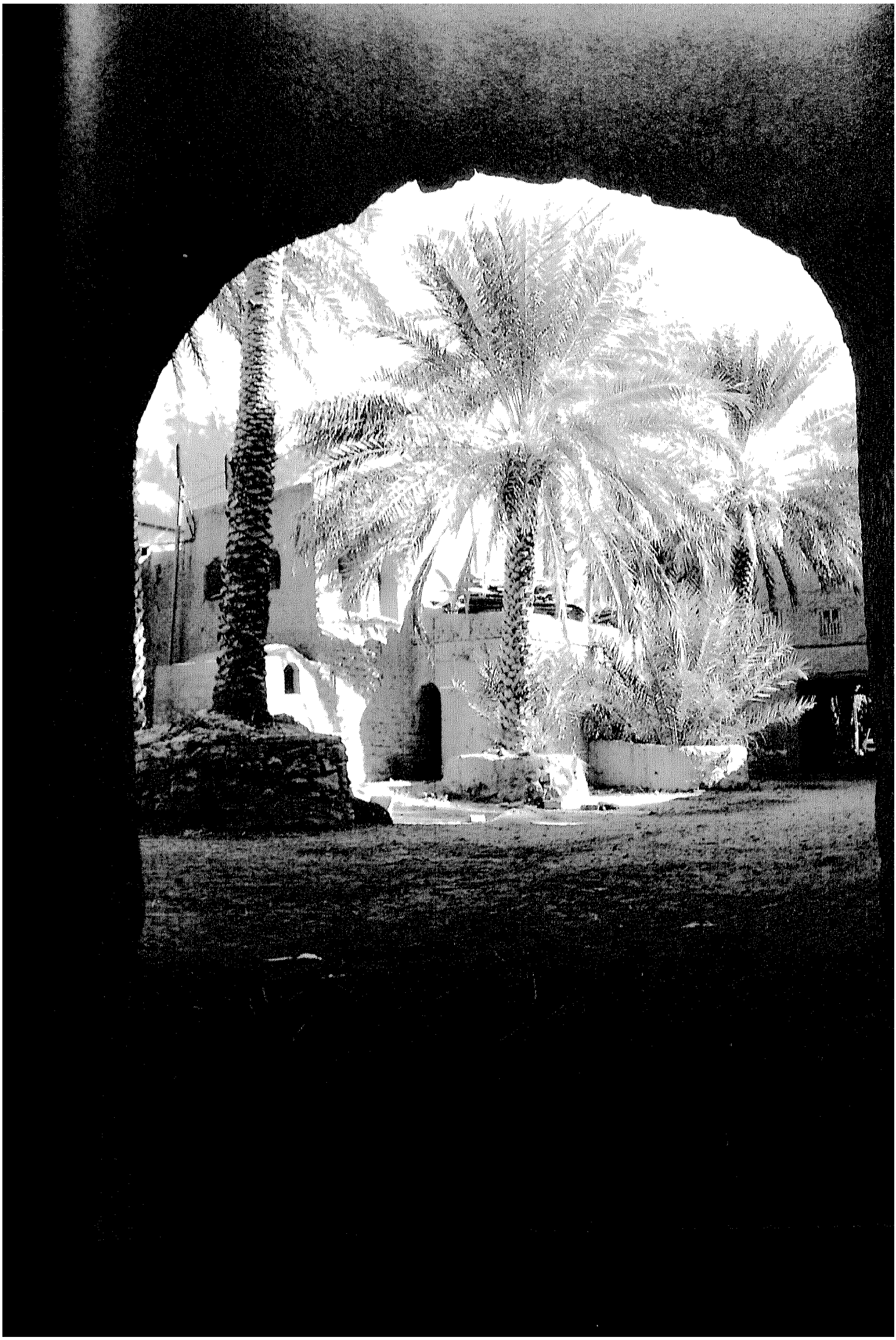

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المناطق والولايات

تنقسم سلطنة عمان من الناحية الادارية الى محافظتين هما مسقط ومسندم، وخمس مناطق هي المنطقة الشرقية، والمنطقة الداخلية والوسطى، ومنطقة الباطنة، ومنطقة الحجر الغربي، والمنطقة الجنوبية (ظفار)، ومنطقة الظاهرة. وتنقسم كل منطقة الى عدة ولايات.

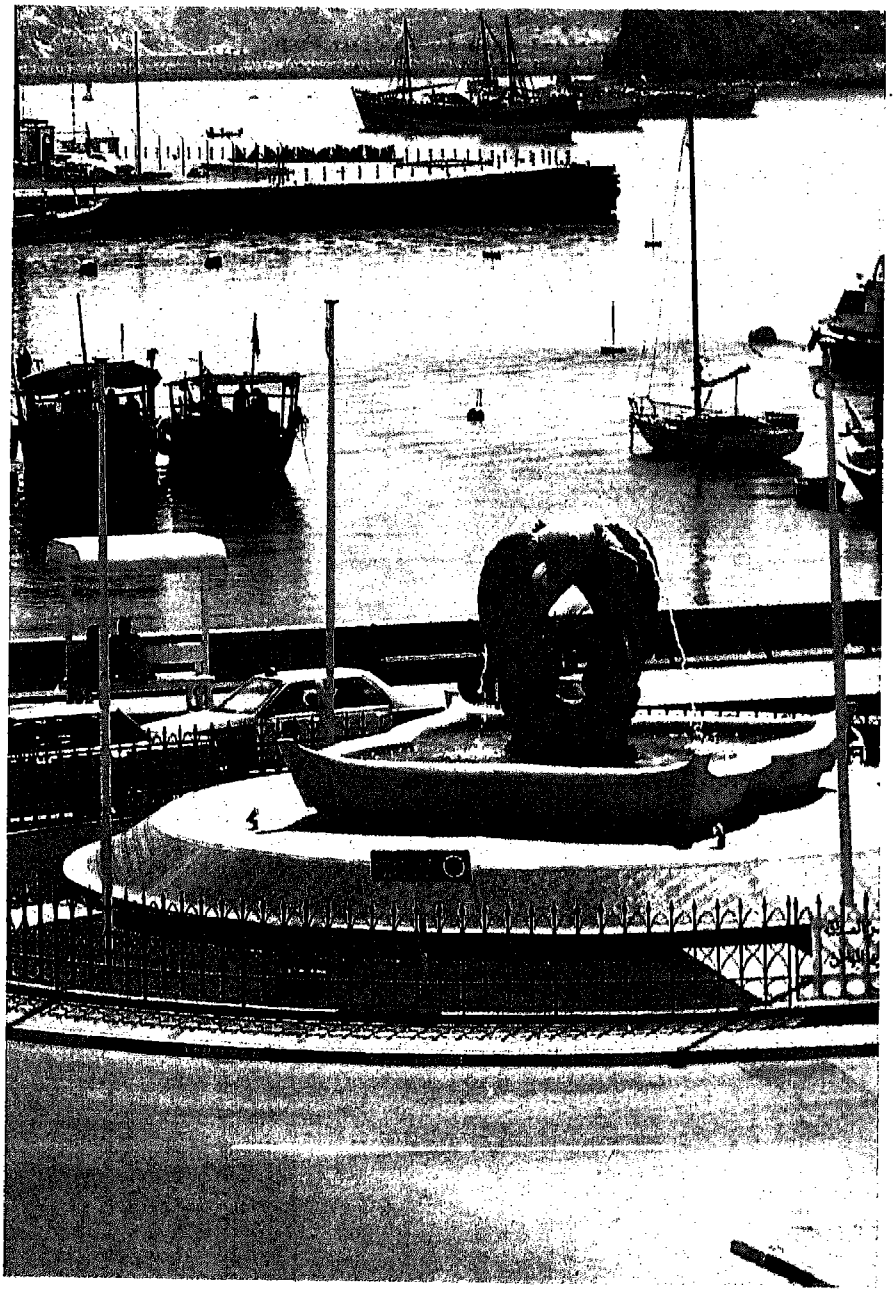

دوار الكورنيش بمسقط

محافظة مسقط

يعود تاريخ مدينة مسقط عاصمة سلطنة عمان الى حقب متقدمة في تاريخ الانسان العمراني. يقول المؤرخ العماني نور الدين السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، نقلاً عن الشاعر بن رزيق ان «مسقط عمَّرها بعض عرب عمان، وهم يمن الانساب، فغرسوا فيها نخيلاً وأشجاراً تسقيها آبار..» يستفاد من هذا القول ان مسقط مدينة قديمة وأنها بنيت مع تدفق الهجرات من اليمن، سواء تلك التي سبقت انهيار سد مأرب، أو تلك التي حدثت بعد ذلك.

وقد أظهرت المكتشفات الأثرية ان تاريخ مسقط ارتبط بالبحر وتجارته منذ نشأة المدينة.

أما في العصور الاسلامية فقد لعبت مسقط، بسبب موقعها الجغرافي على مدخل الخليج، دور المحطة التجارية ومركز توزيع البضائع وشحنها من وإلى موانىء الهند وجنوب شرق آسيا والشرق الأقصى وافريقيا.

وفي أواخر القرن الثامن عشر بلغ النشاط التجاري والملاحي العماني ذروته، وكان مركز مدينة مسقط في ذلك الوقت يعتبر على الصعيد الدولي من أهم مراكز التبادل التجاري التي كانت على اتصال بلندن وامستردام ونيويورك.

وورد في تقرير أحد الرحالة البريطانيين سنة ١٧٩٠ «أن مدينة مسقط كانت أغنى وأكثر ازدهاراً من أية مدينة بحرية أخرى على شواطىء الخليج» وأن «التجارة فيها ستظل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

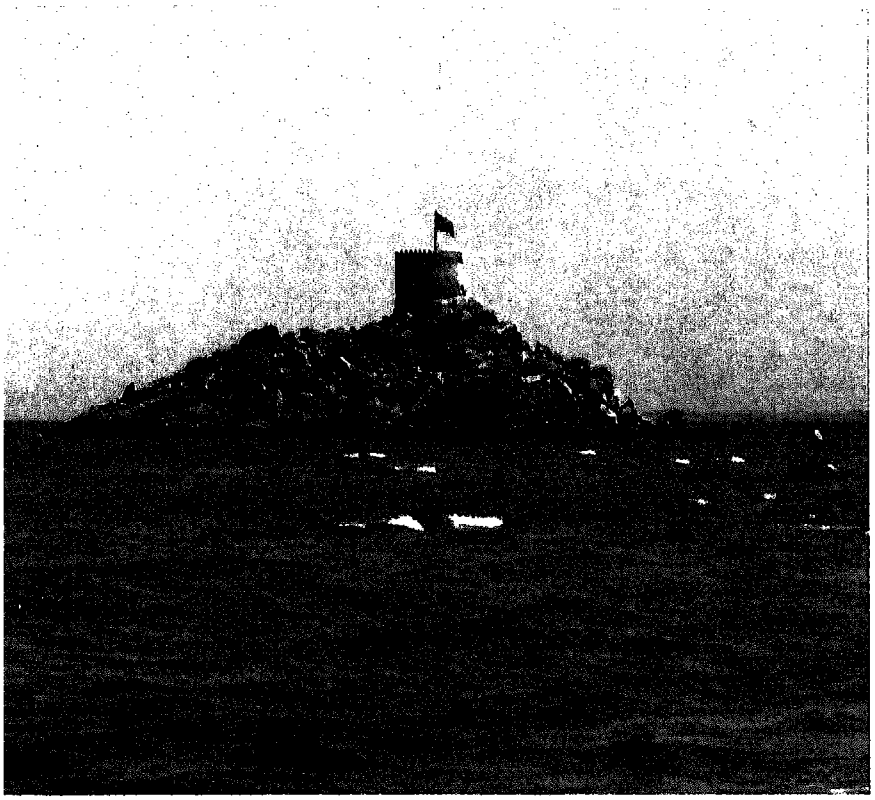

منظر من قريات

مزدهرة الى أجل غير مسمى» وظلت البحرية العمانية في مسقط على ازدهارها وثرائها، التي كانت في طليعة الخبرات التكنولوجية في العالم اجمع، حتى ظهور السفن البخارية وتعاظم السيطرة الغربية على التجارة البحرية الدولية. اما مسقط ما قبل العام ١٩٧٠، عام انطلاقة النهضة المعاصرة، فلم تكن أكثر من نصف ميل ساحلي يقع بين قلعتي الجلالي والميراني، ويحيط بها سور تغلق بوابته مع طلقة مدفعية عند غروب الشمس.

لكنها دخلت قلب القرن العشرين بسرعة مذهلة، وامتدت على طول ثلاثين ميلاً فوق الأرض الساحلية، من مسقط القديمة حتى السيب، مروراً بمطرح وبوشر.

وكان أول برنامج انشائي في عمان هو تعمير الشريط الساحلي بين مسقط القديمة ومطرح. وترافق هذا البرنامج مع شق الطرقات بين تلال ومرتفعات العاصمة.

ومن أوائل المشاريع السكنية الجديدة كانت مدينة قابوس، التي تبعد عن مسقط القديمة مسافة اثني عشر كيلومتراً. واستهدف هذا المشروع تحقيق أمرين: أولاً حل ازمة الاسكان. وثانياً منع طغيان الجانب الحديث من المباني الخاصة والتجارية على مدينة مسقط وطابعها التاريخي.

وتوالت عمليات توسيع رقعة العاصمة وعمرانها مع تكامل خطط التنمية المتتالية، فأنشئت مدينة الاعلام في منطقة القرم على احدث النظم الحديثة لتضم منشآت وزارة الاعلام، ومحطة الاذاعة والتلفزيون ونادي الصحافة، ومساكن العاملين في هذه المجالات.

كما شهدت منطقة الخوير انشاء المدينة الدبلوماسية، التي حضنت مباني السفارات ومساكن الدبلوماسيين وخصت منطقة الرسيل الواقعة جنوبي السيب بإنشاء المنطقة الصناعية المجهزة بكافة الامكانات والتسهيلات.

واصبحت روي، التي كانت مركزاً صغيراً، من اهم المراكز التجارية في العاصمة. وتقع قريباً منها منطقة مطرح الكبرى التي تحتضن المركز التجاري الرئيسي في السلطنة حيث تقع مباني وزارة التجارة والصناعة والبنك المركزي والبنوك التجارية وغرفة تجارة وصناعة عمان وعدد من المساجد اهمها مسجد قابوس ويربطها اتوستراد واسع بمنطقة مطرح القديمة.

اما الوطية، التي لا تبعد كثيراً عن روي، فقد ضمت المعهد الاسلامي، والاستاد الرياضي، الذي يقام فيه سنوياً احتفال العيد الوطني، واستاد الشرطة، الذي يضم ملعباً رياضياً تعادل مساحته الملاعب الأولمبية. اضافة الى مضمار للعدو يبلغ طوله ٤٠٠ متر ويتسع لعشرة آلاف متفرج. وتضم العاصمة مسقط عدداً من الفنادق الفخمة. منها فندق الفلج، وفندق روي، وفندق شيراتون، وفندق انتركونتيننتال وفندق الخليج، وفندق نوفوتيل بجوار المطار، وفندق قصر البستان المطل على شاطىء البحر، في مكان غاية في الروعة والجمال. وفي العاصمة اليوم خمس مستشفيات كبيرة، على راسها المستشفى السلطاني في الغبرة، هذا الى جانب العيادات الخاصة.

وفيها عدد كبير من مدارس الذكور والاناث للمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية وعدد من حضانات الاطفال التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم. ثم جامعة السلطان قابوس.

وفي سنة ١٩٧٣ مهرت العاصمة مسقط بمطار السيب الدولي، الذي يقع على بعد عشرين ميلاً من مسقط القديمة، والمؤهل لاستقبال جميع انواع الطائرات الحديثة بما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها طائرات الكونكورد الاسرع من الصوت.

وتصدر في مسقط صحيفتان باللغة العربية، وثالثة باللغة الانكليزية، واربع مجلات اسبوعية عربية واثنتان باللغة الانكليزية.

اما منطقة مطرح التي تقع في قلب العاصمة بين مسقط القديمة وبوشر فما زال سوقها القديم محافظاً على طابعه التاريخي. فهو مثل معظم الاسواق الشرقية، طرقه ضيقة وملتوية ومسقوفة وترتفع دكاكينه عن ارض الشارع بضع درجات، وتفوح منه رائحة العطارة الشرقية. ويزدحم بالمشغولات العمانية الشعبية كالخناجر والدلات (جمع دلة وهي اناء معدني خليجي يستخدم لاعداد القهوة العربية) والكمات (جمع كمة وهي غطاء الرأس المطرز للرجل العماني، وجمعها بالعامية العمانية كميم) والمشغولات الذهبية والقطنية العمانية. كل هذا جنباً الى جنب مع المحلات التي تعرض أحدث الاقمشة والملابس المستوردة، والعاب الأطفال الالكترونية، والادوات المنزلية الكهربائية، وغيرها من المنجزات العصرية. ويشكل هذا السوق، الذي يجمع بين القديم والحديث، رمزاً لعمان المعاصرة، التي تحفظ التراث وتنفتح على دنيا القرن العشرين. ومن اهم معالم هذه المدينة القديمة الحديثة ميناء قابوس الذي يعتبر اكبر ثغور عمان البحرية ثم شارع الكورنيش الذي يربطها بمدينة مسقط القديمة.

واخيراً فان مسقط، مثل عمان بأكملها، تعتبر من اكثر عواصم العالم امناً ونظافة فالجريمة بل الجنحة نادرة. واذا سرت في شوارع مسقط الهادئة فإنك تسير في طرقات بلد تمثل سلوكية شعبه حضارة تمتد الى خمسة آلاف عام.

مناخ المدينة

يعتبر شهر يناير أقل الشهور حرارة في مسقط، إذ تتراوح ما بين ٢٧ درجة مئوية

ازياء مسقط

تتعدد الازياء العمانية التقليدية في مسقط حيث يوجد ثلاثة انواع نموذجية تضيف بتطريزاتها وزخرفة نقوشها لمسة ابداعية ضمن الفن التطريزي العماني.

وتختلف الازياء النسائية العمانية التقليدية في مسقط عن بعضها البعض من حيث رسوماتها وتشجيراتها والوانها الملفتة والخيوط المستخدمة في تطريز نقوشها الجميلة والمعبرة ، فبعضها فضفاض وبعضها قريب من زي النساء للمنطقة الداخلية كما ان بعضها يخاط من شرائط رفيعة من فضة وتستغرق فترة تطريز هذه الازياء ما بين شهر الى شهرين تقريباً.

وكما تتشابه في مسقط الملبوسات الذهبية والفضية التي تتماشى مع هذه الازياء على انها لا تختلف عن بقية مناطق السلطنة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منظر من صور

نهاراً و١٦ درجة مئوية ليلاً، بينما تبلغ الحرارة أقصاها في شهر يونيو، وتتراوح ما بين ٤١ درجة مئوية نهاراً، و٢٨ درجة مئوية ليلاً. اما في شهر نوفمبر فتتراوح الحرارة بين ٣٠ درجة نهاراً و٢٠ درجة ليلاً.

ويصل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس ما بين ١٠,٨ ساعات يومياً اثناء الصيف، و٩,٧ ساعات يومياً في فصل الشتاء. ويتراوح متوسط الرطوبة النسبية الشهرية في منطقة العاصمة مسقط ما بين ٩٠٪ في شهر يونيو الى ٧٠٪ في شهر يناير. أما السحب فيتراوح متوسطها في مسقط من ٠,٦ أدكناس في شهري مايو واكتوبر، الى ٢,٥ أدكناس في شهري يناير ويوليو.

مقر الحكم والادارة

العاصمة مسقط هي مقر الحكم والجهاز الاداري للدولة. ومن مسقط يصدر جلالة السلطان المعظم القوانين والمراسيم، كما يوقع ويعتمد المعاهدات الدولية والاتفاقيات والمواثيق. وهي المقر الرسمي لجميع الوزارات، ما عدا مكتب وزير الدولة، والي ظفار، ومقره الرسمي في مدينة صلالة في المنطقة الجنوبية. كذلك تضم العاصمة مسقط المجلس الاستشاري للدولة، والمجالس المتخصصة وهي: مجلس التنمية ومجلس الشؤون المالية، ومجلس الغاز الطبيعي، ومجلس التربية والتعليم المهني، والمجلس الاداري للأحياء المائية، والمجلس الأعلى لرعاية الشباب ومجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث.

وعلى الصعيد الاقتصادي والمالي تتمتع العاصمة مسقط بالعديد من المرافق الاقتصادية الحيوية، وأكثر من ٢٥ بنكا تجارياً يبلغ مجموع فروعها ١٨٥ فرعاً وعدة منشآت صناعية وتجارية. وتضم مقر غرفة التجارة والصناعة. هذا بالاضافة الى مصفاة النفط في ميناء الفحل.

وفيها ميناء قابوس، وهو الميناء الرئيسي في البلاد. وقد تم تشييده بالمستوى الذي يمكنه من تلبية احتياجات البلاد بدلاً من الميناء الصغير الذي كان قائماً في مطرح. وقد أصبحت مسقط اليوم مركزاً من أهم مراكز الاتصالات إذ يتوفر فيها أحدث ما وصلت إليه تقنية الاتصالات في العالم بدءاً من الهاتف المنزلي الى الهاتف السيّار انتهاءً بمحطات الأقمار الصناعية.

المنطقة الجنوبية (ظفار)

الموقع:

تبعد مسافة ٤٦٠ ميلاً بحرياً غربي العاصمة مسقط. وتقع في أقصى الجنوب الغربي من السلطنة. وتبلغ مساحتها حوالي ١٢٠ ألف كيلومتر مربع، أي ثلث مساحة السلطنة. ويبلغ عدد سكانها نحو ١٦٠ الف نسمة يتوزعون على ثلاث مناطق رئيسية، لكل منها مصادرها الاقتصادية وأنماط معيشتها الخاصة. فالحضر الذين يقطنون السهول الساحلية، يشتغلون بالزراعة وصيد الأسماك والخدمات المختلفة. اما سكان الجبل في مناطق سقوط الأمطار فيربّون المواشي كالأبقار والأغنام والابل ويعيشون حياة مستقرة الى درجة انهم قلما يبتعدون عن مناطق اقامتهم. ثم البدو الذين يعيشون في منطقة النجد الصحراوية ويعيشون من رعي الابل والأغنام.

المناخ:

يختلف مناخ المنطقة الجنوبية عن سائر الجزيرة العربية. ففصل الصيف حين تلتهب المناطق المجاورة من شدة الحر، تهب على ظفار الرياح الموسمية من الجنوب وتحمل أمطاراً تهطل على المنحدرات والسهول الساحلية ابتداءاً من شهر يونيو حتى نهاية سبتمبر. ويتراوح قياس هذه الأمطار بالبوصات بين خمس على السهل الساحلي وخمس عشرة على السفوح الجنوبية للجبال. وخلال هبوب الرياح الموسمية ينتشر الضباب والرذاذ في مختلف مناطق ظفار التي تغطيها الأعشاب. والغابات. وهذا المناخ الفريد يعتبر مثالياً لنمو شجر اللبان الذي اشتهرت به المنطقة الجنوبية منذ أقدم العصور.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التاريخ:

أورد المؤرخون اسم ظفار على موقعين، احدهما في اليمن، والآخر في عمان. وكانت ظفار اليمن عاصمة الحميريين عند قيام دولتهم حوالي سنة ١١٥ ق م، بين أرض سبأ والبحر الأحمر. اما ظفار العمانية فقد ارتبطت شهرتها في الماضي - وقبل قيام دولة الحميريين بعشرات القرون - بما تنتجه من اللبان، الذي تربع عرش الأساطير، يشفي الأمراض المستعصية، ويمنح الثروات الطائلة، ويطرد الأرواح الشريرة، ويجلب الحظ السعيد. لذلك شقت من اجله الطرق، وقامت بسببه الممالك. طرق البخور وممالك اللبان.

وتحفل ظفار بآثار قديمة ومتنوعة وكثيرة. فيها آثار مدينة البليد، وآثار ميناء سمهرم، الذي اشتهر بتصدير اللبان. وفيها نقش يسجل تأسيس مدينة سمهرم التاريخية. ويذكر بعض كتب التاريخ ان ظفار هي منطقة الاحقاف، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

ويوجد في سدح قبر النبي هود، وقبر النبي أيوب، وقبر النبي صالح. وتقول الروايات القديمة ان عاد وثمود عاشا في ظفار.

المناطق:

تنقسم المنطقة الجنوبية «ظفار» الى ثلاثة اقسام طبيعية:

الساحل

يمتد ساحل ظفار على مسافة ٥٦٠ كيلومتراً وتقدر مساحته بحوالي ١٥٠٠ كيلومتر مربع. وتغمر الأمطار الموسمية مساحة ١٢٠ كيلومتراً مربعاً.

وتنتشر على طول الساحل مدن وقرى آهلة بالسكان، اهمها مدينة صلالة العاصمة الادارية لكامل المنطقة الجنوبية. وفي صلالة مقر وزير الدولة ووالي ظفار، الذي يقيم عنه نواباً ومسؤولين في انحاء المناطق الثلاث، ويساعده في ادارة المنطقة جهاز مركزي مقره صلالة. اما المدن الأخرى فأهمها طاقة ومرباط، وسدح، شرقي صلالة، وضلكوت، ورخيوت الى الغرب. وتعتبر هذه المدن بمثابة مراكز تموينية، أو منافذ مفتوحة لمنطقة الجبال الممتدة من «ضربة علي» غرباً الى سهول «الجازر» شرقاً.

وتزخر شواطيء بحر ظفار بثروة سمكية هائلة، اهمها سمك السردين، الذي يستخدم غذاء للانسان والحيوان. اما الزراعة فأغلبها في سهل صلالة حيث تتوفر المياه من مصدرين أساسيين: الآبار العذبة، والجداول المتدفقة من سفوح الجبال نحو السهل.

وتنتج المنطقة محاصيل من الحبوب، وجوز الهند، والفافاي، والموز، وقصب السكر، والفواكه والخضروات. والثروة الحيوانية هي المنبع الثري الذي لا ينضب في هذه المنطقة.

المنطقة الجبلية

يبلغ امتداد جبال ظفار من الغرب الى الشرق حوالي ٤٠٠ كلم. منها ١٧٥ كلم من الجبال الخضراء التي تبدأ عند الحدود الغربية من اليمن وتتجه شرقاً بعمق يتراوح بين ١٥ و٢٠ كيلومتراً. وهي المساحة التي تسقط فيها الامطار الموسمية، وتنفجر في جنباتها العيون، وتغطي تربتها الاعشاب والغابات الحرشية.

أما بقية الجبل فتتسرب إليه رطوبة سحب الأمطار الموسمية وتنمو فيه أشجار اللبان، وشجيرات المراعي، وتكثر فيه الأجمات الكثيفة بحيث تصعب فيه الرؤية على بعد أمتار قليلة في وضح النهار.

النجد

وتبلغ مساحتها ١١٧٧٠٠ كيلومتر مربع وتمتد من شمال منخفضات الجبال الى داخل صحراء الربع الخالي.

فنون ظفار

للفنون الشعبية في المنطقة الجنوبية سمات خاصة ترتبط بظاهرتين تاريخيتين:

اولاً: ازدواج اللغة في المنطقة الجنوبية، حيث يتكلم اهل الجنوب اللهجة العربية العمانية، واللهجة الجبالية.

ثانياً: يتميز كل موقع من مواقع التجمع السكاني بتقاليد متوارثة ومستحبة.

كذلك تختص فنون المنطقة الجنوبية بالوان لا توجد في غيرها من المناطق. منها الهبوت الذي يشبه المسيرة الغنائية في الشمال، إلا انه يختلف عنها إختلافاً جذرياً في النص الشعري واللهجة واللحن والايقاع. واهم الفنون التقليدية الشعبية في المنطقة الجنوبية هي:

البرعة:

وهي من فنون مرح الشباب يؤديها اثنان معاً، وقد امسك كل منهما في يده اليمنى بخنجره ويتحرك راقصاً - البرعة حركة انسجامية، يتقدمان، ويتقهقران، ويدور كل منهما على نفسه دورة كاملة، ثم يركعان سوياً امام الفرقة الموسيقية التي تغني وتضبط الايقاع. اما الآلات الموسيقية المستخدمة في البرعة فهي القصبة والطبل المرواس، والطبل الصغير، وطبل المهجر، والدف ذو الجلاجل. وغناء البرعة اغلبه في الغزل.

الشرح:

ويؤديه رجلان على انغام القصبة والمرواس والمهجر والدف ذي الجلاجل، ويرافقها غناء شعري إما في الغزل وإما في دعاء القلب.

الربوبة:

تحتاج الحركة في رقصة الربوبة الى دقة كبيرة وتوقيت محكم. يصطف اربعة راقصين مقابل اربع راقصات. وعلى نغم الغناء وايقاع الطبول يتحرك الصفان الواحد تجاه الآخر بحيث تمرّ امراة بين رجلين ورجل بين امراتين. وكل يلتف حول نفسه ليتهيا للمرور مرة اخرى.

اما الطبول المستخدمة في ايقاع هذا الرقص فهي الطبل الواقف، والطبل الجغبوب، والرحماني - والطبل الجغبوب الكاسر، ويصاحب الايقاع صفق وزغاريد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

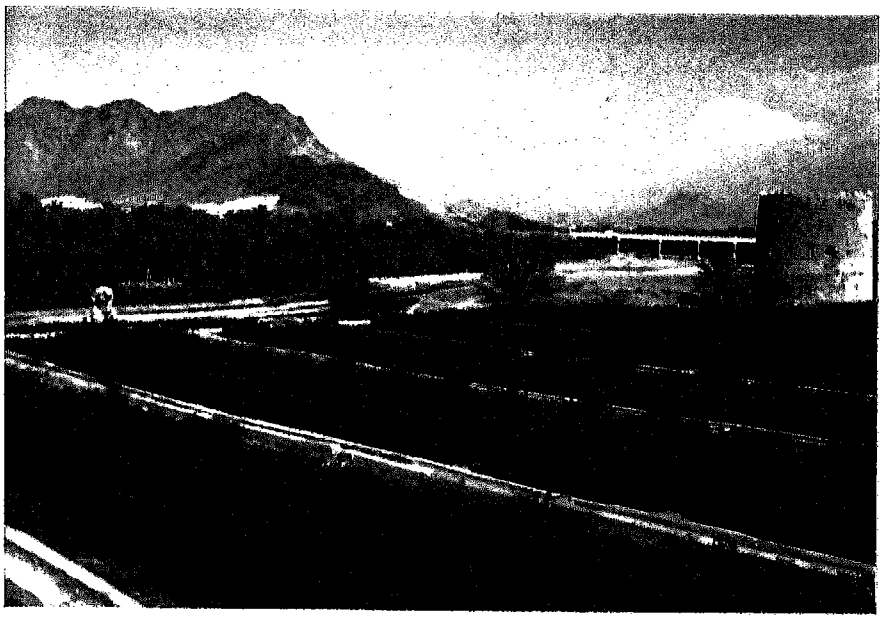

منظر من المنطقة الداخلية

المنطقة الداخلية والوسطى

الموقع

هضبة تنحدر من سفوح الجبل الأخضر من الشمال باتجاه الصحراء جنوباً. ويحدها من الغرب منطقة الظاهرة ومن الشرق منطقة الشرقية. وتضم المنطقة الداخلية عدة أودية أبرزها وادي الأبيض، وادي بهلا، وادي قريات، وادي حلفين، ووادي سمائل اللذين يشكلان فجوة طبيعية في سلسلة جبال الحجر الغربي. وهو طريق يربط بين مسقط والمنطقة الداخلية.

المناخ

مناخ المنطقة الداخلية صحراوي جاف مع فارق كبير في درجة الحرارة بين النهار والليل.

وتستأثر منطقة الجبل الأخضر بأكبر كمية من الأمطار سنوياً اذ يصل معدلها الى ٣٠٣ ملم. أما في المنطقة الداخلية فلا يتجاوز معدلها أكثر من ١٩٨ ملم. ويصل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس في المنطقة الداخلية الى ١٠,٨ ساعات يومياً خلال الصيف وما بين ٩,٧ ساعات يومياً في فصل الشتاء.

ويتراوح متوسط الرطوبة النسبية في المنطقة الداخلية بين ٤٧٪ في شهر يونيو الى ٧١ في شهر يناير. وفي الجبل الأخضر تصل الى ٢٦٪ في شهر سبتمبر و٤٤٪ في شهر فبراير.

الولايات

تشتمل المنطقة الداخلية والوسطى على عشر ولايات هي: أدم - بهلا - الحمراء - منح - نزوى - هيماء - أزكي - بدبد - سمائل - قريات.

أدم

يقدر عدد سكانها بحوالي ٢٠ الف نسمة يقطنون حوالي ٢٠ قرية.

وحملت هذا الاسم نسبة الى أديم الأرض. وهي آخر منطقة حضرية في المنطقة الداخلية. وتبعد عن العاصمة حوالي ٢٢٥ كيلومترا وقد خرجت من هذه الولاية شخصيات عظيمة، منها الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي مؤسس الدولة البوسعيدية الحاكمة، والشيخ درويش بن جمعة مؤلف كتاب «الدلائل».

وتشتهر بجبال ملح الطعام، وتسمى تلك المنطقة قارة الملح.

ومن آثارها القديمة برج الرحبة ومسجد الجامع الذي بني سنة ١١٧هـ. وكانت الولاية مركزاً لالتقاء التجار في زمن الجاهلية ويقال ان حارة بني شيبان كانت مركزا لهذا التجمع. وقد عثر على آثار قديمة مثل السيوف والجحال والخروس وقطع نقدية في مسجد الغريفه أثناء تجديده يعود تاريخها الى زمن اليعاربة وهناك مبان ما زالت قائمة وما زالت تحتفظ بخطوطها الاسلامية الواضحة مثل مسجد الجامعة الذي انشيء في عهد الازد عام ٧١٧هـ. ويزرع أهلها النخيل والليمون والموز والطماطم. وتعتبر واحدة من مناطق النفط في السلطنة.

بهلا

تبعد عن العاصمة مسقط حوالي ٢١٠ كلم. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣٠ الف نسمة. وفيها ثلاثون قرية ومدينة. وكانت بهلا عاصمة مشهورة أيام النباهنة ومن أهم المدن أيام اليعاربة. وفيها حصن جبرين الذي بناه الامام بلعرب بن سلطان قبل ٣٢٨ سنة. واستمر بناؤه حوالي ثلاثين سنة. ويحتوي على ٥٥ غرفة. بالاضافة الى سورها وقلعتها التاريخية.

ويعمل أهل بهلا في الزراعة وتربية المواشي وصناعة الفخار والفضة والسكاكر. وفيها مزرعة تجريبية تابعة لوزارة الزراعة والأسماك.

الحمراء

تقع على سفح جبل الأخضر ويقطنها ٣٥ ألف نسمة يتوزعون على ٢٣ قرية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتميز بالمنحدرات الزراعية والمياه الوفيرة والمناظر الخلابة، والجبال الشاهقة والوديان السحيقة والأمطار الغزيرة في فصلي الشتاء والصيف.

وفيها آثار قديمة منها حصاة بن صلت وهي صخرة قديمة عليها كتابة ونقوش ترجع الى عصور قديمة. هذا بالاضافة الى قلعة روفان، وحصن الفرس. وعدد من الجوامع التي يرجع تاريخها الى فجر الاسلام وأقدمها جامع العارض الذي يتسع الى حوالي ألف مصل، وجامع القرية، ومسجد الشيخ أبي سعيد الكدمي وفيها جبل شمس ويعرف بقرن المحيض وبيت الصفا وهو من المعالم التاريخية ويرجع بناؤه الى حوالي ٤٠٠ سنة.

منح

تقع بالقرب من نزوى وأرضها منبسطة وخصبة يرويها عدد كبير من الأفلاج. يصل عدد سكانها الى نحو ٣٠ ألفاً يعيشون في سبع قرى.

وتتوفر في الولاية مختلف الخدمات الحكومية من تعليم وصحة وبريد وكهرباء وطرق معبدة.

ويزرع أهلها الليمون والسمسم والبرسيم بالاضافة الى النخيل. ويتوسط الولاية مسجد يعود تاريخه الى العصور الاسلامية الأولى.

نزوى

تشكل نزوى همزة الوصل بين منطقتي الظاهرة والجنوبية. وتتبعها نيابتا الجبل الأخضر وبركة الموز. يعيش فيها حوالي ستين ألف نسمة في ٤٣ قرية ومدينة. وتشتهر نزوى ماضياً وحاضراً بمركزها التجاري المهم. وقد اتخذها أئمة عمان عاصمة لهم. وفيها القلعة التاريخية الشهيرة التي بنيت في عهد اليعاربة.

وتشتهر بفلجها المسمى (دارس) وهو من أكبر افلاج السلطنة. ويزرع أهلها النخيل

ازياء المنطقة الجنوبية

اما الزي النسائي التقليدي للمنطقة الجنوبية فيستلهم شكله وتطريزه من وحي هذه المنطقة الخضراء البديعة حيث يعرف الزي بـ (ابوذيل) وهو من المخمل او القطن وتزين رقبته بنقشة طريفة وجميلة بخيوط من البريسم بالوانه المختلفة وخيوط من الزري وتخاط اكمامه بالخيوط والنقشة نفسها وينمق الثوب بتطعيمات وتشجيرات متفرقة بفصوص من الفضة والفولك ذات الالوان الجذابة والمعبرة.

كما تنقش اطراف الثوب بنقشة مشابهة لنقشة الرقة والاكمام وتوضع على الراس الشيلة، وهي غالبا ما تكون من القطن الخفيف اوالحرير يزينها الفولك باشكال مختلفة، وتستغرق فترة تطريزه باليد من شهر الى شهر ونصف.

اما الملبوسات الذهبية والفضية التي تلبس مع هذا الزي فهي الخرقة وتلبس على الراس والعصابة وتوضع على الجبين وتزين الرقبة بالمرية والرهينة والوشاح والمرتعشة كما تلبس في اليدين والرجلين الكف والخواتم والبناجري والحبوس والشينات والصقليت وتسمى الخواتم التي تلبس في اصابع اليدين والرجلين بالجوابر والشواهد اضافة الى اقراط الاذن والتي تعرف بالمكيبات وتراك والمعاجل والدرور.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والليمون والمانغو والسكر وغيرها من الفواكه والخضار. ويهتم الأهالي بصناعة ماء الورد. وفيها عدد من المساجد التاريخية، أقدمها مسجد الشواذنة، الذي اعيد ترميمه في السنة السابعة بعد المائة للهجرة. ومسجد سعال، الذي يقال انه بني في السنة الثامنة للهجرة، أما مسجد الشرجة الكائن في منطقة سعال فتدل الكتابة والنقوش في محرابه على أنه بني عام ٧٢٧ هجرية.

كما يوجد في الولاية العديد من الحصون وأهمها حصن تنوف، وحصن بيت الرويدة، وبيت سليط.

هيماء

منطقة صحراوية تقع بين المنطقة الجنوبية والمنطقة الداخلية. وتبعد عن العاصمة بحوالي ٦٠٠ كلم، يبلغ عدد سكانها ١٢ ألف نسمة يعيشون في ٩ قرى.

وتشتهر هيماء بحيواناتها البرية مثل المها العمانية. وتنعم الولاية حالياً بنهضة شاملة في شتى المجالات.

ازكي

تبعد عن العاصمة بحوالي ١٤٠ كلم ويقدر عدد سكانها بحوالي ٣٥ ألف نسمة يعيشون في ٣٠ قرية. وتبلغ مساحتها حوالي ٢٥٠٠ كيلومتر مربع. وتقع عند ملتقى معظم الطرق البرية في السلطنة، الأمر الذي أضفى عليها أهمية خاصة لا سيما بعد انتهاء مشروع السوق المركزي في الولاية. وتروي أراضيها ٦٣ فلجاً، أهمها فلج الملكي الذي كان يروي ولايتي أزكي وآدم رغم ما بينهما من مسافة شاسعة.

ويوجد فيها حصن كبير و١٤٢ برجاً يعود تاريخ بناء بعضها الى زمن الهجرة النبوية الشريفة. ومنها ما يعود الى عهد الامام سيف بن سلطان اليعربي.

بدبد

تبعد عن العاصمة نحو ٧٠ كلم وتجاور الصرح التعليمي الجديد جامعة السلطان قابوس. تتألف من ٤١ قرية ومدينة يعيش فيها حوالي ٢٥ ألف نسمة.

وفيها عدد من المصانع المختلفة، وتشتهر منذ القدم بصناعة الحصر. ويزرع أهلها النخيل والليمون والبرسيم والسفرجل. وفيها مزارع حديثة مستقلة تروى بواسطة المضخات من الأفلاج والآبار.

منظر من الأشخرة في المنطقة الشرقية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمائل

تبعد عن العاصمة مسافة ٨٥ كلم وعن نزوى ٧٥ كلم. ويخترقها وادي سمائل الذي ينحدر من جبال الحجر الغربي نحو الساحل ليصب في خليج عمان. وتحيط بها الجبال الشاهقة من كل الجوانب. وتبلغ مساحتها نحو ٣٥٠٠ كلم٢ وعدد سكانها حوالي ٦٠ ألف نسمة. ويزرعون النخيل والليمون والفواكه وترويها مياه الافلاج البالغ عددها ١٩١ فلجاً. وهي من الولايات العريقة في تاريخ الشعب العماني، اذ يرجع تاريخها الى ايام الصحابي الجليل مازن بن غضوبه. وسمائل هي أول من احتضن الاسلام في عمان وأول مسجد في عمان بني فيها وفي سمائل اليوم ٨٠٠ مسجد. كذلك يوجد فيها ١١٥ قلعة وحصن، اشهرها حصن سمائل الذي يعود بناؤه الى ما قبل ثلاثة قرون على يد الامام ناصر بن مرشد، وقلعة الشهباء، وقلعة برج الدواة.

قريات

يبلغ عدد السكان حوالي ٣٥ الف نسمة و٢٤ مدينة وقرية. ويمتد ساحلها على مسافة ١٠٠ كلم. وتعتبر من الولايات الغنية بالثروة السمكية وانواعها الجيدة مثل الكنعد والجيذر. كذلك تعتبر من الولايات الزراعية المهمة نظرا لأراضيها الصالحة للزراعة ووفرة مياه الري فيها.

المنطقة الشرقية

الموقع

تقع المنطقة الشرقية على الجانب الداخلي للحجر الشرقي، وتمتد شرقا الى جعلان. وتحدها جنوبا رملة آل وهيبه. وتعتبر المضيبي أكبر ولايات المنطقة الشرقية وجعلان. وتتميز المنطقة الشرقية بسهولها الرملية وأوديتها. أما جعلان فهي سهل ساحلي يشكل الامتداد الجنوبي للمنطقة الشرقية، ويمتد حتى بحر العرب. ويحده من الشمال الحجر الشرقي، والجنوب رمال وهيبه.

التاريخ

يذهب بعض المؤرخين الى الاستنتاج، من التشابه القائم بين اسم مدينة صور الساحلية في عمان والتي تعتبر أهم مدن المنطقة الشرقية ومدينة صور على ساحل البحر المتوسط، بأن الأصول الفينيقية قد تكون مشتركة. وان من المحتمل ان يكون أصل الفينيقيين من عمان.

وليس من المستبعد ان تكون الحضارة العمانية قد أصيبت بالانهيار فنزح السكان الى مكان آخر. وبالتالي قد يكون بناة سفن عمان هم آباء وأجداد الفينيقيين الذين بنوا السفن وجابوا بها البحار خلال الألف الثانية قبل الميلاد.

المناخ

تصل درجة الحرارة في شهر يناير الى ٢٨ درجة مئوية. أما درجة الحرارة الدنيا فتصل الى ١٣,٣ مئوية. وفي شهر يوليو ترتفع درجة الحرارة لتبلغ ٤٣,١ درجة مئوية، وتصل درجة

فنون المنطقة الداخلية

لفنون المنطقة الداخلية ميزات تتصل اتصالا وثيقاً بتقاليد اهل الداخل، وابرزها تمسكهم القوي بسلوكيات الاسلام الحنيف.

وابرز ما تتسم به فنون الداخلية هو انعدام مشاركة النساء في ممارستها انعداماً كلياً. هذا بالاضافة الى حماسة اهل الداخلية لفنون السيف، وفنون البادية، وتقلص حجم الفنون الوافدة، سواء من امتداد الامبرطورية العمانية على الساحل الشرقي لافريقيا والجزر المتاخمة، او من الشطر الغربي لقارة آسيا.

ومن مميزات فنون عمان التقليدية في المنطقة الداخلية ثراء غناء العمل (زراعة النخيل) والغناء الديني.

القصافية:

وهي رزحة سريعة الايقاع يبدأ بها لقاء الرزحة ويؤديها الشباب تمهيداً لرزحة الكبار وهي بمثابة المدرسة التي يتدرب فيها الشباب على اصول فن الرزحة. فالايقاع بسيط سواء كان ثنائياً او ثلاثياً. والشعر قصير البحر واغراضه خفيفة مثل الوصف والغزل. هذا فضلا عن العازي والطارق والتغرود والونة.

جعلان بني بوعلي

الحـرارة الدنيـا الى ٢٥,٩ درجـة. ويصـل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس في المنطقة الشرقية ما بين ٨ ـ ١٠ ساعات يومياً خلال الصيف. وما بين ٧ ـ ٩ ساعات يومياً خلال فصل الشتاء.

ويتراوح متوسط درجة الرطوبة النسبية في المنطقة الشرقية ما بين ٦٥٪ في ابريل و٧٩٪ في سبتمبـر. وفي المنطقة الشرقية تتحول الرياح الشمـاليـة الشرقية التي تهب في الشتاء الى الداخل بسبب الجبال وتقابل الهواء البارد من الشمال الغربي. وينتج عن ذلك سقوط امطار تصل الى ٢٣ ملم في شهر يناير.

الولايات

تضم المنطقة الشرقية ١٣ ولاية هي ابراء ـ بدية ـ جعلان بني بوحسن ـ جعلان بني بو علي ـ دما ووادي الطائيين ـ صور ـ القابل ـ الكـامل والوافي ـ مصيرة ـ المضيبي ـ وادي بني خالد.

ابراء

يبلغ عدد سكـان الولايـة نحـو ٣٠ ألف نسمـة يتـوزعون على ٢٣ قرية وتنعم بحركة تجارية نشطة. وفيها ٢١ إدارة حكومية تابعة لمختلف الوزارات وتشرف على مختلف نواحي التنمية.

في ابـراء عدد من الحصـون والمسـاجد القديمة، مثل حصن الشباك المعروف بالبيت الكبـير وحصن فريفر، ومسجد العقبة الذي تتجه قبلته نحو المسجد الأقصى في بيت المقدس.

بدية

تقـع على الطريـق الرئيسي الذي يربـط العـاصمـة مسقـط بولاية صور. ويقدر عدد سكـانهـا بثـلاثين الف نسمة. ويعمل معظم أهـاليها في الزراعة. وتشتهر بسباق الجمال الذي ما زالت هوايتـه تمـارس في المناسبات والأعياد المختلفة.

ويعتبـر حصن بدية أقدم بناء في الولاية. وكان الولاة يتخذونه مقراً لهم.

جعلان بني بوحسن

يقطنها حوالي ٤٥ الف نسمة في ٣٧ قرية ومدينة. وتبلغ مساحتها حوالي ٣٥٠٠ كيلومتر مربـع وتمتاز بطقس معتدل طوال العام مما

فنون الشرقية

تعتبـر المنـطقة الشرقية من اثرى مناطق عمان بالفنون التقليدية. ولعل يعود ذلك الى الموقع المتميز الذي كانت صور تشغله ابان حقب تاريخية طويلة. فقد كانت السفن التجارية تنقل البضائع وانماط التسلية واشكال التعبير. هذا فضلا عن عادة العمانيين بالانتقال من المناطق الساحلية الى داخل البلاد ايام القيظ. الامر الذي جعل عملية انتقال الفنون الشعبية بين المنطقتين امرا دائما.

كذلك تمتاز المنطقة الشرقية بانماط الفنون الافرو ـ عمانية. ثم الرصيد الهائل من اغاني البحر الذي توارثه البحارة العمانيون ابا عن جد. كما تنفرد بعض ولايات المنطقة الشرقية ببعض انواع الغناء والرقص، التي لا توجد إلا فيها.

وفيهـا فنون الرزحة، والطارق، والنغرود، والونه. والطنبوره او النوبان وهي رقصات واغاني وافدة من افريقيا. وكانت قبل النهضة المعاصرة تستهدف نوعاً من التطبيب الشعبي. اما اليوم فقد اصبحت من تراث التسلية.

التشح شح

تؤديه النساء في المناسبات السعيدة كالخطبة والاعراس والمواليد وما شابه من مناسبات اجتمـاعيـة. وتـؤديه اليوم فرق محترفة يدعوها اصحاب المناسبة ويكافئها المدعوون بما يطرحونه في اناء معدني تضعه الفرقة في وسط الاحتفال.

الحمبورة

رقصـة الحمبورة تؤديها النساء، فيجلسن القرفصاء، ويتحركن في قفزات ايقاعية. ومن تقاليد رقص الحمبورة ان تقترب راقصتان الواحدة من الاخرى. وتلتصق الجبهتان، فتصبح الراقصتان جسداً في رقصة جماعية بديعة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساعد على ازدهار الزراعة في أراضيها. وأهم مزروعاتها النخيل والليمون والمانغو والبرسيم والطماطم والجح.

وفيها حصنا خويسة والمحيول اللذان بناهما اليعاربة. وتشتهر كذلك بنخلة القش ذات التمر ذو اللونين.

جعلان بني بوعلي

تقع في المنطقة الشرقية المطلة على البحر. ويقدر عدد سكانها بتسعين ألف نسمة يقطنون ٤٣ قرية. وتعتبر من أكبر ولايات المنطقة الشرقية من حيث المساحة وعدد السكان. تنتشر فيها القلاع والابراج. وفيها جميع الخدمات الحكومية. وتشتهر بصناعة السفن الشراعية والمنسوجات.

دما ووادي الطائيين

يقطنها حوالي ١٠ ألف نسمة. وتشتهر بالمياه العذبة التي تتدفق من العيون والآبار المنتشرة في سفوح جبالها. وتعتبر منتزهاً سياحياً رائعاً.

صور

يقدر عدد سكانها بحوالي ٧٠ ألف نسمة يعيشون في ٤٧ مدينة وقرية.

واشتهرت صور بأحواض بناء السفن. بل كانت في القرن التاسع عشر من انشط مراكز بناء السفن في الجزيرة العربية. وما زال ابناء صور يمارسون ارتياد البحر وأعمال التجارة. ولها شهرة بالنقوش الخشبية الجميلة وصناعة الأبواب والخناجر الممتازة والحلي وصناعة النسيج كالآزار والسباعية والشاذر.

وفي الولاية حوالي ٩٠ قلعة وحصناً. وفيها بقايا مدينة قلهات التاريخية التي ما زالت آثارها حتى اليوم. كما يوجد في طيوى قبر (بن مقرب) الذي يقع على كهف مرتفع تعلوه الجبال ومن أسفله بحيرة من المياه تجعل الاقتراب منه أمراً بالغ الصعوبة.

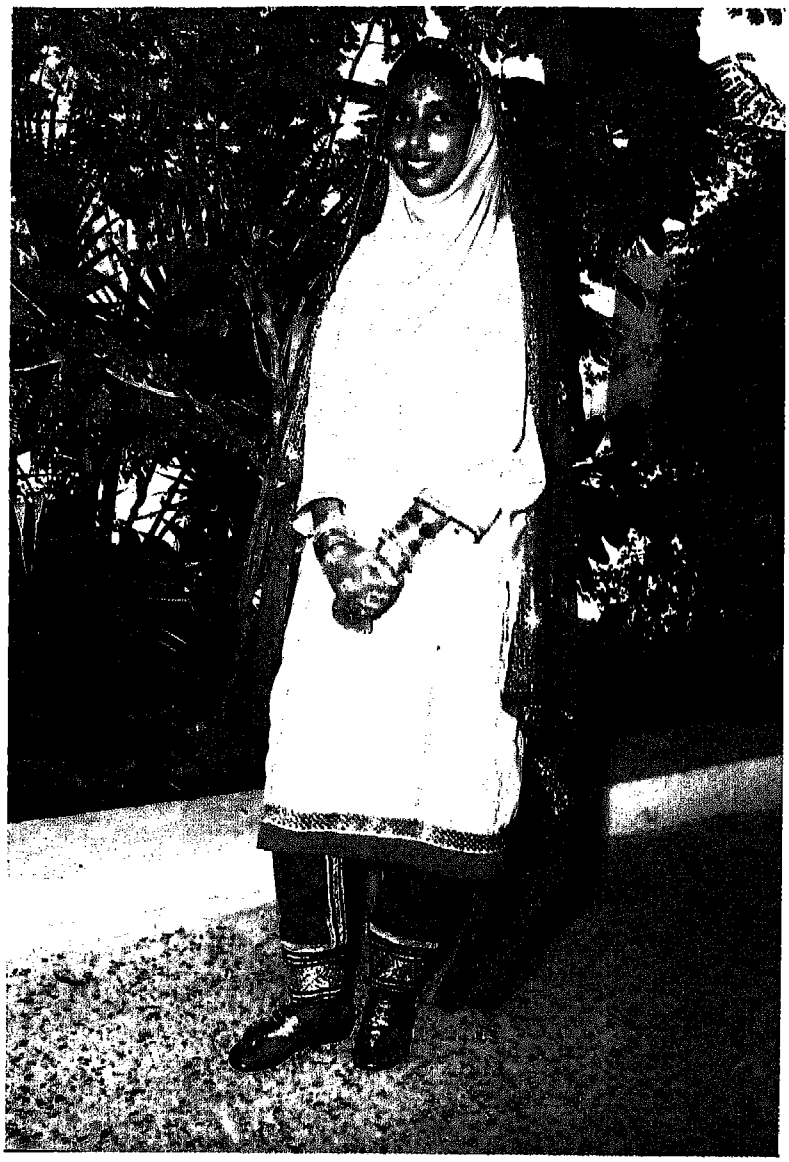

أزياء المنطقة الداخلية

أزياء المنطقة الداخلية

يتميز الزي النسائي للمنطقة الداخلية في السلطنة ببساطته وتعدد الوانه المزينة وتطريزاته المنسجمة مع تشجيرات ورسومات القماش وهو ثوب قصير يمتد قليلا الى ما بعد الركبة وتطرز واجهته بشرائط من السيم والغولي والخوصة بالاضافة الى البريسم والسنجاف وشرائط الزري الفضية والذهبية الرفيعة بتقسيمات متناسقة ومتشابهه.

كما تطرز اكمام واطراف الزي بتلك الشرائط والخيوط نفسها وغالبا ما تكون هذه الخيوط والشرائط من الاعمال اليدوية المنزلية التي تقوم بها المراة في هذه المنطقة ويغطى الراس بالوقاية التي تتدلى منها خيوط من الصوف الملون المعقود وتثبت على الراس بخيوط اخرى معقوفة تعرف بـ (العقام) وذلك لشد الوقاية على الراس اضافة الى الحضية التي توضع على الوقاية تزين طرفها المتدلي خيوط من الصوف والزرى الفضي.

وتلبس المراة في المنطقة الداخلية مع زيها التقليدي حلى ذهبية وفضية لا تختلف عن الحلى التي تلبسها المراة في مناطق السلطنة الاخرى.

جبال ظفار.

وتعتبر صور احدى الولايات الغنية باشكال الحياة. وتعيش الغزلان والظباء وحيوانات برية أخرى في اودية بني جابر، والمنفال، وكبدا، وطيوى. هذا بالاضافة الى الوعال، والضباع، والذئاب، والأرانب، والقنفذ، والضب.

وفيها انواع من الطيور كالهدهد، والضبا، والصفرد ، والصقر، والبابو، ثم الشفا الذي يتميز بلونه البني وساقيه الطويلتين.

وتتوفر في الولاية جميع اسباب الحياة العصرية.

القابل

تشتمل ولاية القابل على ١٦ قرية ومدينة يقطنها حوالي ٣٠ الف نسمة. ويشتهر أهلها بالفروسية وبريادة العلم والمعرفة والدين. ويعمل أهلها في الزراعة وتربية المواشي. وفيها نحو ٧٠ قلعة وحصن ومقابر يرجع تاريخ بعضها الى ٤ آلاف عام.

الكامل والوافي

تدخل هذه الولاية جغرافياً ضمن منطقة جعلان. وتبعد عن العاصمة حوالي ٢٧٤ كلم وتتكون من منطقتي الكامل والوافي. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠ الف نسمة يعيشون في ثلاثة وعشرين قرية. وتشتهر بخيولها العربية الأصيلة. وفي ست قلاع وسبعة حصون يعود انشاؤها الى حقب قديمة. كما يرويها عدد من الافلاج. أشهرها فلج الكوثر وفلج العوفي وفلج عين البقر.

مصيرة

تقع جزيرة مصيرة بمحاذاة الساحل في بحر العرب. وتحيط بها المياه من كافة الجوانب. ويبلغ عدد سكانها سبعة آلاف نسمة وفيها ٣٢ قرية.

وهي أكبر جزيرة في السلطنة، وتنعم بثروة بحرية كبيرة. ويعمل ابناؤها بصورة رئيسية في صيد الأسماك. ويوجد بها السلاحف البحرية الشهيرة.

المضيبي

وهي من أكبر ولايات السلطنة من حيث المساحة. وتشتمل على ثلاث نيابات هي سناو، وسمد الشان، ومحوت، يعيش فيها حوالي ٧٥ الف نسمة. وتشتهر هذه الولاية بغزلانها البرية الجميلة. وهي بالاجمال منطقة صحراوية واسعة مترامية الأطراف ذات رمال كثيفة. يعمل ابناؤها بتربية المواشي وصيد الأسماك في الجزء الواقع على شاطىء البحر.

وادي بني خالد

تقع وسط سلاسل من الجبال العالية التي تحيط بها من كافة الجوانب. ويربطها طريق بري مع بقية مناطق السلطنة. يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢ الف نسمة يعيشون في ٢٤ قرية.

وتنتشر فيها الينابيع الدائمة الجريان، وتزرع في الولاية اشجار النخيل والأمبا (المانغو) والموز. وأشجار سداب التي كانت أوراقها تستخدم في صنع العقاقير. وفيها أيضا شجر الظج الذي كان يستعمل كبديل للصابون. وفيها اليوم مختلف الخدمات الحكومية من مدارس وكهرباء وطرقات وغيرها.

منطقة الباطنة ومنطقة الحجر الغربي

الموقع

يمتد سهل الباطنة على شكل شريط ساحلي من خطمه ملاحه شمالاً حتى راس الحمراء جنوباً. وتحده سفوح جبال عمان (الحجر الغربي) غرباً وشواطىء خليج عمان شرقاً. ويتراوح عرضه بين ١٠ و٦٠ كيلومترا. وتقع بمحاذاة منطقة الباطنة جبال الحجر الغربي التي تمتد في موازاة السهل من الحدود المتاخمة لدولة الامارات العربية المتحدة شمالاً، حتى وادي سمائل في الجنوب. وتقع أعلى قمم هذه الجبال في الجنوب الشرقي حيث

يبلغ ارتفاعها في الجبل الأخضر نحو ٣٠٧٥ متراً.

المناخ

تتراوح درجة الحرارة في الباطنة بين ٢٤ درجة مئوية نهاراً و١٢ درجة مئوية ليلاً في شهر يناير و٣٨,٩ درجة نهاراً و٢٥,٤ درجة ليلاً في شهر يونيو.

أما الرياح فتتراوح معدل سرعتها ما بين ٣٩ كلم/ يوم في شهر ديسمبر و٩٤ كلم/ يوم في شهر يونيو. وينخفض معدل سقوط الأمطار السنوي كلما ابتعدنا عن الساحل حيث يصل الى حوالي ١٠٠ ملم سنوياً عند الساحل وحوالي ٣٠ ملم سنوياً في المناطق المحاذية لجبل الحجر. وتستأثر مناطق الجبل الأخضر بأكبر كمية من الأمطار سنوياً.

الولايات

تشتمل منطقة الباطنة على ٨ ولايات هي من الشمال الى الجنوب: شناص، لوا، صحار، صحم، الخابورة، السويق، المصنعة، بركاء.

اما منطقة الحجر الغربي فهي تشمل ولايات: الرستاق، العوابي، نخل، وادي المعاول.

بركاء

يبلغ عدد سكان ولاية البركاء ٥٥ الف نسمة تقريباً، يتوزعون على ٥٢ قرية بالاضافة الى المدينة نفسها التي تبعد عن العاصمة حوالي ٨٥ كلم.

ومن المعروف أن مصارعة الثيران قد انتشرت في بركاء قبل أن تعرفها اسبانيا.

وتوجد في الولاية عدة مبانٍ أثرية منها حصن بركاء، الذي يطل على ساحل البحر، وحصن الفليج وبيت النعمان. هذا بالاضافة الى الأبراج التي يصل عددها الى ٣٨ برجاً. وفيها منطقة وجزر السوادى التي تعتبر

ازياء المنطقة الشرقية

ازياء المنطقة الشرقية

مثلما تفتخر كل امراة عمانية بزيها التقليدي الاصيل كذلك كل منطقة من مناطق السلطنة تفتخر وتعتز بزيها الذي يميزها عن سائر المناطق.

فالمنطقة الشرقية من السلطنة لها زيها المميز المستمد من صميم واقعها البيئي شكلا وتطريزا حيث يعرف هذا الزي (بالقبعة) وهو عبارة عن قماش خفيف منسوج من خيوط البريسم او النايلون وغالبا ما يكون لونه اسود او احمر او ورديا او ازرق هادئا.

ويطرز هذا الزي التقليدي بنقوش جميلة مزخرفة من اللون الفضي والذهبي والبريسم المتعدد الالوان على الواجهة والخلف وواجهة الدشداشة واكمامها حيث تطرز هذه النقوش والزخارف باليد وتستغرق فترة تطريزه ما بين شهر ونصف او شهرين.

اما بالنسبة للحلى الذهبية والفضية التي تلبس مع هذا الزي فهي مريه ام حلق وام حرز وتلبس حول الرقبة ويزين الراس بالشمروخ والسقيفة والقلامية كما تزين اليدان بالبناجري (اساور) ابولولب والخواتم العشرة وتسمى المربرة والشاهد والجسة وابو شربك وجمبوعة وتزين الارجل بالحجول وهذه كلها توحي بملامح المنطقة وطابعها التقليدي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشـواطئهـا الرملية، وحديقة النسيم، مركزاً أثـريـاً سياحياً وجميلاً. ويعمل سكان بركاء بالزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك.

وأهم المنتجـات الزراعيـة هي الليمـون والطماطم والخضراوات والفواكه والتمور.

وتربى في ولاية بركاء الابل والماعز والأبقار والخراف والثيران المدربة على المصارعة.

وتتـوفـر فيهـا خدمـات التعليم والصحة والكهرباء والبريد والهاتف والبنوك التجارية. اضافة الى البلدية ومركز الارشاد الزراعي.

المصنعة

تقـع على الطريـق الرئيسي الذي يربـط العاصمة بولايات منطقة الباطنة. وتبعد عن مسقـط مسافة ١١٠ كيلومترات. ويقدر عدد سكانها بحوالي ٦٥ ألف نسمة.

وتشتهر الولاية بصناعة السفن والمراكب وشبـاك الصيد، وصناعة الحلى والمجوهرات والخزف والجلد والحدادة والنجارة.

وتنعم الولايـة برقعة واسعة من الأراضي الزراعيـة التي تعتبـر من أصلح وأخصب الاراضي الزراعية في السلطنة.

السويق

تقـع على الشريط الساحلي لمنطقة الباطنة ويبلغ عدد سكـانهـا حوالي ٧٩ ألف نسمـة يعيشون في ٧٧ مدينة وقرية. وهي ثاني أكبر ولاية في السلطنة بعد ولاية المضيبي. وتشتهر بشجـر الديباج النادر النوعية. ويعمل اهلها بالزراعـة وتـربيـة المـواشي وصيـد السمك. وتشهـد الولايـة حركـة اقتصـاديـة نشـطة خصـوصاً في سوق البداية والثرمد. وينتشر فوق تلالهـا سبعـة وعشرون حصنـاً أثرياً، أشهرها القلعة الكبيرة التي تتوسط الولاية.

الخابورة

تقـع على الشريـط الساحلي لخليج عمان، وتبعد مسافة ١٧٨ كلم عن العاصمة. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤٧ الف نسمة يتوزعون على ٧٤ قرية إضافة الى مدينة الخابورة مركز الولايـة. وتشتهـر الولايـة بصناعة الخناجر العمـانية والسيوف وصناعة الحلي. وتكثر في منـاطقهـا الجبليـة تربيـة النحـل. وأهم مزروعاتها الليمون والمانغو وتروي أراضيها الأفـلاج والآبـار الجـوفيـة. ويربي سكانها الأغنام والأبقار والجمال.

صحم

تقـع على بعـد ٢٠٠ كلم شمـال غربي العـاصمة مسقط. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٨٠ الف نسمة يعيشون في ٢٤ قرية ومدينة ويعملون بالزراعـة وتـربيـة المـواشي وصيد السمـك وصنـاعـة الخنـاجـر وبناء السفن وتصنيع الفخار.

ويـوجـد في الولايـة عدد من القـلاع والحصون، أشهرها حصن صحم الذي كان يستخدم كمكتب للوالي قبل تشييد المقر الجديد.

صحار

كانت صحـار مدينـة مزدهـرة بالعمـران والتجارة والزراعة حين وصل اليها الصحابي عمرو بن العاص مرسلاً من النبي صلى الله عليه وسلم ـ وعلى ناقة النبي (ص) التي بركت في موضـع معـروف في المـدينـة حتى الآن بالتـواتـر. ويقـول ياقوت الحموي في معجم البلدان كانت تسمى قصبـة عمـان. وحينما زارهـا الحـريري وصفها بأنها مدينة حسنة الأسـواق تُجلب إليهـا البضـائع من الهند والصين وفارس.

وشهدت صحار المعركة الحاسمة بين الأزد بقيادة مالك بن فهم، وبين الفرس وانتصر فيها مالك بن فهم وأجلى الفرس عن عمان. كذلك شهـدت المعركة الهائلة بين الامام ناصر بن مرشـد والبرتغاليين. وتوجد في صحار مقابر اثـريـة يعـود تاريخها الى ثلاثة آلاف سنة. وتشتهر بقلعتها الشماء وأفلاجها التاريخية، وجامعها الكبير الذي يعد من أقدم جوامع السلطنة.

كذلك اشتهـرت صحـار قديمـاً وحـديثاً بإستخـراج النحـاس من منـاطق الأسيـل والبيضـاء والعرجاء، وقد بدأ استغلاله منذ اربعة آلاف سنة.

وفي ظل النهضة المعاصرة أقيم في المدينة مصنـع لتعـدين النحـاس واستخراجه وفق الأساليب التقنية الحديثة.

ويبلغ عدد سكانها، حالياً حوالي ٧١الف نسمة يتوزعون على ٩١ قرية ومدينة. ويعملون

ازياء الباطنة والظاهرة ومسندم

تتشـابه مناطق الباطنه والظاهره ومسندم في الزي النسائي التقليدي إذ ترتدي المراة العمـانيـة في هذه المناطق (الكندورة) وهي عبارة عن رداء طويل متعدد الالوان ومزركش برسومات وتشجيرات مختلفة ذي اكمام بخيوط ذهبية وفضية من البريسم والزري، كما ان بعض مناطق الباطنه يكون الزي النسائي التقليدي فيها شبيهاً بزي المنطقة الشرقية وذلك لارتداء نسائها اضافة إلى الكندورة القبعة او الثوب وغالباً ما يكون من القطن الخفيف.

والمراة في شمال الباطنه ومسندم والظاهره ترتدي الخمار الذي يغطي اجزاءاً من وجهها وغالباً ما تكون فترة تطريز ازياء هذه المناطق قصيرة عن غيرها من المناطق الاخرى.

كمـا تتشـابـه في هذه المنـاطق الحـلى الذهبية والفضية من المرية والمرتعشة والكفاف والخواتم والبناجري والاقراط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكتب الوالي في صحار

في الزراعة وتربية المواشي وصيد السمك، واستخراج النحاس.

ومن ابرز المعالم الزراعية ـ الصناعية في الولاية هي مزارع الشمس العمانية التي تأسست في سنة ١٩٧٢ على بعد بضعة كيلومترات من صحار. وتحتوي على ثلاثة اقسام: الأول لتربية الأبقار والانتاج الحيواني، والثاني لصناعة الألبان، والثالث للانتاج الزراعي. هذا بالاضافة الى انتاج الأعلاف لتغذية المواشي.

لوا

تقع على الشريط الساحلي لخليج عمان ويبلغ عدد سكانها ٢٥ ألف نسمة يتوزعون على ٢٨ قرية ومدينة. وتنقسم الى قسمين. الأول هو الشريط الساحلي الذي يتألف من لوا والدباغ والرميله ونبر في الشمال، وحلة الشيخ، والمخيليف، وعقدة الموانع، والحد، والنقدة، وغضفان في الجنوب. والثاني هو المناطق الجبلية الكبيرة وفيها وادي رحب في منطقة العرجاء، والبيضاء، وفزح. ومن اهم معالم الولاية قلعة لوا الشهيرة، وقلعة فسح التاريخية، وقلعة رحب. هذا بالاضافة الى عدد من البيوت الأثرية. كما تشتهر بالزراعة وصيد الأسماك والثروة الحيوانية بالاضافة الى استخراج النحاس في منطقتي العرجاء والبيضاء.

شناص

تقع على شاطىء خليج عمان. ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة يعيشون في ٢٨ قرية. ويعملون في زراعة النخيل والليمون والمانغو والخضار، وتربية الأغنام والأبقار والابل، وصيد السمك.

وفي الولاية عدد من مناجم النحاس في مناطق عجيب، ووادي فيض، ووادي رجما. ويوجد في الولاية عدد من القلاع والحصون والأبراج، يقع بعضها على الشريط الساحلي، وبعضها الآخر في المناطق الجبلية.

وتتميز الولاية بساحات الأشجار الخضراء والطيور البرية المتنوعة.

الرستاق

تقع ضمن ولايات الحجر الغربي وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات. وتبعد عن العاصمة مسافة ١٦٠ كلم. وتتبعها نيابة الحوقين، ونيابة بني هني. ويقدر عدد سكانها بحوالي ٧٥ ألف نسمة يتوزعون على ١٥٠ قرية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منظر من ولاية نخل

وتشتهر ولاية الرستاق بقلعة «الحزم» وقلعة الرستاق. وفيها قبر الامام احمد بن سعيد وعين المياه الحارة المعروفة باسم الكسفه. وكانت الرستاق من أهم مراكز اليعاربة والبوسعيد، فقد بنى الامام سيف بن سلطان اليعربي قلعة الحزم. ومن جامع البياضة تخرج عدد كبير من علماء عمان وائمتها الأفذاذ.

ومن أهم المنتجات الزراعية في الرستاق التمور التي تتميز بجودة خاصة، ثم الليمون والعنب والسفرجل والمانغو. ويهتم عدد من الأهالي بتربية النحل. وفي الولاية محطة بحوث لتربية النحل. ويعتني سكان الرستاق بتربية الأغنام والماعز والأبقار والابل.

نخل

هي احدى ولايات الحجر الغربي وتقع على امتداد سلسلة الجبل الأخضر وتبعد عن العاصمة ١١٨ كلم. وتشتهر الولاية بعين الثوارة التي تتدفق منها المياه الساخنة العذبة. كما تشتهر بوجود حيوان الوعل. وتعتبر نخل مزرعة كبيرة لنخلة المبسلي التي تمثل رمز الأرض النخلية، وفيها قلعة تاريخية شهيرة.

وادي المعاول

من ولايات الحجر الغربي وهي تمتاز بزراعة الفواكه وتربية الاغنام والأبقار، وفيها عدد من الأبراج المنتشرة فوق قمم الجبال وابرزها بيت مطمع. وقد اكتشف مؤخراً في منطقة الطوية معدن خام الكروم.

وتشتهر وادي المعاول بجمال طبيعتها الخلابة التي هي مادة لمساجلات الشعراء وقد اشتهر سكانها بالموهبة الشعرية ونبغوا في الفنون على اختلافها ولا سيما في الزخرفة والخط العربي.

العوابي

وهي احدى ولايات الحجر الغربي وتقع جنوبي الرستاق ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠ الف نسمة وتشتهر بتنوع مزروعاتها كما يُعرف سكانها باهتمامهم بالثقافة والادب، حيث انجبت هذه الولاية عدداً من ابرز علماء ورجالات الفكر والادب الذين اثروا المكتبة العربية بمؤلفاتهم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منطقة الظاهرة

الموقع

منطقة الظاهرة هي عبارة عن سهل شبه صحراوي ينحدر من الأطراف الجنوبية لجبال الحجر الغربية باتجاه الربع الخالي. ويحدها من الشمال البريمي. وفي الجنوب يفصلها عن عمان الأم جبل الكور «ديار الدروع». ويحدها من الشرق ديار بني هناءه. وتتركز المناطق المأهولة بالسكان في واديين رئيسيين هما وادي ضنك ووادي العين حيث تقع مدن ضنك وعبري وينقل. ويعرف الامتداد الشمالي لسهل الظاهرة باسم جو. وفي هذه المنطقة الصغيرة الواقعة بين منطقة الحدود مع الامارات العربية المتحدة وجبال الحجر الغربية يتركز السكان في المناطق المزروعة بالنخيل في واحة البريمي.

التاريخ

في اواخر العصر الجليدي الأخير كانت عمان وخاصة منطقة الظاهرة اكثر امطاراً واخضراراً واوفر غلالاً. وتدل الرسوم الأثرية على ان اهالي منطقة الظاهرة كانوا يصيدون الغزلان والبقر الوحشي والماعز البري. كما كانت تنمو في المنطقة انواع مختلفة من الفاكهة البرية. وقد عثر في واحة البريمي على فخار من الطراز الكولي الذي يرجع عهده الى حوالي ٢٣٠٠ ق م.

وتدل الآثار المكتشفة حديثاً على وجود طرق برية ترجع الى عهود موغلة في القدم، وتمر بالبريمي وعبري متجهة نحو ساحل عمان الشمالي.

ولم تعرف منطقة الظاهرة، مثلها في ذلك مثل بقية مناطق عمان اي شكل من أشكال الحياة الحديثة والخدمات المعاصرة، حتى كانت النهضة المعاصرة فشهدت المنطقة تطوراً لم يسبق ان عرفته خلال تاريخها الطويل.

الرزحة: من الرقصات الشعبية

فنون الباطنة

تنفرد ولايات الباطنة بعدد من الفنون التي تميزها عن ما عداها من فنون المناطق العمانية الاخرى. وللمناطق الساحلية فنونها الشعبية ذات الاصول الافريقية مثل الليوا والسبالا والبوم والكتميري.

وللمناطق البدوية فنونها الخاصة ولاهل حياة الصيد فنونهم ورقصهم وغناؤهم الذي اضافت اليه رحلاتهم البحرية انغاماً وحركات وفدت من الشعوب التي اتصل بها اهل المنطقة عبر البحار وتجارتها العريقة، وفيما يلي اهم هذه الفنون.

الهمبل:

وهو مسيرة غنائية راقصة يتقدمها طبالان على الكاسر والرحماني، وتشترك فيها صفوف من الرجال بسيوفهم وبنادقهم.

ويشارك النساء والاطفال في المسيرة اذا كانت مناسبتها تتماشى وهذه المشاركة. مثل التهنئة بمولود جديد.

الرزحة:

وهي فن المبارزة بالسيف. وهي كذلك مطارحة شعرية.

وكانت الرزحة فيما مضى وسيلة الناس للتعبير الجماعي عن المطالب عند الولاية والائمة. وتحولت اليوم الى فولكلور شعبي يعبر عن التعاون والتعاضد.

العازي:

وهو فن المدح والفخر وإلقاء الشعر دون تنغيم او غناء. وهو فن فردي يؤديه شاعر مبدع او راوية.

يتصدر شاعر العازي جماعته ممسكاً بسيفه وترسه ويلقي قصائده. ويردد الرجال خلفه هتافات محددة على انماط موروثة.

الطارق

وهو من فنون البدو يغنيه صاحبه وهو على ظهر الهجين. ويشارك فيه مغنيان. يبدا الاول ثم يتلقف الثاني الشعر والنغم في نهاية البيت الشعري ليعيد اداءه بصورة مماثلة لاداء المغني الاول.

التغرود

وهو الغناء على ظهر الابل (المطايا) او الخيل لإثارة حماستها وحماسة راكبيها.

الونه:

هي غناء الذكريات يؤديه مغن منفرد بدوي يسلي نفسه وهو على ظهر ناقته في رحلة ليل طويلة.

غناء البحر:

هي مجموعة في اشكال الغناء يختص كل منها بواحد من الاعمال التي يمارسها البحارة عند اعداد السفينة للإبحار، واثناء إبحارها، وعند عودتها من السفر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنـــاخ

تصـل درجة الحرارة العظمى في البريمي خلال شهر يناير الى ٢٤ درجة مئوية نهاراً و٩ درجات ليلاً. اما في شهر ابريل فتصل درجة الحرارة الى ٣٩ درجة مئوية نهاراً و١٩ درجة ليلاً.

وتسجل درجة الرطوبة النسبية خلال شهر مارس ١٠٠٪. ولا يتعدى متـوسـط سقوط الأمطار في الظاهرة ٣٠ ملم. بينما يرتفع الى ٣٥٠ ملم على سفوح الجبال.

الـولايـات

تشتمل منطقة الظاهرة على خمس ولايات هي البريمي - ضنك - عبري - محضة - ينقل.

البريمي

يبلغ عدد سكان البريمي حوالي ٣٥ الف نسمة يتوزعون على ٢١ مدينة وقرية.

وفي الولايـة عدد من الحصون والقلاع، التي يعود تاريخها الى زمن قديم. وقد اندثر بعضها وظلت آثار البعض الآخر قائمة مثل حصن البريمي وقصر الخندق.

وتعتمد الولاية على الزراعة وتربية المواشي. وفيهـا النخيـل والليمـون والمـانغو والقمح، وتروي مزروعاتها الافلاج والآبار. ويهتم اهالي الولايـة بتربية الأغنام والابل. ومع النهضة المعـاصرة وصلتهـا الميـاه والكهرباء والطرق المعبـدة والبـريـد والهـاتف والمستشفيـات والمدارس ونوادي الشباب.

ضنك

يبلغ عدد سكـانهـا نحـو ٢٣ الف نسمـة يعيشون في اربعين قرية.

وتشتهر ولاية ضنك بواديها ومياهه العذبة الدائمة ومناظره الطبيعية الخلابة.

ومن أهم مزروعـاتهـا النخيـل والليمون والشـعـير والذرة وقصب السكـر. ويـروي مزروعاتها حوالي عشرة أفلاج. ويهتم الأهالي بتـربيـة الابـل والأغنام والماعز والأبقار وفي الولايـة ٢٢ حصنـاً تاريخياً ما زالت آثارها قائمة حتى الآن. وتوجد فيها جميع الخدمات الاجتماعية التي تنعم بها المناطق العمانية الأخرى.

عبري

تقـع على بعـد ٣٥٠ كلم من العـاصمـة مسقـط. ويبلغ عدد سكـانها حوالي ٩٠ الف نسمة يتوزعون على ١١٦ مدينة وقرية. وهي ثاني ولايـات السلطنـة من حيث المسـاحة. وتعـرف عبـري بأفلاجها وواحاتها المتعددة وصحـاريهـا الغنية بالذهب الأسود. وتعتبر منـطقـة فهـود التابعة للولاية المركز الرئيسي لاستخراج النفط.

وفيهـا قلعـة السليف التي بنـاها الامام سلطان بن سيف اليعربي حوالي ١١٣٨ هـ. اضافة الى حصن العينين وحصن عبري الذي يعـود تاريخـه الى عام ١٣٠١هـ. وكان هذا الحصن فيما مضى مركزاً للوالي ثم تحول الى مسجد تؤدى فيه صلاة الجمعة.

محضه

تقع على الحدود مع دولة الامارات العربية المتحـدة، ويبلغ عدد سكانها ٣٥ الف نسمة يتـوزعـون على ٨٨ قرية، ويعملون في زراعة النخيل والليمون والخضروات والقمح، وتربية الابل والأغنام والأبقار والماعز. وتشتهر الولاية بوجود أعداد كبيرة من حيوان الوعل.

وتروي اراضيها الافلاج التي أمنت زراعة الطماطم والملفوف والخيار والبقدونس والبطيخ والشمام. وفي الولاية حصن بيت الند، وقلعة حيوان، وبيت شرع، وحصن الجبيل، وحصن السميني، وقلعـة عبـول، وحصن الخـطوة، وحصن الظاهر، وحصن الجويف.

ينقل

يقـدر عدد سكـانهـا بـ ٣٥ الف نسمـة يعيشـون في ٣٧ قريـة، ويعملون في الزراعة وتربية المواشي، وتدل آثارها على وجود مناجم وأعمـال تعدين في منطقتي الراكي والمعيدن. وهنـاك ظواهـر تدل على وجـود المناجم حتى الآن. وفي المنـطقـة بعثـات تنقيبيـة لدراسة امكانية استغلالها.

محافظة مسندم

الموقـع

تقـع مسنـدم في اقصى شمال سلطنة عمان، وتطل سواحلها على مضيق هرمز الذي يعتبر من أهم الممرات المائية الاستراتيجية في العالم تاريخاً وحاضراً. فخلال مختلف الحقب التـاريخية عبرت السفن التجارية هذا الممر متجهـة من والى المنـاطق المطلة على الخليج العـربي. وفي عصرنا الحاضر يمر ما نسبته ٩٠٪ من بتـرول الخليج عبر مضيق هرمز. والجـدير بالذكر ان مضيق هرمز الذي يبلغ عرضه ٦٠ كيلومتراً، ولا يزيد عمقه عن ٦٠ متـراً، لا يصلح منـه للمـلاحة سوى الجزء الواقع ضمن المياه الاقليمية لسلطنة عمان.

المحافظة

تتألف محافظة مسندم من سلاسل جبلية وعـرة التي ترتفع الى ١٨٠٠ متر عن سطح البحر. وتطل على الساحل بمنحدرات صخرية يفصلها عن الشاطىء شريط سهلي تتخلله الخلجان.

وتنتمي هذه السلاسل الجبلية الى الزحف الجيـولوجي الثـاني بين عصري الكـريتاس والميـوسـين، ويرجع تاريخ هذه العصور الى ١٨٥٠ مليون سنة، حسب ما ورد في الموسوعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البريطانية، ولاروس الفرنسية، والموسوعة العربية الميسرة. وتمتد الجبال من منطقة مسندم على مسافة ٤٠٠ ميل، من رأس مسندم الى رأس الحد، على شكل قوس عظيم يتجه من الشمال الشرقي للبلاد الى جنوبها الغربي، ويصل الارتفاع في منطقة الجبل الأخضر وسط عمان الى عشرة آلاف قدم.

المناخ

مناخ المنطقة حار صيفاً دافىء شتاءً. وتتراوح درجة الحرارة في شهر يناير ما بين ٢٤ درجة مئوية نهاراً و١٥ درجة ليلاً. اما في شهر يوليو فتصل الى ٣٧ درجة مئوية نهاراً وتنخفض الى ٢٤ درجة ليلاً.

ويصل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس الى ١٠,٨ ساعات خلال فصل الصيف، والى ٩,٧ ساعات يومياً خلال فصل الشتاء.

ويتراوح متوسط الرطوبة النسبية بين ٦٠٪ في شهر مايو و٧٩٪ في شهر اغسطس، وتنخفض الى ٤٤٪ في شهر فبراير.

وتسقط على المنطقة الجبلية في مسندم كمية من الأمطار تتراوح ما بين ١٥٠ ملم و٢١٠ ملم سنوياً. وتروى الأراضي من مياه الآبار السطحية ومن المياه المتجمعة في مجاري الوديان.

المدن والقرى

يبلغ عدد المدن والقرى التابعة لمحافظة مسندم ١٧٢ مدينة وقرية.

وتضم نيابة دبا وهي أكبر مناطق مسندم ١١٤ مدينة وقرية. وفي نيابة بخا ٣٠ مدينة وقرية. و٢٥ مدينة وقرية في نيابة خصب. اما مدحا فلا تزيد عن ثلاث قرى. واهم المدن الرئيسية هي خصب، دبا، مدحا وبخا.

السكان

يبلغ عدد السكان التقريبي ٢٤ الف نسمة. ويعمل سكان مسندم في زراعة الأراضي التي ترويها المياه الجوفية والأفلاج ومجاري الوديان. وفي سفوح الجبال يمارس السكان تربية المواشي. أما على السواحل فمهنة صيد السمك تعتبر مصدر الرزق الأساسي لمعظم سكان المنطقة.

اما المحاصيل الزراعية الرئيسية فهي التمور واللومي والبصل ويزرع في أراضي مسندم الموز والتين والمانغو والجوافة واللوز.

وتشتهر محافظة مسندم بشجرة المزج، التي تصنع منها عصي الجزر، وهو سلاح بشكل فأس صغير. كما تشتهر بحيوان النمر، الذي يعيش في الجبال، والبام وهو الأسم المحلي لحيوان بحري يعيش عند شواطىء مسندم. وفي وديانها تعيش السلحفاة السوداء.

وفي محافظة مسندم عدة حصون تاريخية منها حصن خصب، وحصن الكمازره، وحصن القلعة، وحصن البلد. هذا إضافة الى عدد من القلاع الصغيرة.

الخدمات

تتوفر في مناطق المحافظة المدارس التعليمية والمرافق الطبية، والخدمات الكهربائية، والهاتفية، والبريدية.

وقد تم ربط مناطق المحافظة بشبكة طرق معبدة، وعدد من المطارات الداخلية في خصب وبخاء والبيعة وليما. كما توجد في المنطقة فروع للبنوك التجارية ومراكز للشرطة.

من فنون الظاهرة

فنون الظاهرة

تشترك منطقة الظاهرة مع منطقة الباطنة بعدد كبير من انماط الغناء والرقص التقليدي من حيث التكوين العام والحركة، وان اختلف بعضها في التسمية والتفاصيل. غير ان منطقة الظاهرة تتميز في هذا المجال بظاهرتين: الاولى إجتماعية والثانية فنية.

من الناحية الاجتماعية، تشارك المراة على نطاق واسع في فنون المنطقة، وقد تؤدي فنوناً لا يؤديها سوى الرجال في الباطنة مثل الويليه.

اما من الناحية الفنية فتنفرد منطقة الظاهرة بعدد من آلات الموسيقى التقليدية التي لا تستخدم في الباطنة. واهمها طبل الكاسر القصير او المفلطح، والمزمار المزدوج (الصرنان او الجلتي).

وتنتشر فيها فنون العازي في الفخر والمدح، وغناء الطارق والتغرود لتحميس الخيل والونه غناء الذكريات، والرزحة للسيف والشعر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنون مسندم

تنعكس الطبيعة الفريدة التي تتميز بها محافظة مسندم على انماط الغناء والرقص التقليدي. في هذه المنطقة، التي يلتقي فيها البحر والجبل في مزيج نادر، تشكل المزاج القومي في الفنون على هيئة تختلف اختلافاً جذرياً عنه في غير مسندم من المناطق العمانية. في مسندم تلتقي فنون الرواح مع فنون البحر دون تناقض. وتلتقي فنون السيف مع فنون الشحوح في تكامل منسق. وعلى الرغم من ان سكان محافظة مسندم يطلقون على الكثير من فنونهم التقليدية الاسماء نفسها التي تطلق عليها في غير مسندم إلا انها تتميز في مسندم بميزات خاصة تجعل لها مذاقاً فنياً خاصاً.

ولما كانت محافظة مسندم هي اقرب المناطق العمانية الى الجزء الغربي من آسيا، وعلى الطريق البحري المباشر بين عمان والمحيط الهندي، فإن عدداً من الفنون التقليدية واساليب ادائها يفصح عن تاثير هذا الموقع الجغرافي الفريد في فنون سكانه.

وفيما يلي نبذة حول اهم هذه الفنون.

المسيدرة او الشلة

وهي مسيرة شعبية غنائية تتحرك من بيت الشيخ، او احد الاعيان الى مقر المحافظ. وتقام كذلك عند الذهاب بالعريس للسبوح في البحر قبل زفافه الى عروسه. يتقدم المسيرة رجال يحملون السيوف والتروس ويتبارزون اثناء السير بهز السيوف والقفز في الهواء. ويليهم ضاربو الطبول، ثم الجموع التي تغني وتتراقص.

ـ الرمسه ـ الرماسية

وهي من فنون السيف ومبارزاته ورقصاته الجماعية يتخللها غناء الشعر من اغراض الفخر والحماسة.

ـ الرواح

وهو فن يختص به بدو الجبال. وتقوم رقصة الرُواح علي ايقاع مجموعة من الطبول من انواع الرحماني والرنة والكاسر يصل عددها الى ثمانية او عشرة طبول. ويختلف غناء الرواح باختلاف الوقت الذي يؤدى فيه. للمساء روّاحه وكذلك للصباح والظهر والعصر. ويؤدى في حفلات الزواج والختان واعياد الفطر والاضحى والمناسبات القومية والرسمية.

السحبة:

وهي رقصة مختلطة يشترك فيها الرجال والنساء في صفين متقابلين، بينهما ضاربو الطبول. وتتمايل اثناءها الاجساد الى الامام والخلف في حركة خفيفة وديعة. ومن الرقصات الأخرى المختلطة الجلويح او الجلوه، والمعلّاية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

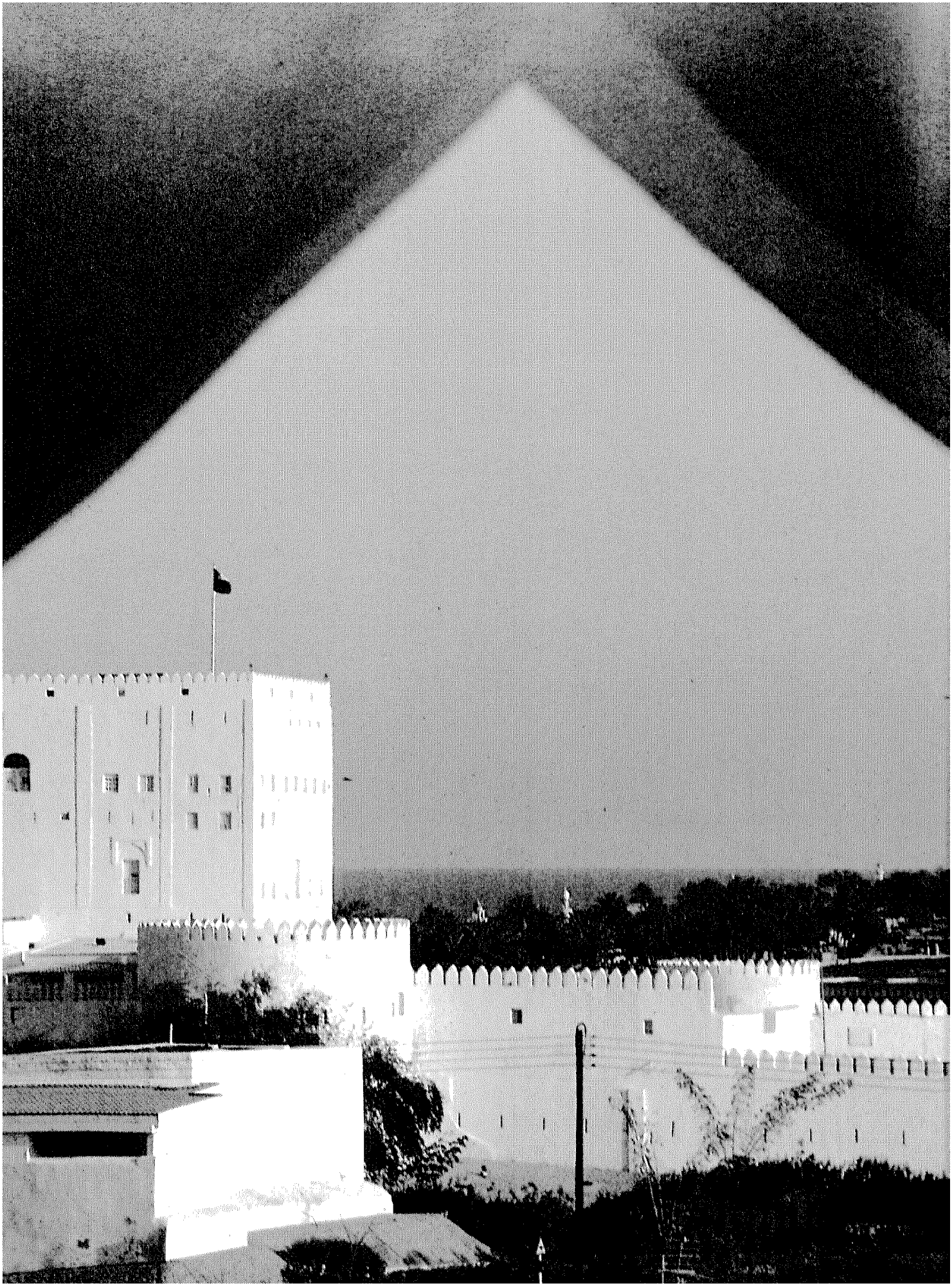

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلعة نخل

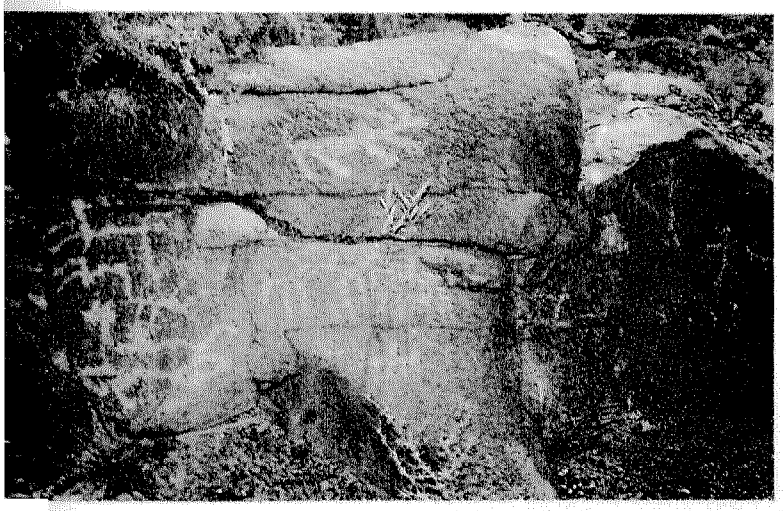

نقوش تاريخية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلطنة عُمان في ٢٠ عاماً

الوعد والوفاء

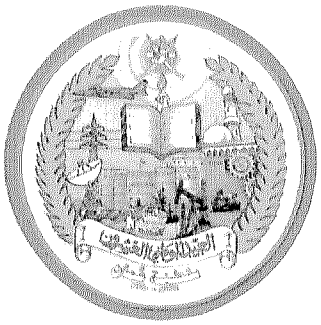

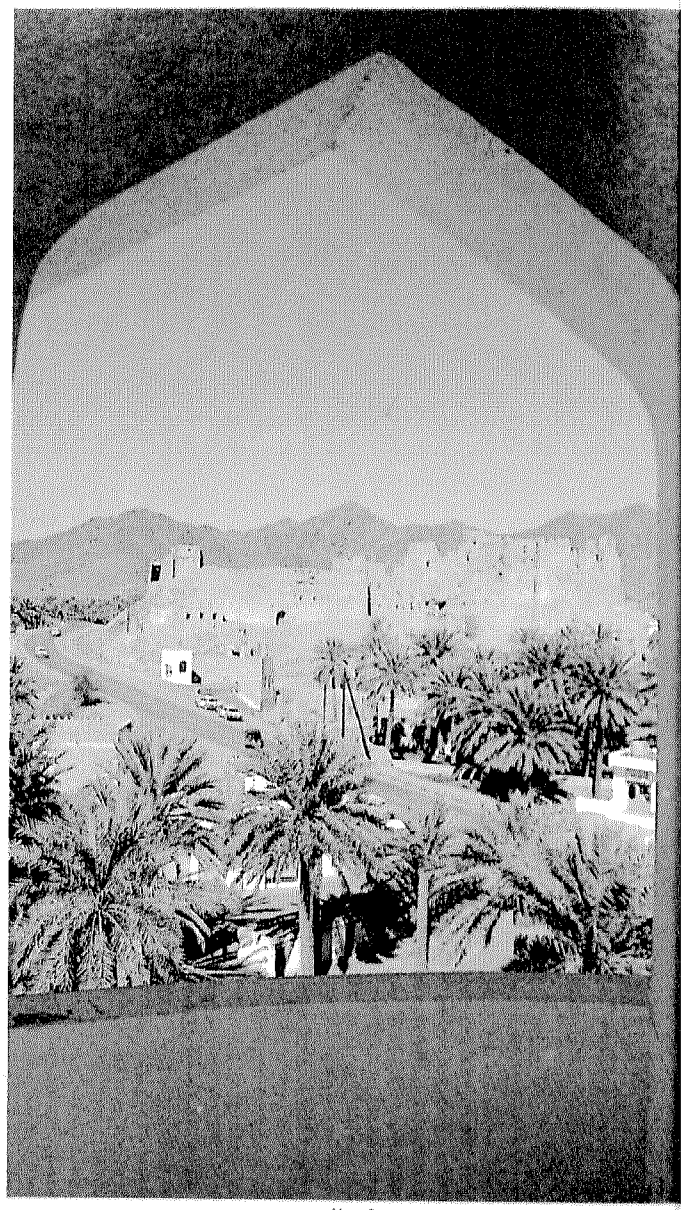

قلعة بهلاء

التاريخ

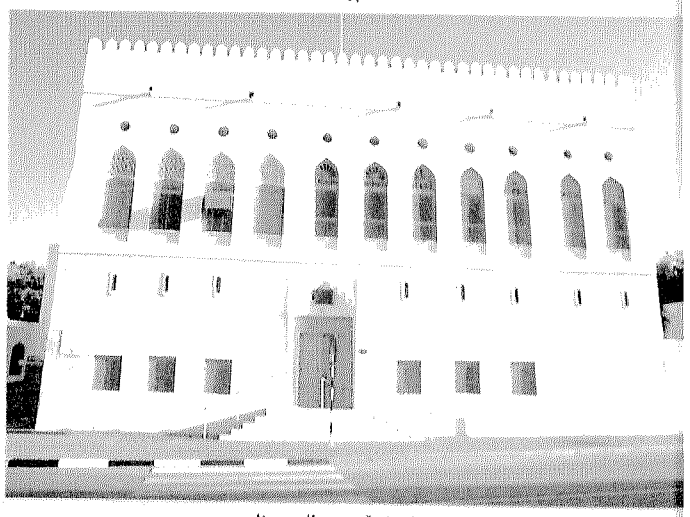

العمارة العمانية: بيت السيد نادر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمان قبل الاسلام

أظهرت الحفريات الأثرية التي أجريت مؤخراً في الأطراف الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية، ان تاريخ الحضارة الإنسانية في عمان موغل في القدم الا انه، انطلاقاً من المعطيات التاريخية الراهنة، يصعب الذهاب في متابعة هذا التاريخ الى ابعد من الالف الثاني عشر ق.م. ففي تلك الحقبة كانت عمان قد خرجت لتوها من العصر الجليدي الأخير، وكانت بالتالي اكثر رطوبة وخضرة وسكاناً من أيامنا الراهنة.

وكان العمانيون القدماء يعيشون في منحدرات الأودية ويقتاتون من لحوم الغزلان والبقر الوحشي وحيوانات أخرى كانت وافرة الانتشار. وكانوا يستكملون موائدهم بالطماطم والعنب والموز وانواع أخرى من الخضار والفواكهة البرية التي كانوا يقطفونها ويأكلونها في حينها قبل أن يهتدوا إلى عمليات الجمع والتجفيف والحفظ.

أما ادواتهم واسلحتهم الحجرية فقد كانت تتألف من السكاكين والرؤوس الحادة والمثاقيب، وتشير الأبحاث الأثرية الى ان هذه الأدوات كانت من نوعية عالية ومتقدمة. وقد وجدت نماذج من هذه الأدوات في ظفار، وفي وادي بهلا، وفي ازكي، وابرا، ثم في سواحل عمان الشمالية.

وأدت الحفريات الاثرية كذلك الى اكتشاف مقابر قرب منطقة البريمي وقرب ابرا وغيرها من المناطق العمانية الساحلية. وفرت محتوياتها دلائل كثيرة على الصلات الثقافية والعلاقات التجارية بين عمان وكل من العراق وفارس والهند.

فقد عرف الخليج خلال النصف الثاني من الألف الثالث ق.م. نشاطاً تجارياً واسع النطاق بين عمان وفارس والهند وبلاد ما بين النهرين. وإلى تلك الحقبة تعود أولى النصوص التي تذكر جميع هذه البلدان مع مختلف انواع السلع التي كان التجار يتناقلونها من بلد الى آخر وقد تكرر في هذه النصوص ذكر «مجان» التي يقول علماء الأثار بأنها تعني عمان الحالية التي كانت تشمل ساحل الخليج ايضاً.

وجاء في النصوص البابلية والسومرية ان سرجون الآكادي (٢٣٧١-١٣١٦ ق.م.) كان يتفاخر بأن سفناً من مجان وبلمون وهي التسمية القديمة للبحرين كانت ترسو عند أرصفة موانئه. وبعد قرن أو قرنين أعلن أور - نامو (٢١١٣-٢٠٩٦ ق.م.) انه استعاد سفن مجان. وربما كان ذلك عن طريق الاغراء بالعلاقات التجارية مع أور، أو عن طريق

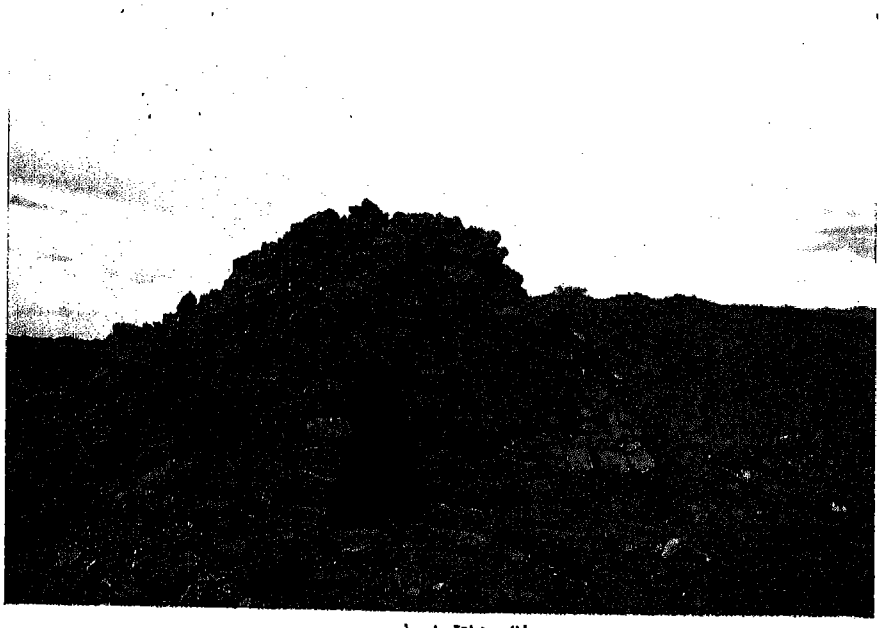

اثار منطقة بات في عبري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحسين موانئه وتوسيعها.

والاكثر من ذلك فقد قام الملك الآكادي فارام سين (١٢٩١-٢٢٢٥ ق.م.) ولأسباب لا زالت مجهولة، باحتلال مجان. لكنه كرّم ملكها مانيوم وأطلق اسمه على مدينة مانيومكي السومرية.

اذا قرئت هذه الوقائع التاريخية على ضوء معرفتنا بأن العمانيين كانوا من اوائل من مخر مياه الخليج الهادئة، فان الازدهار العماني عبر التاريخ، كان ينطلق بصورة أساسية من حسن استخدام موقع عمان الجغرافي بين الهند وفارس والعراق وافريقيا.

ومن المعروف كذلك ان «مجان» او عمان قد عرفت في تلك الحقبة باسم «جبل النحاس». وأن النحاس كان من بين السلع الأساسية التي كانت تنقلها سفن مجان. وقد أظهرت الحفريات الأثرية أن في عمان مناجم نحاس قديمة وكثيرة. وكانت تتم عمليات استخراج وصهر النحاس في أم النار. ولا يزال النحاس يشكل حالياً احد مصادر الدخل القومي بعد اعادة حفر مناجم منطقة صحار.

كذلك أظهرت الابحاث المخبرية التي أجريت على النحاس العماني القديم، الذي وجد في جبال صحار، أنه يحتوي على كمية من معدن النيكل. وكان النيكل قد ظهر كذلك في النحاس الذي وجد في مدينة أور السومرية.

أما بشأن الأخشاب التي وردت في لوائح صادرات مجان، فقد أظهرت ابحاث علمية أجريت مؤخراً أن الغابات كانت تغطي جزءاً كبيراً من المساحة العمانية، وأن الامطار كانت كافية لجعل هذه المناطق صالحة لنمو حيوانات نباتية ضخمة من حجم الفيلة.

أما صورة عمان ما قبل التاريخ المدون، التي رسمتها الآثار التاريخية، فهي الاستقرار في المدن والقرى الواقعة على شواطىء الأنهار ومنحدرات الاودية، حيث يمكن ري الأراضي الزراعية.

وبنى العمانيون في تلك الحقبة بيوتهم بالحجارة. وصنعوا الاواني الفخارية بألوان واشكال جميلة. ومنها صحون وأكواب حجرية ومرمرية.. ولبسوا الثياب المغزولة وتحلوا بالجواهر المصنعة. وتمتعوا بحرية التنقل والسفر على ظهور الحمير وربما الجمال التي كانت قد دجنت في تلك الحقبة. وأظهرت آثار القرى والمدن انهم شقوا الطرقات البرية بين كل من ابرا والبريمي والشواطيء العمانية.

حضارة الألف الأول ق.م.

بعد فترة الازدهار الحضاري التي عرفتها عمان خلال الألف الثالث ق.م فان الغموض لا يزال مسيطراً على تاريخ عمان خلال الألف الثاني ق.م. حيث لم يعثر حتى الآن سوى على اثار قليلة وغير كافية لاعطاء صورة واضحة عن اوضاع المنطقة في تلك الحقبة ولكن الواضح حتى الآن هو ان التجارة بين مجان و«دلمون» و «ملوخة» (الهند) قد توقفت فجأة حوالي سنة (٢٠٠٠ ق.م.) ودلمون نفسها عانت من انحطاط مؤقت حوالي سنة (١٨٠٠ ق.م.) اي مع انهيار الحضارة الهندوسية على اثر الاجتياح الآري. ولم يعرف عن تلك الحقبة أي نشاط بحري سواء في الخليج أو في عمان سوى ان بعض الآثار التي وجدت في البريمي تشير إلى علاقات تجارية بين لوريستان وعمان.

وتستمر هذه الحقبة الغامضة حتى أواخر النصف الأول من الألف الأول ق.م. حيث تشير الاكتشافات الاثرية إلى عودة الازدهار مرة أخرى إلى عمان مع صعود الامبراطورية الآشورية.

وابتداءً من سنة (٧٠٠ ق.م.) اعاد الآريون بناء الحضارة في الهند وعاد التجار العمانيون إلى الموانيء الهندية - وربما الشواطيء الافريقية ينقلون الآفاوية والتوابل والعطور والاخشاب الى دلمون، ثم النحاس من مجان نفسها..

لكن التجارة في الخليج لم تعد الى سابق عهدها بالازدهار الا في عهد السلالة الاكادية في بلاد فارس، حيث إجتاح كمبيسيس

اسم عمان

قيل ان الازد سمت «عُمان» عماناً لان منازلها كانت على وادٍ لهم بمارب يقال له عمان فشبهوها به. اما العجم فكانت تسميها مزونا. وفي ذلك قيل.

إن كسرى سمى عمان مزونا ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات مزرع ونخيل ومراع ومشرب غير صاد[1]

وقيل سميت عمان نسبة الى عمان بن ابراهيم الخليل عليه السلام، وقيل سميت بعمان بن سبا بن يفثان بن إبراهيم خليل الرحمن لانه بنى مدينة عمان[2].

وليس من شك في انه سكن عمان قبل العرب القحطانية اليمنية والعرب العدنانية الشمالية، شعوب عربية قديمة من الشعوب البائدة، مثل عاد التي كانت تسكن في الاحقاف بين عمان وحضرموت ونبيها سيدنا هود. وقد ورد ذكر عاد وثمود في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها ما جاء في سورة الشعراء والاعراف والمؤمنون. ومن يتامل في الآيات القرآنية الكريمة يمكنه ان يستنتج ان هؤلاء الاقوام كانوا متحضرين مترفين.

وقد يكون من سكان عمان القدماء من العرب البائدة طسم وجديس التي سكنت في اليمامة شرقي نجد.

---

(١) الازكوي (سرحان بن سعيد): كشف الغمة الجامع لأخبار الامة. ص ٣٢ (نسخة خطية بالمكتبة التيمورية رقم ٢٥٨٢ تاريخ)

(٢) ياقوت الحموي معجم البلدان. ج٦ ص٢١٥ (الطبعة الاولى - القاهرة ١٣٢٤ هـ.، ١٩٠٦ م.)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٥٥٠-٥٢١) مصر، واستولى خليفته داريوس الأول على بعض المناطق الهندية، واستعاد الخليج أهميته البحرية بعد أن كان قد فقدها لصالح البحر الأحمر حيث ازدهرت تجارة الفنيقيين.

وفي أواخر القرن الرابع ق.م. ابحر نيركوس (٣٢٦ ق.م.) الاميرال البحري في اسطول الاسكندر الكبير من الهند وتحدث في يومياته عن ميناء يقع في الجزيرة العربية اسمه مكيته وهو على الاغلب رأس مسندم الذي كانت «تشحن منه القرفة ومواد أخرى الى بلاد آشور».

وفي أوائل القرن الثالث قبل الميلاد يبدو أن خطاً بحرياً قد فتح بين عمان وسيلان التي عرفت في حينه باسم تابروبان التي نقل منها التجار العمانيون ذهب الشرق الأقصى.

وقد أورد الكاتب الروماني بليني (٢٣-٧٩ م.) في كتابه «التاريخ الطبيعي» وصفاً مفصلاً لشواطىء الجزيرة العربية، ومنها عمان، خصوصاً في منطقة صحار. وتحدث عن اساليب صناعة السفن العربية، التي لا زال بعضها سائداً حتى اليوم في صناعة الزوارق العمانية الصغيرة.

عمان والعرب الأوائل

سكن العرب عمان منذ وجدوا. فقد عاش عاد وقبيلته على تلك الكثبان الرملية الواقعة بين عمان وحضرموت.

وقد ذكر المؤرخ والجغرافي اليوناني سترابو الذي عاش في النصف الأول من القرن الأول ق.م. وترك مؤلفات كثيرة عن أصول الشعوب والعلاقات ما بينها ان قبلية «ثمود» عاشت في المنطقة نفسها، اما القبائل العربية الاخرى القديمة فقد اورثت أسماءها لبعض المدن العمانية مثل قبيلة «صحار» التي عاشت في منطقة «الباطنة». ثم قبيلة اوبال التي ورد ذكرها في وادٍ بين رواحه والرستاق.

كذلك هناك روايات يتناقلها علماء الأنساب العرب ومفادها أن سام بن نوح حكم المنطقة الممتدة من الحجاز إلى عمان، وان حفيده سهيل أسس مدينة صحار.

حوالي القرن الثامن ق.م. وسّع يعرب بن قحطان سلطان قبيلته يعرب وارسل اخوته ليحكموا عمان وحضرموت والحجاز. ويقول ابن خلدون: «كان يعرب بن قحطان من أعاظم ملوك الأرض. ويقال أنه أول من حيّاه قومه بتحية الملك وهو الذي ملك اليمن وغلّب عليها قوم عاد. وغلّب العمالقة على الحجاز. وولى اخوته على جميع ما فتح. فولى جرهما على الحجاز. وعاد بن قحطان على الشحر. وحضرموت بن قحطان على جبال الشمر. وعمان بن قحطان على بلاد العرب».

لكن يشجب خليفة يعرب فقد سلطانه على عمان التي استعادها ابنه عبد شمس. وحكم عبد شمس جميع مناطق جنوب الجزيرة، وخرجت من صلبه سلالة الحميريين الذين حكموا اليمن منذ سنة (١١٥ ق.م.) حتى ظهور الاسلام. وقد ارتبطت عمان بعلاقات وثيقة بمملكة الحميريين ومملكة سبأ.

أما حمير نفسه، الذي حمل هذا الاسم بسبب ثوبه الأحمر فهو ابن عبد شمس، واسمه ما زال مستخدماً في عمان حتى أيامنا هذه.

وفي منتصف القرن السادس ق.م. اجتاح الاكاديون بزعامة سايروس الكبير (٥٥٠-٥٣٠ ق.م.) عمان. ويبدو انه في تلك الحقبة تم شق قنوات الري (الافلاج).

ويكتنف الغموض احداث عمان في الحقبة الواقعة بين حكم الاكاديين وحكم الساسانيين (٢٢٦-٦٤٠ م.) ولكن من المؤكد أن قسماً من البلاد كان قد بقي تحت حكم الفرس عند بدء هجرة بني أزد بقيادة مالك بن فهم الى عمان خلال أواخر القرن الثالث واوائل القرن الثاني ق.م. اي على أعقاب انهيار سد مأرب الذي نجم عنه فوضى إجتماعية أدت الى هذه الهجرات الجماعية.

ويوفر لنا المؤرخ العماني سرحان بن سعيد، الذي عاش في القرن الثامن عشر، معلومات كثيرة عن هجرات بني أزد الأولى. لكنه يصف بالتفصيل قصة مالك بن فهم، الذي جمع ستة آلاف رجل ووضع ابنه هناءة في قيادة طلائعها الأولى. ولما وصل الى عمان وجد أن الفرس يسيطرون عليها بأمرة ملك يدعى دارا. وهو بالطبع غير داريوس الكبير فقد ارسل مالك الى المرزبان، عامل الفرس على عمان طالباً منه منطقة يستقر بها مع قبيلته. لكن الفرس قرروا أن «لا يفسحوا المجال لهذا العربي أن ينزل بينهم ورأوا ان «ارضهم» تضيق حتى عليهم». عندئذ بدأ الطرفان بالاستعداد للقتال في السهل الواقع قرب نزوى.

امتطى مالك حصاناً أبقعاً، وارتدى فوق درعه ثوباً أحمر، عمامة صفراء فوق خوذته الحديدية، واندفع إلى المعركة يقود الأزديين الذين اعتمدوا بصورة اساسية على الاحصنة الخفيفة الحركة بينما استخدم الفرس الفيلة الاكثر تحصيناً. وانتهت المعارك بعد ثلاثة ايام بانتصار الأزديين، حين تمكن مالك من ذبح المرزبان في مبارزة ثنائية. عندها طلب الفرس الهدنة، طبعاً تبدو هذه الرواية تبسيطاً بالغاً للتاريخ. خصوصاً أن قبائل بني الأزد وصلت إلى عمان على شكل موجات استمرت ربما قروناً.

ويقول المؤرخ العربي المسعودي في كتابه «مروج الذهب» ان مالكاً سار من اليمن مع ولد جفنه بن عمر بن عامر، فسار بنو جفنه نحو الشام وانفصل مالك نحو العراق، فملك على مضر بن نزار اثنتي عشرة سنة. ثم ملك بعده ابنه جذيمة، وكان ملك جذيمة من مشارف الشام إلى الفرات.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آثار في قلهات

أما في عمان فقد استقر بنو الأزد في بادىء الأمـر في قلهات وجعلان، لكن العرب أوغلوا كثـيراً نحـو الشمـال. ثم توصلوا الى توقيع معاهدة مع الملك الساساني كسرى أنوشروان (٥٣١-٥٧٨ م.) انسحب بموجبها الفرس إلى صحار وتركوا الجزء الغربي من عمان خلال سنة بعد توقيع الاتفاقية.

ويقول المؤرخون العرب أن الأزد كانوا ملوك الجبـال والصحـارى. وبمـوجب هذا الاتفاق نالوا استقلالاً كاملاً. وعرف قادتهم باسم الجلنـدى. وهـو اسم العائلة الحاكمة التي اعطت اسمها فيما بعد لجميع حكام عمان.

المنحدرات الخضراء في الجبل الأخضر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

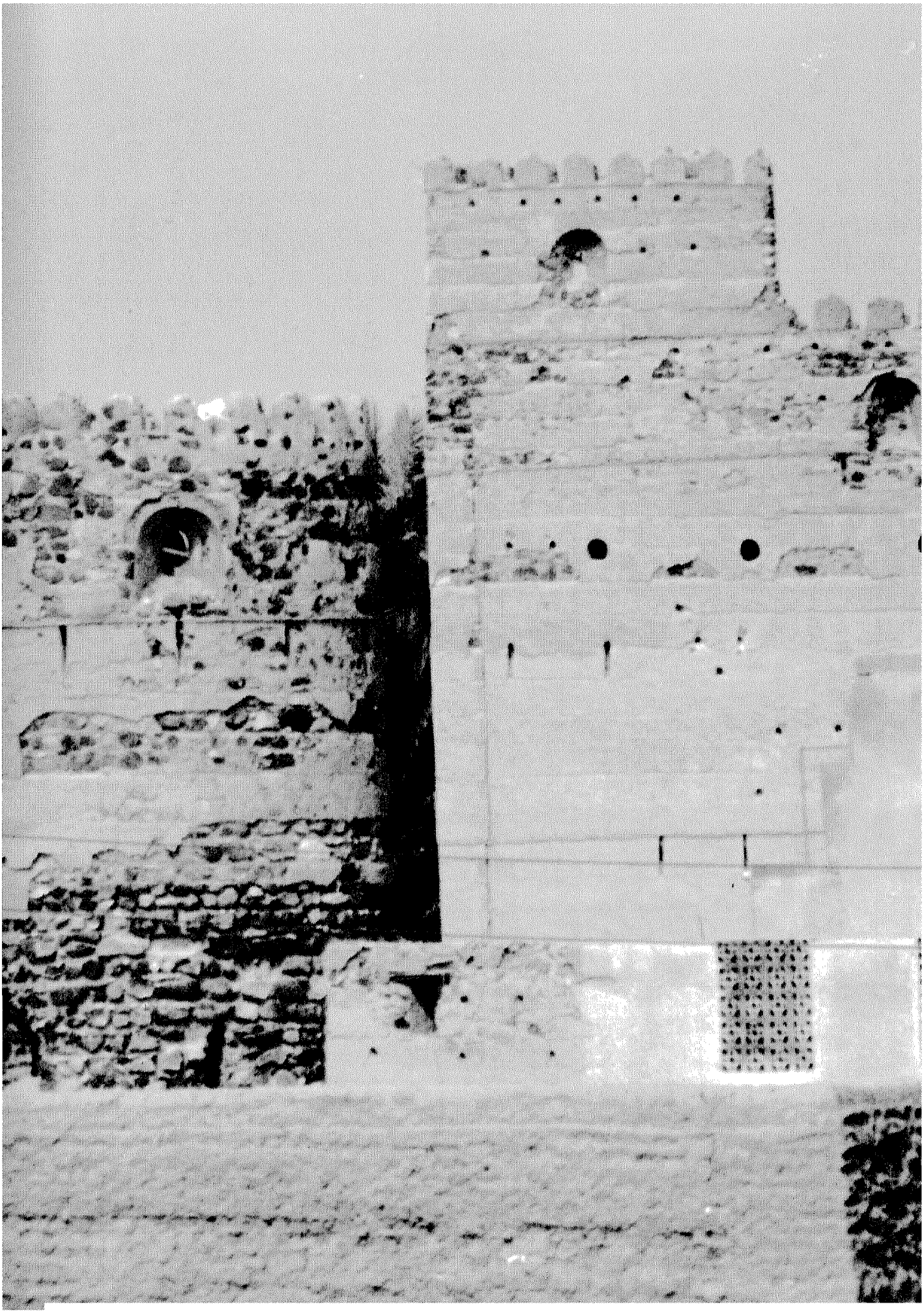

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمان في صدر الاسلام

حين أظهر الله الاسلام كانت عمان تدين بالولاء لآل الجلندى، ويؤكد بعض المؤرخين ان الجلندى بن المستنصر كان ملك عمان حين بدأ أهلها يدخلون دين الله افواجاً. وانه مات بعد الستة الأولى من الدعوة، وبعد حكم دام أربعين سنة.

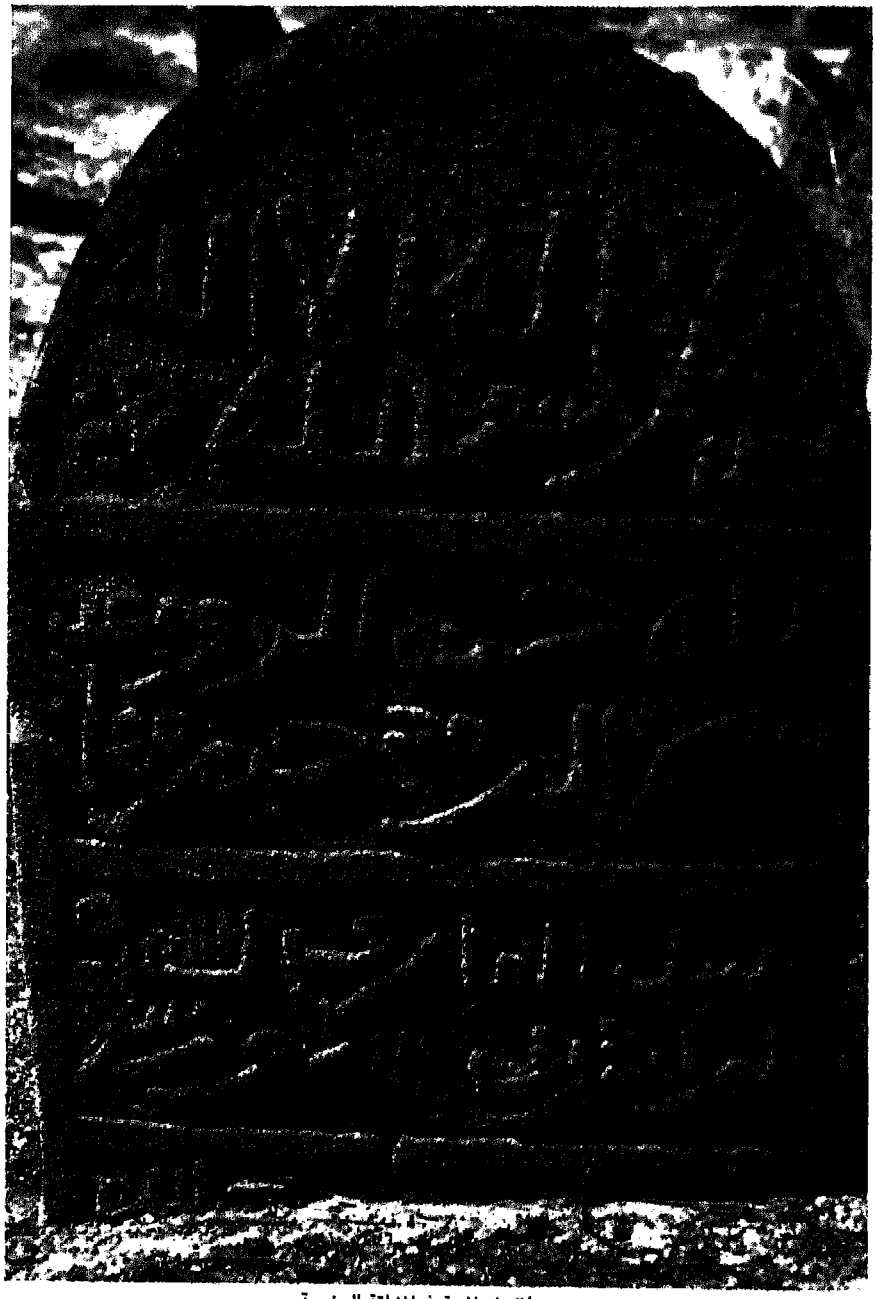

آثار اسلامية في المنطقة الجنوبية

المسلمون العمانيون الأوائل

وفي روايات أخرى ان ابن المستنصر لم يدرك الاسلام. بل بعث الرسول عليه السلام في سنة (٩هـ - ٦٣٠م) عمرو بن العاص إلى عُمان، فقابل ولدي ابن المستنصر عبد وجيفر اللذين كانا يحكمان البلاد بالمشاركة، وسلمهما كتاب الدعوة وفحواه: «بسم الله الرحمن الرحيم. من رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى، والسلام على من اتبع الهدى. اما بعد فإني ادعوكما بدعوة الاسلام. اسلما تسلما. اني رسول الله إلى الناس كافة لانذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين. وانكما ان أقررتما الاسلام وليتكما، وان ابيتما أن تقرّا بالاسلام، فإن ملككما زائل، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما». فما كان من عبد وجيفر إلا أن اعتنقا الاسلام ودعيا إليه وجوه القبائل وراح الناس يدخلون في دين الحق أفواجاً. ويظهر من روايات تاريخية كثيرة ان الرسول عليه السلام والصحابة رضي الله عنهم قد اولوا عمان إهتماماً خاصاً. وروى ابن عمر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه قال: «اني لأعلم أرضاً من ارض العرب يقال لها عمان على شاطىء البحر، الحجة منها افضل من حجتين من غيرها». وفي رواية أخرى، انه قال: «اني لأعلم أرضاً يقال لها عمان ينضح البحر بناحيتها لو أتاهم رسولي ما ردوه بسهم. الحجة منها أفضل من حجتين».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

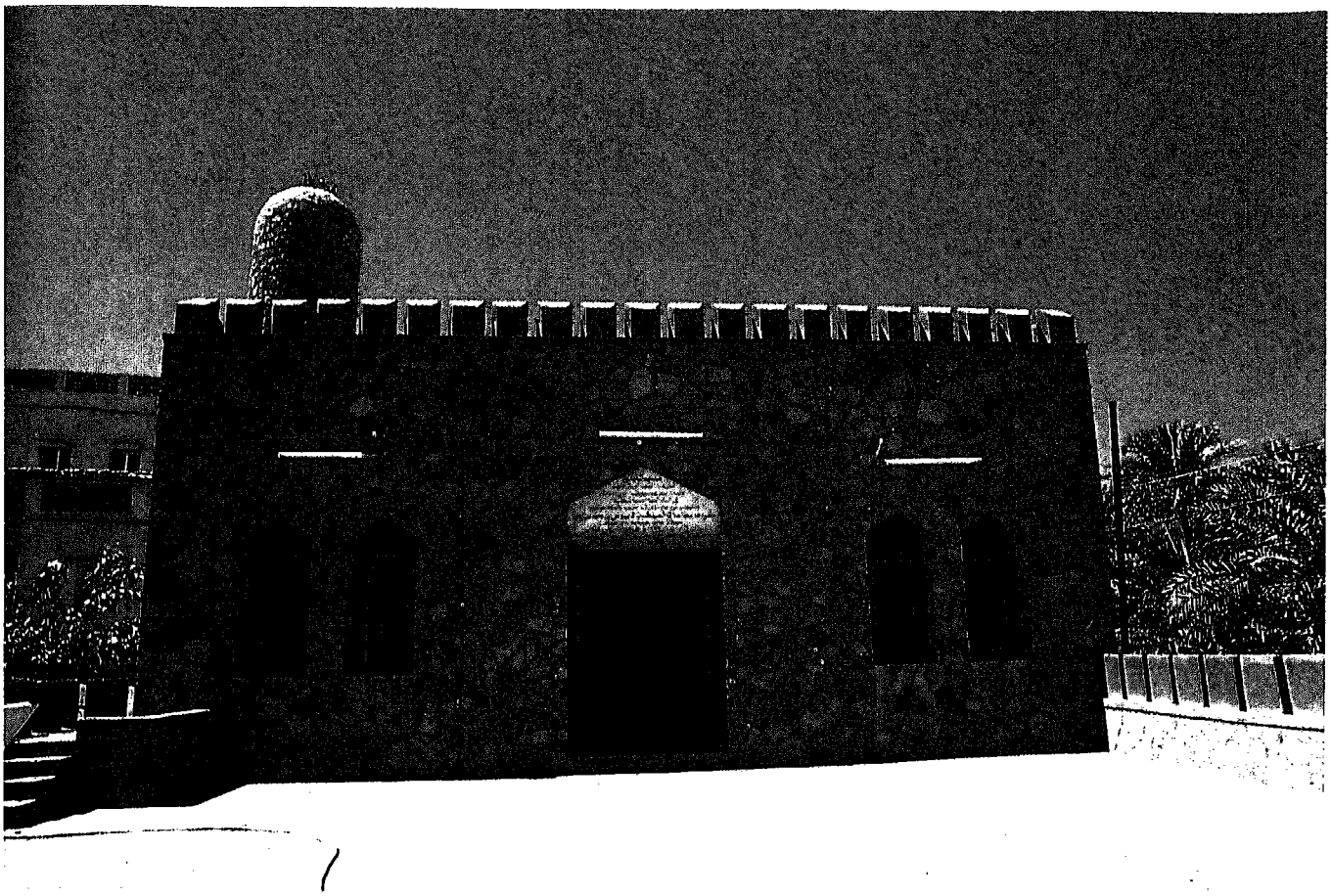

مسجد مازن بن غضوبة في سمائل

ويقول عدد من المؤرخين العرب أن اول عماني دخل الاسلام هو مازن بن غضوبه بن سبيعة بن شماسه. مع بداية الدعوة الاسلامية في عمان قدم مازن على الرسول صلى الله عليه وسلم وأشهر إسلامه. ودعا النبي عليه السلام له ولأهل عمان باليمن والبركات. ويضيف المؤرخون ان مازن تمكن بالفعل من نشر الدعوة الاسلامية في اجزاء عديدة من بلاده.

وروى العتبي تفاصيل كثيرة حول لقاء رسول الله عليه السلام لمازن بن غضوبه فقال:

قال مازن: قلت يا رسول الله ادع الله لأهل عمان. فقال النبي «اللهم أهدهم وثبتهم». فقال مازن: زدني يا رسول الله. فقال رسول الله: اللهم إرزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدرت لهم.». قال مازن: يا رسول الله البحر ينضح بجانبنا فادع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا. قال النبي: «اللهم وسع عليهم في ميرتهم واكثر خيرهم من بحرهم». فقال مازن: زدني، فقال الرسول: «اللهم لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم» وقال لمازن: «قل يا مازن آمين فأنه يستجيب عندها الدعاء فقال مازن: آمين.

وفي العام التالي قدم مازن الى رسول الله عليه الصلاة السلام وقال له: يا المبارك ابن المباركين، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قوماً من اهل عمان. وَمَنَّ عليهم بدينك. وقد أخصبت عمان خصباً هنيئاً وكثرت الأرباح والصيد بها. فقال عليه السلام: «ديني دين الاسلام سيزيد الله أهل عمان خصباً وصيداً. فطوبى لمن آمن بي ورآني. طوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رآني. وان الله سيزيد اهل عمان اسلاماً.

دور العمانيين في نشر الاسلام

خلال ما لا يزيد عن السنتين كانت جميع القبائل العربية في عمان تدين بالاسلام.

وبعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام في سنة (١١هـ - ٦٣٢م)، وعودة عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة، وبدء حروب الردة، ارسل الخليفة الاول ابو بكر الصديق القائد العسكري حذيفة بن محسن لمساعدة الفرسان العمانيين بقيادة عبد وجيفر لاطفاء نار الفتنة التي نشبت في «دبا» التي كانت احدى المدن العمانية الهامة في خضم احداث يرويها المؤرخ العماني عبد الله بن حميد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السالمي من ان جباة حذيفة بن محسن جاءوا الى دبا لتحصيل الضرائب، وفرض احدهم شاة حولية كاملة على امراة من احفاد مالك بن فهم فرفضت ونشب خلاف بينهما فصرخت المراة «يا ابناء مالك» مستنجدة بابناء قبيلتها - فاعتبر الجباة هذه الصرخة عودة الى الجاهلية، واسروا المراة وافراد القبيلة الا ان الخليفة «ابو بكر» رضي الله عنه، علم بالامر وامر باطلاق سراحهم بعد ان ادرك الحقيقة. وتقول رواية اخرى انه على اثر هذه الخلافات قام وفد يتالف من عبد بن الجلندى وجعفر بن جشم العتلي وابو صفرة سارف بن ظالم الى المدينة برفقة عمرو ابن العاص، لمقابلة الخليفة ابو بكر رضي الله عنه ولما دخلوا عليه قام سارف بن ظالم وقال: «يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويا معشر قريش. هذه امانة كانت في ايدينا، وفي ذمتنا، ووديعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد برئنا اليكم منها. فقال ابو بكر: جزاكم الله خيراً».

ثم تبادل الكلام عدد من الخطباء الذين اثنوا على الازد بالمديح وذكروهم بأن كفاهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليهم.

ثم قام عمرو بن العاص فلم يد ع شيئاً من المدح والثناء إلا وقاله في الأزد. ثم حضرت وجوه الانصار وسلموا على عبد الجلندى ومن معه.

وفي الغداة جمع ابو بكر الناس من المهاجرين والأنصار وقال فيهم بعد حمد الله والثناء عليه، وذكر الرسول عليه السلام:

«يا اهل عمان، انكم اسلمتم طوعاً، ولم يطأ رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر، ولا جشمتموه ما جشمه غيركم من العرب بفرقة ولا تشتت شمل، فجمع الله شملكم على خير، ثم بعث اليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فاجبتموه اذ دعاكم على بعد داركم، واطعتموه اذ امركم على كثرة عددكم، فأي فضل ابر من فضلكم، واي فعل اشرف من

جامع اثري من الداخل

عمان والفتوحات الاسلامية

جاء في كتاب «عمان في فجر الاسلام» تاليف الدكتورة سيدة اسماعيل كاشف منشورات وزارة التراث والثقافة ما يلي:

لم تتخلف عمان في فجر اسلامها عن الفتوحات الإسلامية العظيمة براً او بحراً، وتذكر الروايات التاريخية ان الملك عبد بن الجلندى حين كان بالمدينة طلب من ابي بكر الصديق ان يقوم بحرب الغساسنة (آل جفنة) على حدود الشام. واستجاب له ابو بكر وامره على سرية كان فيها حسان بن ثابت الانصاري. ولما عادت سرية عبد بن الجلندى من ديار آل جفنة قام حسان وقال: «قد شهر مقام عبد في الجاهلية والإسلام، فلم ار رجلاً احزم ولا احسن راياً وتدبيراً من عبد، وهو والله ممن وهب نفسه في يوم غار ضياؤه واظلم صباحه» فسر ذلك ابا بكر وقال: «هو يا ابا الوليد كما ذكرت، والقول يقصر عن وصفه، والوصف يقصر عن فضله» فبلغ ذلك عبد، فبعث إليه بمال عظيم وارسل إليه: ان مالي يعجز عن مكافاتك، فاعذر فيما قصر واقبل ما تيسر، ثم إن ابا بكر كتب كتاباً إلى اهل عمان يشكرهم ويثني عليهم.

اما دور عمان في فتح العراق وفارس وخاصة من ناحية البحر فانه لا شك كان عظيماً، ومع ذلك لا نقرا عنه إلا اسطراً قليلة في روايات المؤرخين. ومن هذه الروايات التاريخية القليلة نعرف أن الخليفة عمر بن الخطاب طلب من والي عمان عثمان بن ابي العاص الثقفي، بعد وقعة جلولاء (١٦ هـ - ٦٣٧ م) ان يقطع البحر لمحاربة كسرى فارس. فخرج معه ثلاثة آلاف محارب، او الفان وستمائة، من الأزد، وراسب وناجية وعبد القيس واكثرهم من الأزد، فعبر بهم عثمان بن ابي العاص من جلفار [1] إلى جزيرة كاوان وفيها قائد العجم، فسالم القائد الفارس عثمان بن ابي العاص ولم يقاتله.

ولما علم يزدجرد كسرى فارس بذلك، كتب إلى عظيم كرمان «ان اقطع إلى جزيرة بني كاوان، فحل بين العرب الذين بها وبين إخوانهم»، فقطع في ثلاثة آلاف او اربعة آلاف هرمز إلى راس القشم (واسمها جاش) فعبروها فلقيه ابن ابي العاص في جزيرة القشم فتقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الله شهرك وهزم المشركين وقيل إن يزدجرد وجه إلى العرب شهرك، في اربعين الفا من الأساورة [2] وكان هذا النصر للعرب على يد العمانيين، كما كان قتل شهرك بيد العمانيين. وكانت العرب تدعوه شهرك ابن الحمراء [3].

والحق ان اهل عمان ساهموا مساهمة فعالة في الفتوحات الكبرى في البر والبحر فشاركوا في حروب الشام وفارس ولم يتخلفوا عن واجب الجهاد سواء اكان الجهاد بالدم او بالمال. وقد اشار إلى فضل العمانيين الخليفة الرشيد ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب.

---

(١) جلفار او جوفار هي مدينة خصبة بناحية عمان واكثر ما تسمى جلفار (ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٦٢٢) وقد اندثرت هذه المدينة وقامت الآن بالقرب من انقاضها راس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة وما زالت اطلالها باقية (ابو بشير محمد بن حميد السالمي: تحفة الاعيان بحرية عمان ص ١٨ - مطابع دار الكتاب العربي - مصر).

(٢) قال الفيروز ابادي في القاموس المحيط (باب الراء فصل السين مادة سور) والأسوار بالضم والكسر: قائد الفرس والمعيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس. والجمع اساورة واساور.

(٣) السالمي: تحفة الاعيان ج ١ ص ٥٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

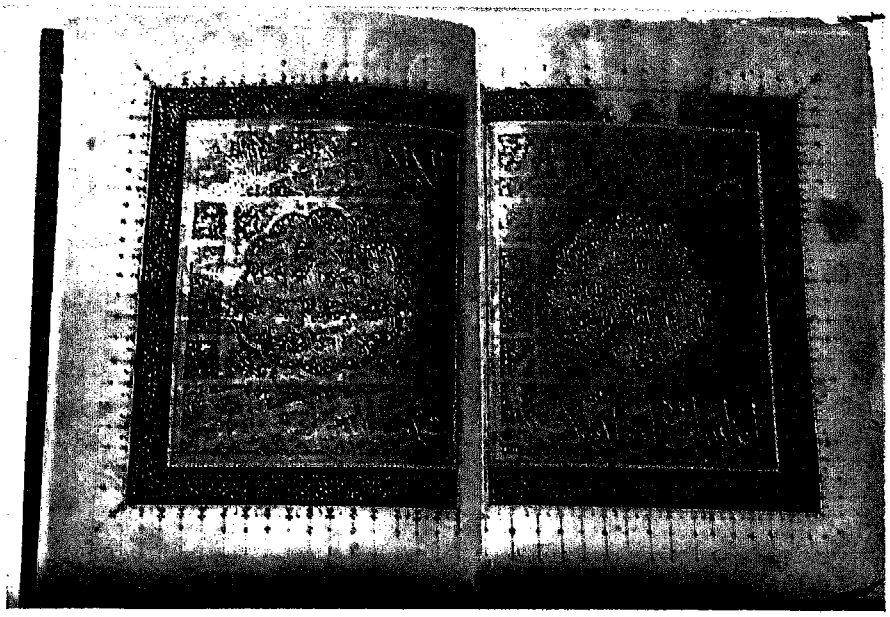

مخطوطة عمانية قديمة للقران الكريم.

فعلكم، كفاكم قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شرفا الى يوم المعاد، ثم اقام فيكم عمرو ما اقام مكرما، ورحل عنكم اذ رحل مسلماً، وقد منّ الله عليكم باسلام عبد وجيفر ابني الجلندى، وأعزكم الله به واعزه بكم، وكنتم على خير حال، حتى انتكم وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، فاظهرتم ما يضاعف فضلكم، وقمتم مقاماً حمدناكم فيه، ومحضتم بالنصيحة، وشاركتم بالنفس والمال فليثبت الله ألسنتكم ويهدي قلوبكم».

وفي سنة (١٥هـ ـ ٦٣٦م) عيَّن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ـ٤٣ هـ ـ ٦٣٤ـ٦٤٤ م) عثمان بن ابي العاص عاملاً له على عمان. وقام هذا الاخير بحملة بحرية ضد بلاد السند انطلق بها من الموانىء العمانية بأسطول عماني وبحارة وجنود من عمان.

وقد ورد في كتب التاريخ ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أظهر اهتماماً خاصاً بعمان بعد هزيمة الفرس في معركة القادسية (١٥ هـ ـ ٦٣٦ م) مخافة ان يطلب الملك الفارسي المساعدة من «ملك عمان». وكان لا يزال في عمان، في ذلك الوقت، جماعة من الفرس يرفضون الامتثال للدعوة الاسلامية، ولكن المسلمين الجدد من بني الأزد هاجموهم في عاصمتهم دستجيرد حيث استسلم الكفار بعد مقتل زعيمهم مسكان.

وشارك الأزد ورجال القبائل الاخرى من عمان كذلك في الحملة على اقليم فارس التي انطلقت من البصرة لفتح الامبراطورية الفارسية منذ سنة (١٦هـ ـ ٦٣٧م) وقد عرف أزد عمان في البصرة شهرة خاصة، وحققوا درجة عالية من الازدهار بين سنتي (٤٥ و٦٤هـ ـ ٦٦٥ـ٦٨٣م) بفضل الثقة التي خصهم بها زياد بن أبيه والي معاوية على البصرة. واشتهر زياد باعادة تنظيم البصرة وتقسيمها إلى اخماس. وكان من نتائج هذا التقسيم الجديد تقليد الأزد العمانيين قيادة عدد من التجمعات القبلية، الأمر الذي عزز مركزهم وشجع هجرة عمانية جديدة حوالي سنة (٥٩هـ ـ ٦٧٨م).

هكذا بعد ستين عاماً من سماع العمانيين صوت الاسلام، وصلوا إلى أوج قوتهم عندما اصبح زعيمهم المهلب ابن ابي صفرة والياً على البصرة التي عرفت يومها باسم «بصرة المهلب» وشكل الفيلق العماني (٢٠٠٠ رجل)

عرب عمان والفتح الاسلامي في الهند

اعتمدت دولة الخلافة الاسلامية. وخاصة في العصرين الراشدي والاموي على عرب عمان كثيرا في غزو الهند. فنجد اسماء لكثير من عرب عمان ممن ساهم في قيادة ودفع الحملات العسكرية البرية في مكران والسند. وبرزت شخصيات عربية عمانية، او من اصل عماني، في صناعة احداث ثغر الهند.

يذكر خليفة بن خياط وبعض المصادر انه في سنة ٤٢ هـ (٦٦٢م) قد عين عبد الله بن عامر بن كريز والي العراق حينذاك راشد بن عمرو الجديدي على ثغر الهند (اي مكران والولايات السندية) وان راشدا قاد بعض الحملات العسكرية في الهند واوغل في إلسند.

وبعد سنتين تقريبا من ولاية راشد الجديدي اي في سنة ٤٤ هـ (٦٦٤م) نجد المهلب بن ابي صفرة القائد الأموي وهو من ازد عمان يتولى مسالة ثغر الهند لفترة قصيرة يقوم فيها بغزوات موفقة في القيقان وقندابيل ثم اتجه شمالا ليفتح «بته» او «بومباي حالياً» ولاهور. ولما ولي عبد الله بن سوار العبدي ثغر الهند في سنة ٤٥ (٦٦٥م) نجد ذكراً لحاتم بن قبيصة بن المهلب من ضمن القواد الذين اعتمد عليهم عبد الله بن سوار.

ووفقا لبعض المصادر التاريخية، فإنه في الفترة بين عامي ٦٥ ـ ٧٨هـ (٦٨٤ ـ ٦٩٧م) وهي الفترة التي شهدت فيها الدولة الاموية محنتها الكبرى ظهرت في منطقة ثغر الهند، قوة عربية عمانية لا تدين للنفوذ الاموي وهي قوة معاوية ومحمد ابني الحارث العلافيين من بني علاف وهو كما ذكر البلاذري، ربان ابن ثعلبة بن حلوان، من ازد عمان وهذه القوة نجحت في السيطرة على ثغر الهند.